

أبو دلامة

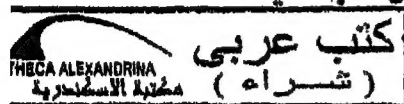
عبد الرحمن



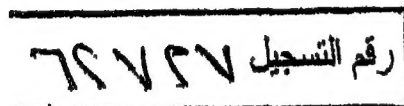
مكتبة الإسكندرية

أبو كلاًمة

نالت جائزة وزارة الشؤون الاجتماعية



سنة ٩٥٠
كتب عربي
(شراء)



تأليف

على أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الغزالة"

دار مصر للطباعة
سعيد محمود (الشعار وشركاه)

٣٧ شارع كامل صدقي - الفحالة
٩٠٥١١٧ - ٩٠٧٥٩٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وأن الى ربك المنتهى ، وأنه هو أضحك وبكى ، وأنه
هو أَمَات وأَحْيَا » •

(قرآن كريم)

أشخاص الرواية

• زند بن الجون :	أبو دلامة
• زوجته :	أم دلامة
• ابنه فى نحو السابعة عشرة • :	دلامة
• ابنته الكبرى فى التاسعة • :	عسلوجة
• ابنته الصغرى فى الثانية • :	قرفة
• أمير المؤمنين • :	المهدى
• زوجته أم ولديه موسى وهرون • :	الخيرزان
• زوجته وابنة عمه السفاح • :	ريطة
• وزير المهدى • :	الربيع بن يونس
• كاتب المهدى • :	معاوية بن يسار
• القاضى • :	ابن أبى ليلى
• أمير جيشه فى حرب الخوارج • :	روح بن حاتم المهلبى
• من القواد فى حرب الخوارج • :	ثمامة وخالد
• فارس من الخوارج • :	الليث بن أسامة
• من أصدقاء أبى دلامة • :	الجندى النخاس
• من أصدقاء أبى دلامة • :	أبو عطاء السندى الشاعر
• من أصدقاء أبى دلامة • :	عون الطبيب
• وصيفة الخيرزان • :	أم عبيدة
• وصيفة ريطة • :	لطف
• جارية أهدتها الخيرزان لأبى دلامة • :	نعمة
• فتسراها ابنه دلامة • :	عصابة
• جارية أخرى أهدتها الخيرزان لأبى دلامة • :	
• جوار وغلمان فى القصر • :	

الفصل الأول

المشهد الأول

(فى دكان الجنيد النحاس ٠٠٠ حجرة واسعة لها بابان أحدهما فى أدنى يمين المسرح ويؤدى الى الخارج ، والثانى فى أقصى اليمين ويؤدى الى داخل الدار . تشغل صدر المسرح أريكة دانية من الأرض مفروشة بالطنافس وعليها وسائد مكسوة بالمخمل ، وتشغل الجانب الأيسر من المسرح أريكة أخرى مثلها ، ويفصل بين الأريكتين فراغ ضيق فى الركن . « الوقت أول الصباح ») .

(يرى عند رفع الستار أبو دلالة جالسا مع أبى عطاء السندى وبين يديهما صحاف وباطية شراب وأكواب وهما ياكلان ويشربان) .

أبو دلالة : (ينظر الى الصحاف) عجبا والله ٠٠٠ ما أسرع ما نفذ الكباب !

أبو عطاء : (يحرك الباطية) ونضب الشراب .

أبو دلالة : لا ريب أن الشيطان قد أكل معنا اليوم وشرب .

ويلك يا سندى ٠٠ هلا ذكرتنى فذكرنا اسم الله من قبل ؟

أبو عطاء : ما أرى الشيطان يا أبا دلالة الا فى بطنك ٠٠ واثمة ما رأيت أشره منك اليوم . لكانما لم تزدد العلة التى كانت بك الا كلبا على الطعام والشراب .

- أبو دلامة : دعنى يا هذا أعوّض ما فاتنى ، ادع الله أن يصيب
بمثلها أن شئت •
- أبو عطاء : ان استطعت أن تأمر لنا بمزيد فاطلب لنا باطية
أخرى من الشراب •
- أبو دلامة : أين هذا النحاس البخيل ؟ (ينادى) يا جنيد ! •
يا جنيد !
- الجنيد : (يدخل) نعم ؟
- أبو دلامة : أنجدنا بكباب !
- الجنيد : ويليك يا أبا دلامة أتريد أن تخرب بيتى ؟ من أين
أجىء لك باللحم ولما تدفع لى ما عليك من قبل ؟
- أبو عطاء : حسبنا ما أكلنا يا أبا دلامة فمره يحضر لنا باطية
أخرى من الشراب •
- أبو دلامة : أغثنا بالشراب يا جنيد !
- الجنيد : ألم تكفكما باطية واحدة وما عندكما دائق من المال ؟
- أبو دلامة : لتحضرن الباطية يا نحاس أو لأرفعن الى الخليفة
أنك تبيع الخمر باسم النبيذ !
- الجنيد : لا ••• لا تفعل يا أبا دلامة ••• ساتيك بما تريد •
- أبو دلامة : عجل بها ويليك !
- (يخرج الجنيد يحمل معه الصحاف والباطية) •
- أبو عطاء : أما أنك لتعرف كيف تحمله على ما تريد •
- أبو دلامة : هذا الاحمق لا يدرى أنى الى شرائها أحوج منه الى
بيعها !
- صوت : (يسمع من الخارج) يا جنيد ! يا جنيد ! هل عندك
أبو دلامة ؟
- (يدخل الجنيد حاملا باطية) •
- الجنيد : من هذا الذى يسأل عنك ؟

- أبو دلامة : هذا عون الطبيب • دعه يدخل يا جنيد •
 الجنيد : (متسجرا) ويلك أما كفى ما ترزؤنى من كباب
 وشراب على النسيسة حتى تأتى بأصحابك لتضيفهم
 عندى ؟
 الصوت : يا أبا دلامة !
 أبو دلامة : افتح له ويلك !
 (يفتح الجنيد الباب فيدخل عون الطبيب) •
 عون : أنت هنا يا أبا دلامة ؟
 أبو عطاء : فأين تريد أن تراه ؟ فى المسجد ؟ (يضحكون) •
 أبو دلامة : ماذا جاء بك هنا يا عون ؟
 عون : جئت فى طلبك •
 أبو دلامة : أفتريد أن تعالجنى فى هذه الحانة ؟
 عون : كلا ••• ذهبت الى بيتك لأعودك فقالوا لى قد
 خرج ، فتوقعت أن تكون هنا فجئتك ••
 أبو دلامة : لتشرب معنا عند هذا الجنيد الكريم ؟
 عون : كلا ••• بل لأقبض أجرى •
 أبو دلامة : أى أجر ؟
 عون : ويحك ••• أجر ما عالجتك من علتك فغوفيت •
 أبو دلامة : ألا تحب أن يكون أجرى على الله ؟
 عون : وأولادى يا أبا دلامة من أين أنفق عليهم ؟
 أبو دلامة : ألا تجد ما تنفقه عليهم الا من أبى دلامة ؟
 عون : والله لقد تركتهم فى الدار يتصورون جوعا ووعدتهم
 بأنى سأقبض اليوم أجرى منك فأبتاع لهم ما
 يصلحهم •
 أبو دلامة : اذن فقد جعلتنى اليوم محل رجاء عيالك فهم

ينتظرون طعامهم ورزقهم من فيض جودى وكرمى !
لقد صرت عندهم كالمهدى أمير المؤمنين !!

(يضحكون)

عون : قد كشفت لك حقيقة حالى يا أبا دلالة فان لم تنشأ أن
تدفع لى أجرى انصرفت وفوضت أمرى الى الله !

أبو دلالة : (يبدو فى وجهه شيء من القاتر) هلم يا هذا اجلس
معنا أولا ثم كلمنى فى أجرك •

عون : لو عجلت لى بالأجر كان أفضل فما لى أرب فى
الشراب •

أبو دلالة : (يأخذ يديه) اجلس أولا فسأرى كيف أدبر لك ما
يصلحك •

(يجلس الطيب) •

أبو دلالة : هل جئت بالباطية يا جنيد ؟

الجنيد : ها هى ذى بين يديك فاشرب ما شئت ، ولكن لا تنس
مالى عليك حين تقبض صلة أمير المؤمنين !

أبو دلالة : ويليک يا جنيد هل تشك فى ذلك ؟ سأذهب اليوم الى
القصر فسيصلنى المهدى لا محالة فقد قطعنى المرض
عنه مدة •

أبو عطاء : اطمئن يا جنيد فليس أبو دلالة بحاجة الى توصية
منك •

أبو دلالة : خبرنى يا جنيد ، لقد نسيت أمرا ذا بال ٠٠٠ أين
رعوب جاريتك ؟ أوقد بعثها ؟

الجنيد : كلا ٠٠٠ انها لعندى بعد •

أبو دلالة : فما بالك لم تخرجها فوالله انى لبالأشواق الى وجهها
وحديثها •

أبو عطاء : أجل ٠٠٠ دعها تسقنا وتنادمنا يا جنيد •

(يقرنم) :

لا يطيب الصبح الا بنقل

ونديم سمح وساق صبيح !

الجنيد : ويحكما ... انكما تعلمان أنها جارية للبيع فلا

ينبغي أن تبذل والا نالها الكساد وعافها الشارون ،

أبو دلامة : هبنى شاريا يريد أن يقلبها •

الجنيد : ولكنك لست بمشتري يا أبا دلامة •

أبو دلامة : ان لم أكن مشتريا فانى أخ يمدح ويطرى ، ولعل

شعرا يقوله فيها أبو عطاء السندى يقذف بها الى

قصر الخليفة •

الجنيد : أتعدانى أن تقولاً فيها شعرا ؟

أبو دلامة : نعم •

الجنيد : أتصدقان ؟

أبو عطاء : ان وعدناك مالا فلا تصدقنا • أما الشعر فما أيسر •

علينا وانه لاكثر عندنا من رمال عالج •

الجنيد : على شرط ألا تعابثا •

أبو عطاء : لن نعابثا ... حسبنا أن نشهد طلعتها وكفى !

(يخرج الجنيد) •

عون : ماذا فى الباطية يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : الشراب المعتق يا عون ... ستذوق منه الساعة •

كأسا من يد رعبوب •

عون : أولم أنهك عن شرب الخمر ؟

أبو دلامة : دعنى من نهيك ووعظك • انى اليوم بخير ونى •

وسعى أن أشرب عشرين باطية •

عون : انى قد نصحتك فان عاودك المرض فلا تلومن الا

نفسك •

- أبو دلامة : ستذوقها الساعة فتكف عن لومى وتقرىعى .
 عون : كلا والله لا أشربها فأفسد بها صحتى .
 أبو دلامة : ويلك ماذا تفيد من صحتك وطبك بل ما نفع حياتك
 أن حرمت لذة الكأس ؟
 (يدخل الجنيد وخلفه رعيوب الجارية) .
 أبو دلامة : مرحبا بقرّة العين وأنس الفؤاد !
 رعيوب : نعمتم صباحا !
 أبو دلامة : نعمت صباحا يا رعيوب !
 أبو عطاء : أما والله أنك لحقا رعيوب !
 أبو دلامة : هلمى استقنا يا رعيوب ونادميننا فقد والله طال شوقى
 اليك !
 الجنيد : لا تفعلنى يا رعيوب حتى يقول أحدهما فيك شعرا فقد
 كان هذا شرطى عليهما .
 أبو دلامة : ويلك دعها تنادمننا فان وجهها لكفيل أن ينطقنا ببارع
 القول .
 الجنيد : كلا حتى يقول أحدهما فيها شيئا .
 أبو دلامة : يا هذا ألا تحول وجهك عنا وتدعنا مع هذا الوجه
 الصبيح لحظة ؟ ادخل فروقى خمورك أو اغسل
 أكوابك أو ما شئت فافعل هناك .
 الجنيد : لا أبرح حتى تقولوا الشعر .
 (يتهيا أبو عطاء للقول) .
 الجنيد : (فرحا) هات يا أبا دلامة !
 أبو دلامة : (مترنما) :
 انى لأحسب أن سأمسى ميتا
 أو سوف أصبح ثم لا أمسى
 الجنيد : (يهتف) ايها يا أبا دلامة ! قل . . لا فض فوك !

- أبو دلامة : انى لأحسب أن سامسى ميتا
أو سوف أصبح تم لا أمسى
من حب جارية الجنيد
- الجنيد : (يهتف) بديع والله ، أتم !
أبو دلامة : من حب جارية الجنيد وبغضه
وكلاهما قاض على نفسى
- الجنيد : ويلك ما هذا ؟ (يضحكون)
أبو دلامة : أفتريد أن أقول انى أحبك أيضا ؟
الجنيد : كلا لا تذكرنى ألبتة .
- أبو دلامة : هذا لا يجوز . انها جاريتك فلا بد من ذكرك .
الجنيد : فاذكرنى اذن بخير !
أبو دلامة : دعنى أتم ما عندى .
أبو عطاء : هات يا أبا دلامة !
- أبو دلامة : فكلامها يشفى به سقمى !
الجنيد : مليح والله !
أبو دلامة : فكلامها يشفى به سقمى
- الجنيد : فاذا تكلم عاد لى نكسى !
أبو دلامة : قاتلك الله يا شيخ ! أريد منك اطراء فتعطينى هجاء !
أبو دلامة : ويلك هل يأتى الشارى لشرائها هى أم لشرائك ؟ ان
كنت تريد أن تبيع نفسك دون رعبوب فخببرنى
لاهجوها هى وأطرى جمالك ومحاسنك !
(يضحكون)
- الجنيد : كفى يا شيخ . . . لا حياك الله ولا بياك !
أبو دلامة : اسمع ما يأتى فانه سيسرك .
أبو عطاء : قل يا أبا دلامة .
أبو دلامة : تتضائل الدنيا لها ثمن ! . . .

- أبو عطاء : صدقت والله !
 الجنيد : أى والله أنها لأغلى من الدنيا !
 أبو دلالة : تتضايل الدنيا لها ثمننا
 ويقل لو باعوه عن فلس
 (ينفجرون ضحكا والجنيد يسب ويلعن)
 (تدخل عسلوجة منطلقا تلهث)
 أبو دلالة : ما وراءك يا عسلوجة ؟
 عسلوجة : خذ حذرك يا أبى ٠٠٠ هذه أمى قادمة فى أثرى !
 أبو دلالة : تبا لها ٠٠٠ من ذا أدراها بأنى هنا ؟
 عسلوجة : دلالة •
 أبو دلالة : قبحه الله من ابن عاق ! كيف رآنى الخبيث ابن
 الخبيثة ؟ !
 عسلوجة : حذار أن تعلم أمى أنى أنا أئذرتك !
 أم دلالة : (صوتهها من الخارج) أبا دلالة !
 (تختبئ عسلوجة خلف الباب وينهض أبو دلالة
 فرعا مضطربا ويرتبك الآخرون) •
 أم دلالة : (صوتهها) ماذا تصنع هنا يا شيخ السوء ؟ والله
 لأرينك يوما أسود !
 أبو دلالة : (يأخذ بيد رعبوب فيجرها ناحية الركن بين
 الأريكتين) أقعدى هنا فاختبئى ويليك ٠٠٠ لا تراك
 عجوز السوء فينالك منها مكروه •
 رعبوب : يا ويلتا ٠٠٠ يا ليتنى ما خرجت (تقعد فى الركن
 ويلقى عليها أبو دلالة يعض الثياب فيغطيها بها ثم
 يعود لمجلسه حيث كان) •
 أم دلالة : (تدخل حاملا طفلتها الصغيرة) أهذا مجلس أمير
 المؤمنين يا لكع ؟ !

أبو دلامة : (يشير الى الجنيد) ان كان هذا امير المؤمنين فاني عنده !

(يغالبون الضحك) •

أم دلامة : ألم تقل لي انك ذاهب الى القصر ؟
أبو دلامة : بلى ، ولكن بدا لي في الطريق أن أزور أمير المؤمنين بعد العصر فهو أفضل •

أم دلامة : فماذا تصنع هنا عند هذا النحاس ؟
أبو دلامة : انك لترين ما أصنع •• أشرب قليلا من النبيذ لأنشط في مجلس أمير المؤمنين •

أم دلامة : النبيذ ! لو كنت تريد النبيذ لوجدته في البيت ، ولكنك هنا تشرب الخمر •

أبو دلامة : كلا يا هذه ما أشرب غير النبيذ عند الجنيد • ها هو ذا بين يديك فسليه •

أم دلامة : (تنظر الى الجنيد شزرا وتنسل عسلوجة خارجة دون أن تراها أمها) •••

الجنيد : نعم يا أم دلامة ••• انه النبيذ •

أم دلامة : (لمزوجها) فهلا شربت من الذي في البيت ؟
أبو دلامة : الذي في البيت ليس له حلاوة الذي في خارج البيت • (يضحك ويشير بعينه الى جهة الركن)
ذاك بارد لا حرارة فيه وهذا حار يتلظى ويتسعّر !

(يتصاحك الجنيد وأبو عطاء والطبيب) •

أم دلامة : (تنظر الى الطبيب) وأنت أيضا هنا يا طبيب السوء !

عون : مهلا يا أم دلامة والله ما جئت هنا الا لأقبض أجرى منه •

- أم دلامة : ويلك أتريد أن تقبض أجرك خمرا ؟
 عون : والله ما ذقت هنا شيئا •
- أبو دلامة : (متضاحكا) كلنا لم يذق هنا شيئا بفمه وانما ذاق بعينه !
 (يسترق النظر الى جهة الركن فيتضاحكون) •
- أم دلامة : (قرنو الى جهة الركن) ويلكم انى لأجد هنا ريح امرأة !
 أبو دلامة : ريح امرأة ! انه ريح الكباب الذى أكلناه آنفا ...
 ويلك يا جنيد هل ذبحت امرأة فقدمت لنا لحمها كبابا ؟ !
- (يضحكون)
- أم دلامة : دعنى من هنياتك يا شيخ السوء ... أنت هنا تغازل جوارى هذا الديوث !!
 أبو دلامة : ويلك يا لكاع ! انما جواريه للبيع ، وما عندى مال فأشتري احداهن !
 (تدنو أم دلامة ناحية الركن فيشغلها أبو دلامة عن ذلك بان أخذ يداعب الطفلة التى تحملها) •
- أبو دلامة : هلمى يا بنيتى استريحى قليلا من أنفاس أمك !
 (يجذب الطفلة فيحملها فى حجره ويناغىها) •
 لك أم ضرست بأذاها بعلمها
 فلتكونى مثله لا تكونى مثلها
 انظروا ... ان الطفلة لتضحك !
- أم دلامة : (تضحك قليلا) قبحك الله من بعلى سوء !
 أبو دلامة : (تبول الطفلة فى حجره فيصيح) تبا لك ولأمك !
 ألم تجدى غير حجرى مبالا لك ؟ خذوها ... عليك اللعنة ! •

أم دلامة : هاتها يا شيخ السوء • لقد رعبت الطفلة ويك •
 أبو دلامة : (يصمت قليلا كأنها يتهايا للقول ثم يقول وهو ينفذ
 البول عن ثيايه) :

بللت على - لا حييت - ثوبى
 فبال عليك شيطان رجيم
 فما ولدتك مريم أم عيسى
 ولا رباك لقمان الحكيم
 (يضحكون)

أجز يا أبا عطاء !
 أم دلامة : لحاك الله ... والله ان بولها لأطهر من عرقك !
 (يضحكون)

أبو عطاء : صدقت أبا دلامة ، ألم تلدها
 مطهرة ولا فحل كريم
 ولكن قد حوتها أم سوء
 الى ليلاتها وأب لئيم
 (يضحكون)

أم دلامة : (غاضبة) أتيجونى يا ابن السندية يا شر الصحاب
 يا نديم الكلاب (تضع ابنتها على الأرض وتخلع
 خفيها وتوجه نحو أبى عطاء لتضربه) والله لأمزقن
 خفى على وجهك •

أبو عطاء : (يصيح) لا تفعلى يا أم دلامة ... والله ما الهجو
 قصدت وانما هو الشعر ! (يتقهقر ناحية الركن
 لينقى الضرب فيصيب بقدمه رءبوب فتصيح
 الجارية من الألم وتهب واقفة وتنب نحو الباب
 لتخرج منه) •

أم دلامة : (تستشيط غضبا) ما ... أنت هنا يا لئناء !

(تنصرف عن أبى عطاء لتدركها) والله لادمغن
رأسك يا فاعلة !

رعبوب : (صدأحة) أغثونى ٠٠٠ أغثنى يا مولاى ! (تخرج
من الباب الأقصى ويسرع الجنيد فيغلق الباب ويدف
دون أم دلالة ليمنعها من الدخول) ٠

الجنيد : مهلا يا أم دلالة ٠ نشدتك الله ألا تفعلنى !

أم دلالة : دعنى ويلك ٠٠٠ ابتعد من طريقى يا ديوث !

الجنيد : بحياتك يا سيدتى ٠٠٠ انى ما أخذتها مجانا ولكنى
اشتريتها بمال عظيم ، فلا تحدثنى بها عاهة تذهب
بمالى ! ان زوجك هو الذى أكرهنى على اخراجها
فهو الذى يستحق الضرب ٠

أم دلالة : صدقت والله ! (تنفقل لتضرب أبا دلالة فتجده قد
هرب من الباب الآخر هو وصاحباة فتهم باقتفاء
أثره ولكنها تجد طفلتها تصيح باكىة على الأرض
فتدملها) والله لأرينه اليوم نجوم الظهر !

الجنيد : افعلنى يا أم دلالة وامنعى من المجرء هنا فقد والله
أخرب بيتى !

أم دلالة : أخربه الله على رأسك وعلى رعوس من فيه !
(تخرج) ٠

الجنيد : (يغلق الباب خلفها) قبح الله أبا دلالة ! يطعم
ويشرب عندى بالدين هو وأصحابه ثم تأتى قعيدته
الشمطاء فتشتم عرضى وتضرب جوارى ! لعن الله
الله يوما عرف فيه باب بيتى !

(يقرع الباب) ٠

الجنيد : من ؟

أبو دلالة : (من الخارج بصوت خافض) أنا أبو دلالة ٠٠٠
افتح !

- الجنيد : لا حول ولا قوة الا بالله (يفتح الباب فيدخل
أبو دلالة وأبو عطاء وعون الطيب) •
- الجنيد : ما بالكم عدتم ؟ ماذا تريدون بعد ؟
- أبو دلالة : مهلا سنحدثك بما نريد •
- الجنيد : ان كنتم تريدون شرايا فما بقى عندي منه شيء •
- أبو دلالة : كلا لا نريد الشراب •
- الجنيد : فماذا تريدون ؟
- أبو دلالة : (يشير الى عون) قد عرفت حاجة هذا الى ما
يصلح به عياله ، وله على عشرون درهما أجر
ما عالجنى ، فهل لك يا جنيد أن تقرضنيها وأردها
لك آخر هذا النهار مع جملة الذى لك على ؟
- الجنيد : ما بقى الا أن أقرضك ! من أين لى يا شيخ ؟
- أبو دلالة : اصنع معروفاً يا جنيد يأجرك الله عليه •
- الجنيد : والله ما عندي فضل مال ، انصرف يا أبا دلالة
ودعنى وشأنى •
- أبو دلالة : (لهون) ألا يستطيع عيالك أن يصبروا الى آخر
النهار حينما أرجع من عند أمير المؤمنين ؟
- عون : والله يا أبا دلالة انهم لجياح منذ البارحة •
- أبو دلالة : دعنى أر ماذا أصنع (يطرق قليلا) •
- الجنيد : اخرجوا من عندي يفتح الله عليكم ، فوالله ما بقيتم
عندى لا يفتح عليكم بشيء •
- أبو دلالة : صه ويلك ! هأنذا قد وجدتها ... انطلق يا جنيد
فادع لنا جارك هذا اليهودى •
- الجنيد : ماذا تريد منه ؟
- أبو دلالة : ليس هذا من شأنك • قل له ان ثريا ممن يشربون
عندك يريد أن يكلمه فى مهم •
- (يخرج الجنيد متأففا) •

- أبو عطاء : ماذا تريد أن تصنع يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : هذا الشيخ اليهودي ما أنفك منذ أربعين سنة يأكل أموال المسلمين بالربا ، فماذا علينا لو زكينا عن أمواله بمائة درهم ندفعها لعيال هذا الطبيب ؟
- أبو عطاء : ويليك هل تظن أنه يرضى أن يدفعها ؟
- أبو دلامة : سنكرهه على ذلك •
- أبو عطاء : كيف ؟
- أبو دلامة : ما عليكم إلا أن تؤيداني فيما أقول وخالكما ثم •
- عون : لكن لا يحل لى أخذها يا أبا دلامة !
- أبو دلامة : ويليك يا أحمق ••• عيالك يموتون من الجوع وتناقشني في الحلال والحرام ! إن سألك الله عنها فقل له عليك بأبى دلامة !
- أبو عطاء : (يضحك) وأنا على ذلك شهيد ! ها هنا قد أقبلنا •
- (يدخل الجنيد ومعه الشيخ اليهودي) •
- أبو دلامة : هلم يا شيخ بنى إسرائيل •
- اليهودي : (يبتسم محييا) أسعد الله صباحكم ، هل من خدمة فاقضها لكم ؟
- أبو دلامة : ألا تدري لماذا دعوناك ؟
- اليهودي : لا يا سيدي •• لعل أحدكم يحتاج الى قرض •
- أبو دلامة : كلا ولكن لنهنئك على شفائك من مرضك •
- اليهودي : شكرا يا سيدي أوقد علمتم بأنى اعتللت في الشهر الذى سلف ؟
- أبو دلامة : كيف لا وقد عالجك صديقنا هذا الطبيب النطاسي حتى أبرك من علتك ؟
- اليهودي : (مدهوشا) هذا عالجنى ! والله يا سيدي ما عالجنى أحد ، ولقد بقيت في الفراش عشرين يوما حتى زالت العلة من تلقاء نفسها •

- أبو دلامة : (يتهره) دعنى من هذا يا لكع ، أفتظن أن تجاهك
هذا سيعفيك مما استحقه عليك من أجر العلاج ؟
- اليهودى : ماذا تقول يا سيدى ؟
- أبو دلامة : قبحك الله وقد فعل • ادفع له المائة الدرهم التى
اشترطها عليك أماننا والا فلنجرنك الى قاضى
المسلمين فليخرجنها من عينيك !
- اليهودى : يا الهى ! ...
- أبو دلامة : اسكت يا عدو الله أتدفع أم تمضى معنا الى القاضى ؟
- اليهودى : بل أمضى معكم اليه • الحمد لله نحن فى بلاد عدل
ونصفة فى حمى أمير المؤمنين •
- أبو دلامة : لا مناص لك من دفعها فنحن شاهدان عليك فادفعها
الساعة خيرا لك •
- اليهودى : كلا والله لا أدفع شيئا •
- أبو دلامة : (يدفعه نحو الباب) هلم اذن الى القاضى يا أكل
أموال الناس بالباطل ! •
- (يخرج الأربعة) •
- الجنيد : (يقفص الصعداء) الحمد لله ... حوالينا ولا
علينا !

« سستار »

المشهد الثانى

(فى قصر الخليفة ٠٠٠ غرفة فخمة ينطق ما فيها
 بنعيم الملك وابهة الخلافة العباسية فى أوج عظمتها
 وأزهى عهودها • لها ثلاثة أبواب أحدها على اليمين
 ويؤدى الى جناح الخيزران ، والثانى على اليسار
 ويؤدى الى جناح ريطة ، والثالث فى الطرف الأيمن
 من صدر المسرح ويؤدى الى دهليز يوصل الى أسفل
 القصر حيث بهو الاستقبال ومجلس الخليفة العام
 وبيوت الحاشية وخدم القصر • وللغرفة شبابيك
 (فى صدر المسرح) تطل على ساحة القصر) •
 (الوقت بعد العصر) •

(يرفع الستار فيرى الخليفة المهدى جالسا على
 الأريكة مطرقا ثم ينهض فيمشى فى الغرفة جيئة
 ونهايا وعلى وجهه أثر الكآبة والهم) •
 (تدخل الخيزران من خلفه فتدنو منه مترفة) •

الخيزران : أنت هنا وحدك يا أمير المؤمنين ! هل لك قيمن تؤنس
 وحدتك ؟

المهدى : (يلتفت إليها) هلمى يا أم موسى لا عدمتك •

الخيزران : ما بالك لم تخرج الى المجلس ، هل تشكو شيئا ؟

المهدى : لا رغبة لى فى الخروج اليوم (يجلس) هلمى اجلسى
 بقربى •

- الخيزران : (تجلس بقريه) أى شىء يشغل بالك فانى لأراك
مهموما ؟
- المهدى : انما هى شئون الدولة يا خيزران وما ينبغى أن
تشغلى بها بالك .
- الخيزران : (فى رقة) بل أشركنى فيها بحياتك لعلى أستطيع
أن أسرى عنك .
- المهدى : ما أحب أن أرى هذا الوجه الجميل يكتئب !
- الخيزران : انما يكتئب وجهى حين يكتئب وجه حبيبى أمير
المؤمنين !
- المهدى : يا حبيبتى ويا سؤل نفسى !
- الخيزران : فقل لى ماذا يكربك ؟
- المهدى : هذا الخطب الجديد يا خيزران . . . فتنه
الخراسانيين .
- الخيزران : أوقد ثاروا مرة أخرى ؟
- المهدى : نعم .
- الخيزران : لحاهم الله ! لا بد من أخذهم بالشدة يا أمير المؤمنين
حتى لا يطمعهم اللين فيتمادوا فى جراتهم .
- المهدى : والله لا أدرى ماذا آتى وماذا أدع . فالطالبيون من
جانب ، والزنادقة من جانب ، وهذه ثالثة الاثافى
اليوم فتنه خراسان ! ما للناس ومالى ؟ ألا يسعهم
حلمى وكرمى ؟ أليس خيرا لهم أن ينعموا بالدعة
والأمن ؟
- الخيزران : ما لهم جميعا غير الشدة يا أمير المؤمنين ، وان لك
فى أهلك المنصور لأسنوة حسنة .
- المهدى : (يئنهد) لقد أردت يا خيزران أن أستن فى الناس
سنة جديدة غير تلك التى اختارها أبو جعفر غفر

الله له ، ولكن الناس يابون الا ما يسوءهم • ألا
ترين الى هؤلاء الطالبين ••• أطلقتهم من حبوس
ابى ، بغية أن يصلوا رحى كما وصلت رحمهم ،
فاذا أحدهم لا يكاد يخرج من باب السجن حتى
يرفع راية العصيان على •

الخيزران : من لم يسعه الحلم يا أمير المؤمنين وسعه الحزم •
المهدى : ويحك يا خيزران انى أرجو الوقار فيهم لابن عمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعز على أن ينالهم
منى ما أكره •

الخيزران : ليسوا سواء يا أمير المؤمنين ، فممن أطلقت منهم من
عرفوا جميلك وسكنوا الى حلمك فهؤلاء فأكرمهم •
أما الذين يخرجون عليك بعد صفحك فأنهم دعاة
شغب وفتنة ، وان ابن عمك رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم لبراء •

المهدى : ثم هؤلاء الزنادقة يا خيزران ••• لشد ما يتحرق قلبى
وجدا عليهم • أيتشكون فى هذا الدين السمح
كأنما كشف لهم الغيب عما لا يعلم سواهم ؟ والله
لا يهدأ لى جنب ولا يقر لى قرار حتى أستأصل
شافتهم فلا يدب على ظهرها منهم أحد •

الخيزران : هون عليك يا أمير المؤمنين ••• ما ينبغي لهذه
الشؤون أن تستغرق كل همك ••• روح قلبك ساعة
فسباعة • هذا أبو دلامة قد نمى الى أنه ببابى •

المهدى : أبو دلامة ! والله انى لفى شوق الى نواذره ••

الخيزران : هل آذن له عليك ؟

المهدى : دعيهم يدخلوه •

الخيزران : (تنطلق نحو بابها وتنادى) أم عبيدة !

- صوت : نعم يا مولاتى !
- الخيزران : ائذنى لأبى دلامة (تعود الى مجلسها) •
- المهدى : أين كان الخبيث فما رأيناه منذ حين ؟
- الخيزران : لا أدرى والله أين كان • لقد نسينا أن نسأل عنه •
- المهدى : ما فى الناس أسعد من هذا الماجن الظريف ! حسب المرء أن يراه ليضحك ملء فيه •
- أم عبيدة : (تظهر على الباب) هذا أبو دلامة يا مولاتى ومعه رجل يزعم أنه طبيبه •
- الخيزران : قولى له يدخل وحده ولينتظر طبيبه بالباب •
- أبو دلامة : (يسمع صوته) كلا لا أدخل الا وطيبى معى !
- الخيزران : ما خطب هذا الماجن ؟
- المهدى : ادخل يا أبا دلامة أنت ومن معك !
- (تسحب أم عبيدة ويدخل أبو دلامة وصاحبه) •
- أبو دلامة : السلام على أمير المؤمنين !
- المهدى : وعليك السلام ••• ويلك من ذا الذى جئت به معك ؟
- أبو دلامة : هذا الطبيب الذى عالجنى من علتى يا أمير المؤمنين •••
- المهدى : ويلك ••• هل كنت مريضا ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين وقد جئت بهذا ليشهد لى عندك أنى ما قطعنى عن مجلسك غير المرض •
- المهدى : المرض يا أبا دلامة أم حانات السواد ؟
- أبو دلامة : الحمد لله اذ أحضرت طبيبى معى ، سله يا أمير المؤمنين يخبرك •
- المهدى : (يشير لهما بالجلوس فيجلسان أمامه) هل كان مريضا حقا يا •••
- أبو دلامة : عون يا أمير المؤمنين •• اسمه عون •

- المهدى : يا عون أحقا كان أبو دلامة عليلا ؟
 عون : نعم يا أمير المؤمنين •
 المهدى : فماذا كان به ؟
 عون : الكبد يا أمير المؤمنين من قرط الشراب •
 المهدى : الشراب !! ويل للفاسق !
 أبو دلامة : (لعون) ويلك يا لكع ••• أجيء بك الى أمير المؤمنين لتشهد لى عنده فتشهد علىّ وتخرب بيتى !
 الا تفصح لأمير المؤمنين أى شراب تعنى ؟ انه قد ظن الخمر وأنت تقصد النبيذ الذى لا بأس به • قل له انك تعنى النبيذ •
 عون : (متلعثما) أجل يا أمير المؤمنين انما قصدت النبيذ •
 المهدى : لا تكذب ويلك • ما كان النبيذ ليورثه كل ذلك •
 أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد أورثنى ذلك سبب آخر لا يدريه هذا الطبيب •
 المهدى : وتدعى أنك أعلم منه بفنه ؟
 أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين ولكنه شيء لا يمكن أن يطلع عليه هذا الطبيب ولا أحد غيره •
 المهدى : ماذا تعنى ويلك ؟
 أبو دلامة : شيء لا يطلع عليه غير الله الذى لا تأخذه سنة ولا نوم والذى يرى الناس اذا أروا الى مضاجعهم •
 المهدى : أفصح ويلك !
 أبو دلامة : ذاك الذى بينى وبين عجز السوء أم دلامة يا أمير المؤمنين !
 (يضحكون)
 المهدى : ويلك ما تنفك تشكو من حليلتك !

أبو دلامة : هى علتى يا أمير المؤمنين لا علة لى سواها ، فهلا
ترحمنى سيدتى الخيزران فتنزل لى عن جارية
واحدة من جواريتها الكثر فما أراها بحاجة اليهن
وعندها أمير المؤمنين !!

(يضحك المهدى حتى يستلقى على قفاه) •

الخيزران : (تضحك) قاتلك الله يا أبا دلامة !

أبو دلامة : لقد طالما وعدتنيها يا سيدتى ، أفما آن لك أن تفى لى
بوعدك ؟ أغيثني بها قبل أن أموت بأم دلامة !

(يضحكون)

الخيزران : انظرنى حتى أحج هذا العام ، فان رجعتى الله سالمة
لأهبن لك أحداهن حاجة معمرة !

أبو دلامة : فانى أرضى بها اليوم يا سيدتى غير حاجة ولا
معمرة ! (يضحكون) لقد والله عيل صبرى وخير
البر يا سيدتى عاجله •

الخيزران : فسأهبها لك من الآن على أن تحج أنت معنا
وتصحبنا •

أبو دلامة : ويأذن لى أمير المؤمنين بأن يشغلنى الحج عنه ؟

المهدى : ويلك ما يكون لى أن أمنعك عن الحج اذا نويته •

الخيزران : فماذا ترى يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : كلا يا سيدتى ••• كل شيء الا هذا •

الخيزران : ويلك ماذا يمنعك ؟

أبو دلامة : أخشى يا مولاتى أن آخذ الجارية فأهرب بها من
بعض الطريق كما فعلت مع موسى بن داود من
قبلك !

المهدى : (يضحك) ويلك كم كان موسى بن داود أعطاك لتحج
معه ؟

أبو دلامة : عشرة آلاف درهم فقط يا أمير المؤمنين •
 المهدي : ويليک انها مقدار وافر •
 أبو دلامة : أجل يا أمير المؤمنين ولكنه لا يكفي لشراء رقبة أبي
 دلامة من النار ! (يضحكون) ما أخال مالكا خازنها
 يزضى أن ينزل عن ملعون مثلى بمثل هذا القدر
 الزهيد !

(يضحكون)

الخيزران : قاتلك الله يا أبا دلامة ٠٠٠ أرغبت عن حج بيت الله
 الحرام فهربت بمال موسى من بعض الطريق ؟
 أبو دلامة : كلا يا سيدتى والله لقد خرجت معه وأنا أنوى الحج ،
 ولكنى لما انتهيت الى القادسية قلت لنفسى لو أن الله
 أراد لى أن أحج بيته العتيق لجعل أبى عبدا من عبيد
 بنى شيبه فلوضعتنى أمى بين الصفا والمروة !!
 المهدي : (يستلقى على قفاه) قاتلك الله ٠٠٠ قاتلك الله !
 الخيزران : فأين وضعتك أمك يا أبا دلامة ؟
 أبو دلامة : فى فيافى بنى أسد ٠٠٠ بعيدا جدا عن حرار مكة !

(يضحكون)

أبو دلامة : (يتنهيا للقيام) هل يأذن لنا أمير المؤمنين فننصرف ؟
 المهدي : ويليک ماذا يعجلك ؟
 الخيزران : ابق العشية معنا فان أمير المؤمنين يرغب فى بفاك •
 أبو دلامة : لكنى مشغول البال يا مولاتى وأخشى أن يمنعنى ذلك
 من بلوغ ما أرجوه لتسرية أمير المؤمنين •
 الخيزران : ماذا يشغل بالك ؟
 أبو دلامة : ابنى دلامة عليل بالبيت •
 المهدي : أوتحب دلامة كل هذا الحب ؟
 أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين ما ذاك من حبى له ، فانى

- لأكرهه كما أكره أمه ، ولكن صدرى لا ينشرح ما بقى
فى البيت مريض يئن ويتوجع !
- المهدى : فهل جئت لترجوننا أن نبعث طبيبنا ليعالجه ؟
- أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين . . . طبيبك لا يستطيع أن يعالجه
كما لا يستطيع أن يعالج أباه .
- المهدى : لم ويلك ؟
- أبو دلامة : انه لا يعرف البيطرة ! (يضحكون) ليس لدلامة غير
عون هذا .
- المهدى : هل يعرف هو البيطرة ؟
- أبو دلامة : لا يعرف غيرها يا أمير المؤمنين ! ولكنه أبى أن يعالج
دلامة .
- المهدى : (لعون) ويلك ما منعك أن تعالج ابنه ؟
- عون : أصلح الله أمير المؤمنين ، لو لم يمرض ابنه هذا
ما كان لى مطمع فى أخذ حقى منه .
- المهدى : ماذا تعنى ؟
- عون : انه لما يدفع لى أجر ما عالجه هو يا أمير المؤمنين .
- المهدى : ما تقول يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : والله ما جددت حقه وإنما استنظرت به الى ميسرة ،
ولكن هذا البيطار قاس يا أمير المؤمنين يرى ابنى
يموت ويأبى أن يعالجه !
- عون : يخشى على ابنه أن يموت يا أمير المؤمنين ولا يخشى
على عيالى أن يموتوا من الجوع وهو يعلم حالهم
ولى عليه هذا الحق فيمطلنى به .
- أبو دلامة : ماذا أصنع لعياله يا أمير المؤمنين ؟ لو كان عندى
شئ ما امتنعت عن اسعافهم .
- المهدى : ويلك . . . أعيال صاحبك كما وصف ؟

أبو دلالة : نعم يا أمير المؤمنين لقد شهدتهم بعيني رأسي
يتضاغون جوعا ورأيت أهمهم كأنما تؤامر نفسها أي
أولادها تذبح لتعشى بلحمه الآخرين !

(يضحكون)

المهدي : (ضاحكا) فكم لك عليه من أجر يا عون ؟

أبو دلالة : ما يراه أمير المؤمنين !

المهدي : اسكت أنت ليس السؤال لك •

أبو دلالة : انه لا يعرف قيمتي يا أمير المؤمنين كما تعرفها أنت !

المهدي : (يضحك) فقيمتك عندي دائق واحد !

أبو دلالة : وابؤساه ! انطلق اذن يا عون الى امرأتك فدعها تذبح

أكبر أولادكما لتبلغوا بلحمه يومين أو ثلاثة !

(يضحكون)

المهدي : (يسحب رقعة فيخط فيها) قد أمرنا لك يا عون بألفي

درهم (يرمى الرقعة اليه) خذ هذه الرقعة

فأصرفها من الحازن ثم انطلق فعالج دلالة !

عون : (يلتقط الرقعة) أبقى الله أمير المؤمنين وخلد ملكه !

الخيزران : فابق أنت يا أبا دلالة فقد كشف أمير المؤمنين ما كان

يغتمك •

أبو دلامن : أما الآن يا سيدتي فحبا وكرامة (يدنو من عون

فيقول له بصوت خافض) اياك يا لكح أن تأخذها

كلها ••• والله ان لم تعطني نصفها لأشكوكك الى

أمير المؤمنين وأعلمته بما ادعيت على اليهودي كذبا

وزورا •

المهدي : ويحك ماذا تقول له يا أبا دلالة ؟

أبو دلالة : لا شيء يا أمير المؤمنين ••• انما أوصيته أن ينطلق

الى عياله فينقذهم أولا ثم يذهب ليعالج ابني (يأخذ

بيد عون ناحية الباب الثالث) خروجك يا هذا من
هذا الباب •

عون : (عند الباب الثالث) أبقاك الله يا أمير المؤمنين
(يخرج) •

(يعود أبو دلامة الى مجلسه) •
(يدخل الحاجب من الباب الثالث فيسلم للمهدى
رقعة ثم ينصرف) •

المهدى : (ينظر في الرقعة ثم ينهض) •• ؟

الخيزران : أخرج أنت يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : استبقى أبا دلامة عندك فاني عائد بعد قليل •
(يخرج) •

أبو دلامة : ألا تعجلين لى بالجارية يا سيدتى لأشوى بها قلب أم
دلامة ؟ الا أن تكون سيدتى قد وعدتني وهى لا تنوى
الوفاء !

الخيزران : كلا يا أبا دلامة •• ما يمنعنى من التعجيل بها لك
الا أن أمير المؤمنين يكره ذلك •

أبو دلامة : أمير المؤمنين يا سيدتى أم ربطة ؟

الخيزران : ويليك انه أمير المؤمنين يكره أن يقع بينك وبين
زوجك شجار •

أبو دلامة : بل ربطة يا سيدتى • أتدريين ماذا تقول لى أم دلامة
حين أقول لها انك وعدتني بجارية فائقة ؟

الخيزران : ماذا تقول لك ؟

أبو دلامة : تقول ان ذلك لن يكون •• لقد وعدتها ربطة ان تكلم
أمير المؤمنين ليحول دون ذلك •

الخيزران : اذن فهى التى أوحى الى أمير المؤمنين بهذا ؟

أبو دلامة : نعم يا سيدتى فعجلنى لى بالجارية لتبطلنى كيت

ديطة ٠٠٠ انها انما تكيد لى من أجلك لما ترى من
تشيعى لك دونها ٠٠ لقد قلت لأم دلالة انى لن أعود
من عندك اليوم الا بالجارية معى فلا تنقضى كلمتى
عند عجوز السوء !

كخيزران : لا يا أبا دلالة حتى أعود من الحج ، فان أمير
المؤمنين كثير الهموم كما ترى ، وما آمن فى غيابه
أن يشغلك الشجار بينك وبين أم دلالة عن غشيانه
وتسريته . ولولا أنى قد عزمت الحج وأن أمير
المؤمنين يكره لى العدول عنه لبقيت عنده فى هذه
الآونة لحاجته الى التهوين والتسرية ، فلا أقل من
أن يجد عندك ما يخفف عنه بعض همه دون أن
يشغلك عنه شاغل .

أبو دلالة : كلا يا سيدتى لن يشغلنى عن أمير المؤمنين شيء .
الخيزران : أقصر يا هذا فسانجز لك وعدى حينما أعود من
الحج .

(يعود المهدي وهو عابس الوجه) .

الخيزران : خيرا يا أمير المؤمنين ٠٠٠ هل أتاك ما كدرك ؟
المهدي : هؤلاء الزنادقة ! والله لقد حيرونى !

أبو دلالة : ما أدرى يا أمير المؤمنين علام يهكم أمرهم ؟

المهدي : (يعود الى مجلسه) ماذا تقول ويليك ؟

أبو دلالة : يعز علىّ يا أمير المؤمنين أن تجهد نفسك فى تعقبهم
واستتابتهم . هلا تدعهم يدخلون النار من أى
أبوابها شاءوا ؟ انى أعذك وعدا صادقا لئن صرت
اليهم هناك لا أكلمهم ولا أسلّتهم ولا أشغلهم عن
أكل الزقوم وشرب الغسلين لحظة واحدة !
(يضحك المهدي والخيزران) .

(تدخل ربيعة تسبقها وصيقتها « لحاف »
مستطلعة) •

ربيطة : (عند الباب) هل عندك أحد يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ادخلي يا ابنة عمى فما عندنا غير أبى دلامة •

ربيطة : ففى شأنه جئت لأكلمك ؟

(ينقبض أبو دلامة كأنما يتوقع شرا) •

المهدى : فى شأن أبى دلامة ؟

ربيطة : (تتقدم حتى تجلس على يسار المهدى) نعم فقد

جاءتنى امرأته باكية •

المهدى : ويحها •• لعلها جاءت من أجل ابنها المريض

والطبيب الذى امتنع أن يعالجه •

أبو دلامة : (لربيطة) فاطمئنى يا سيدتى فقد تفضل أمير

المؤمنين فأرضى عوز الطبيب فانطلق الساعة ليعالج

دلامة •

ربيطة : كلا ليس من أجل هذا جاءت أم دلامة !

أبو دلامة : أجل والله انها لا تهتم بزواج ولا ولد ••• لا تهتم الا

بنفسها !

ربيطة : هل أدعوها لتدخل يا أمير المؤمنين فتسمع شكواها

بنفسك ؟

أبو دلامة : أعيذك يا أمير المؤمنين أن تدخلها فتلقانى عندك بما

أكره •

ربيطة : بل تخشى أن تشكو الى أمير المؤمنين سوء صنيعك !

المهدى : دعيها تدخل يا ربيعة •

ربيطة : (لجارياتها الواقعة بالباب) ادخليها يا لطف •

(تخرج لطف ثم تعود بأم دلامة) •

ربيطة : ادخلي يا أم دلامة •

أم دلامة : (تدخل ففتحلى احتراماً) أصلح الله أمير المؤمنين !
 أبو دلامة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم !

(يضحكون)

أم دلامة : ويلك يا لكع لا يعوذ الشيطان من نفسه !

(يضحكون)

أبو دلامة : لكنه يعوذ من قعيدته لو كانت له قعيدة مثلك !

(يضحكون)

ريطة : هلمى اذكرى لأمير المؤمنين مظلمتك يا أم دلامة .

المهدى : قولى ما عندك يا أم دلامة .

أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين ، ان هذا الشيخ السفيفه
 ما انفك يضيع ماله فى الخمر والنساء فلا يبقى
 لعياله شيئاً .

المهدى : فى الخمر والنساء !

أم دلامة : نعم يا أمير المؤمنين . . .

أبو دلامة : (لأم دلامة) ويلك ما يدريك أنت ما الخمر من
 النبيذ ! لقد شهد الطبيب عند أمير المؤمنين أنى
 لا أشرب غير النبيذ . وأما النساء فقد أحلهن الله
 لى كما أحلهن لأمير المؤمنين وان لم أستطع بعد أن
 أحصل على واحدة منهن ، ولكنى سأحصل عليها
 عما قريب !

أم دلامة : يا أمير المؤمنين أنصفنى من هذا الظالم . لقد حلف

لى اليوم أنه لا يعود من القصر الا بجارية معه .
 أفمن العدل يا أمير المؤمنين أن أصبر على قبحه
 وشناعته وسوء خلقه السنين الطوال لياتينى فى
 آخر العمر جارية يضارنى بها ويضار أولادى ؟
 حاشا لأمير المؤمنين أن ياذن بذلك أو يرضى به .

- ريطة : (للخيزران) الحق عليك يا أم موسى اذ تمنّين هذا
المأقون بما يضره ويضر أهله وعياله !
- الخيزران : ويحك يا ابنة عم أمير المؤمنين انه ظلل زمنا
يستوهبني الجارية حتى ضقت به ذرعا فوعدته ،
وما كنت أدري أن ذلك سيسوءك !
- ريطة : وهذه لجأت الى مستجيرة فوعدها بأن أجيرها
من ذلك ، فان شئت أن تهبي لمزوجها شيئا فهبه ما
تشائين الا الجارية •
- أبو دلامة : لكنى لا أريد غير الجارية (للخيزران) تذكرى
يا سيدتى أنك قد وعدتني ولن أنزل أبدا عن حقى •
- الخيزران : مهلا يا أبا دلامة ••• أما وقد جاءت ابنة عم أمير
المؤمنين تتشفع لأم دلامة فلا والله لا أعطيك الجارية
اليوم اكراما لها •
- ريطة : شكرا يا أم موسى ، لا عذمتك •
- أم دلامة : (لزوجها شامة) أرايت يا لكع كيف غلبتك ! اذهب
فكفر عن يمينك الباطلة !
- أبو دلامة : لن يطول سرورك يا لكع ! سوف تعطينى سيدتى
الجارية بعد رجوعها من الحج !
- أم دلامة : كذبت !
- أبو دلامة : سوف ترين !
- الخيزران : ويليك يا أم دلامة أتحبين أبا دلامة هذا الحب ؟
- أم دلامة : أحب هذا الشيخ الكريه ! أحب الموت يا سيدتى
ولا أحبه !
- الخيزران : فقيم اذن هذه الغيرة كلها عليه ؟
- أم دلامة : ما ذلك من غيرة يا سيدتى ، ولكنه يريد أن يراغمنى
ويركب هذه الجارية على رأسى •

- الخيزران : لا تخافى ... انك بعد الزوجة وما هى الا جارية !
 ربيعة : ماذا يؤمنها أن يفضل الجارية على الحرة ؟
 الخيزران : ما بين الجارية والحرة الا كلمة تقال فاذا هما
 سواء !!
 ربيعة : هيهات !!
 المهدي : (متضايقا) هل لكن أن تبرحننا فانى أريد أن آذن
 لأصحابى بالدخول عندي ! (يصفق فيدخل الحاجب)
 ائذن للمخاضة بالدخول *
 الحاجب : هنا يا أمير المؤمنين ؟
 المهدي : نعم (يخرج الحاجب) *
 (تنهض الخيزران وربطة) *
 ربيعة : هلمى يا أم دلامة فلئن جرؤ هذا الشيخ المتصابى
 على ايذاك لأسودن عيشه ثم لا ينفعه احد .
 (تخرج وتتبعها أم دلامة والوصيفة لطف) *
 الخيزران : (على بابها لتخرج) المذرة يا أمير المؤمنين ...
 ما قصدت والله أن أكدرك (تخرج) *
 المهدي : ويلك يا أبا دلامة كل هذا منك !
 أبو دلامة : بل كل هذا يا أمير المؤمنين من عجوز السوء ام
 دلامة !
 المهدي : لقد أردناك لتروح عنا فاذا أنت تنقل الكدر الينا من
 بيتك * فوالله لئن لم تضحكنى وتسرّ عني لأرينك
 الويل !
 أبو دلامة : لا غرو يا أمير المؤمنين ان تكدرت فقد رأيت اليوم
 وجه شيطان ! رأيت عافاك الله - كيف تزداد أم
 دلامة قبحا يوما بعد يوم !!

المهدى : (يهم أن يضحك ثم يمتنع) دعنى الآن من أم دلامتك •
هات لنا شيئاً آخر •

أبو دلامة : (يحك رأسه) شيئاً آخر •• لعنة الله عليك يا أم
دلامة لقد كان ذهنى فى صفاء حتى طلع علينا
وجهك !

المهدى : قلت لك دعنى منها ويك !

أبو دلامة : سمعا يا أمير المؤمنين !

(يدخل الخاصة المأذون لهم فيسلمون على المهدى
ثم يأخذون مجالسهم حوله وفيهم القاضى ابن أبى
ليلى وجماعة من أعمام المهدى وغيرهم من وجوه
بنى هاشم) •

المهدى : (ما يزال منقبضاً - ينظر الى أبى دلامة) ويك
يا أبا دلامة ألم تجد لنا شيئاً بعد ؟

أبو دلامة : لحظة يا أمير المؤمنين •••

المهدى : (غاضباً) ويك فلا وجدته أنا لك ••• أصغ الى •

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين •

المهدى : عزمت عليك الا ما هجوت واحدا ممن فى مجلسي
هذا •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هؤلاء وجوه بنى هاشم !

المهدى : أنا أعطى الله عهداً لئن لم تهج واحدا ممن هنا
لأقطعن لسانك !

أبو دلامة : (يقرب طرفه فى القوم فكلما نظر الى واحد منهم
غمزه بأن عليه رضاه) يا ويلتا •• قد هلكت !

المهدى : هات ويك ! علام تقلب طرفك فى القوم ؟

أبو دلامة : لأرى أولاً يا أمير المؤمنين أيهم أحق بالهجاء •

المهدى : فهل وجدته ويك ؟

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين •

المهدى : فهات اذن !

أبو دلامة : ولى الامان يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ولك الامان •

أبو دلامة : (ينشد) :

ألا أبلغ اليك أبا دلامة

فليس من الكرام ولا كرامة

اذا لبس العمامة كان قدرا !

وخنزيرا اذا نزع العمامة !

جمعت دمامة وجمعت لؤما

كذاك اللؤم تتبعه الدمامة

فان تك قد أصبت نعيم قوم

فلا تفرح فقد دنت القيامة

(يضحك الحاضرون)

المهدى : وليك قد عرفت كيف تتخلص !

أبو دلامة : ألهمنى ذلك يا أمير المؤمنين خوفي من قطع لسانى !

لقد نظرت الى هؤلاء فما وجدت فيهم من أحد الا

وقد اشترى عرضه منى فلم يبق أمامى الا عرض

أبى دلامة !

المهدى : لو قد خطر لى أنك ستعتمد الى هجاء نفسك

لاستثنيت !

أبو دلامة : الحمد لله الذى أنساك هذا يا أمير المؤمنين !

المهدى : (يتطلق وجهه) أين سلمة الوصيف ؟

سلمة : (يظهر على الباب) لبيك يا أمير المؤمنين !

المهدى : هات الشراب يا غلام !

- أبو دلامة : (هاتفا) الآن يزول الهم وتنتعش النفس ! ثقّل
يا غلام واجعلها صرغا !
- المهدى : (ينهره) ويليك ما تقول ؟
- أبو دلامة : (ينتبه الى سهوه) عفوا يا أمير المؤمنين ...
(لسلمة) بل خففها لى يا غلام !
- سلمة : (غاضبا) ثقلها ... خففها ... أين تظن نفسك
يا هذا ، أنتحسب نفسك فى حانة ؟ (يخرج)
- أبو دلامة : قد وقعت اليوم يا لكع !
- المهدى : ويليك ماذا تعنى ؟
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هل تأذن لى فى هذا البخيل سلمة
الوصيف فما من أحد فى قصرك الا نفحنى ما خلاه ؟
- المهدى : انك لا تقدر عليه يا أبا دلامة .
- أبو دلامة : لقد أمكننى اليوم يا أمير المؤمنين من نفسه ، فاذا
أنذيت له جبينه الذى لا يندى أبدا !
- المهدى : فافعل ان قدرت .
- (يدخل سلمة الوصيف فيدير عليهم الشراب)
- المهدى : هات يا أبا دلامة ما عندك .
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد أتيت اليوم بحلة نفيسة أريد أن
أهديها اليك فاذا أنذت أحضرتها لك .
- المهدى : ويليك أين هى ؟
- أبو دلامة : فى الدهليز يا أمير المؤمنين خبأتها فى مكان هناك .
- المهدى : اذهب فهاتها .
- (ينطلق أبو دلامة فيخرج من الباب الثالث)
- المهدى : ليت شعرى ما تكون هدية أبى دلامة ؟ هل رأيت
شيئا فى الدهليز يا سلمة ؟
- سلمة : لا يا أمير المؤمنين ما رأيت شيئا . ما بقى الا أبو

دلامة يهدى الحلل لأمير المؤمنين !
(يدخل أبو دلامة يحمل مرقعة بالية فى يده فيقدمها
للمهدى) *

المهدى : ويلك ما هذه ؟
أبو دلامة : هدية عبدك أبى دلامة .
المهدى : قبحك الله ألم تزعم أنها حلة نفيسة ؟
أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين .
المهدى : فهذه مرقعة وليست حلة !
أبو دلامة : يا أمير المؤمنين أنصفنى . هذا سلمة الوصيف بين
يديك تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك
وصيف ، فان كان سلمة وصيفا فهذه حلة !
(يضحك المهدى حتى يستلقى على قفاه ويضحك
الجميع) *

سلمة : (غاضبا) قاتلك الله يا فاسق . . . قببح الله وجهك !
المهدى : (لسلمة) ويلك ان لهذه منه أخوات وان أتى بها فى
محفل من الناس فضحك .
أبو دلامة : والله لأفضحه يا أمير المؤمنين فليس من مواليك
أحد الا وقد وصلنى ما خلاه قانى ما شربت له الماء
قط !

(يضحكون)

المهدى : (لسلمة) قد حكمت عليك أن تشتري عرضك منه
بألف درهم حتى تتخلص من يده .
سلمة : قد فعلت يا أمير المؤمنين على ألا يعاود .
المهدى : ما ترى يا أبا دلامة ؟
أبو دلامة : قد رضيت يا أمير المؤمنين فشىء خير من لا شىء !

(يضحكون)

- المهدى : (يرى القاضى ابن أبى ليلى ينظر الى أبى دلامة وهو
يضحك وأبو دلامة يغمزه ويشير له ألا يفعل) ويحك
يا ابن أبى ليلى أراك تومىء لأبى دلامة ويومىء
لك فأى شيء بينكما ؟
- أبو دلامة : لا شيء يا أمير المؤمنين •• انما هو سر بينى وبينه •
المهدى : عزمت عليك يا ابن أبى ليلى الا ما أخبرتنى •
أبو دلامة : يا ويلتا ••• هلك أبو دلامة !
- القاضى : (يضحك) لقد اشتريت إنا عرضى منه اليوم يا أمير
المؤمنين فهذه ثانى صفقة يبيعها اليوم أبو دلامة !
- المهدى : كيف ذاك ؟
- القاضى : لقد جاءنى اليوم مع أبى عطاء السندى الشاعر
وهما يجران شيخا يهوديا ومعهما صاحب لهما
زعا أنه طبيب فشهدا بأن على اليهودى مائة درهم
للطبيب هى أجز ما عالجه •••
- المهدى : ويحك ••• ما اسم ذاك الطبيب ؟ عون ؟
- القاضى : نعم يا أمير المؤمنين ••• اسمه عون •
- المهدى : أتم يا ابن أبى ليلى •
- القاضى : فشككت يا أمير المؤمنين فى صدق الشهادة ، ولكنى
خشيت من لسان أبى دلامة فاشتريت عرضى منه
بالمائة الدرهم دفعتها عن اليهودى لذلك الطبيب
فانصرفوا •
- المهدى : (ينظر الى أبى دلامة متعجبا) أوقد فعلتها يا لكع ؟
- أبو دلامة : أجرنى يا أمير المؤمنين •
- المهدى : والله لتخبرتنى بحقيقة أمر اليهودى أو لأقطعن
عنقك !
- أبو دلامة : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ولك الأمان •

أبو دلالة : طالبنى عون الطبيب بأجر ما عالجنى ، وليس عندى شيء ، فقلت آخذه له من ذلك الشيخ اليهودى زكاة قناطره المقنطرة التى سرقها بالربا من أموال المسلمين !

(يضحك الجميع والمهدى خاصة حتى استلقى على قفاه) •

المهدى : أتدرون ماذا صنع هذا الخبيث بعد ذلك ؟

القاضى : ماذا صنع يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : أتانى بطيبه هذا فزعم لى أنه لم يقدر أن يدفع له أجره فأمرت للطبيب بألفى درهم ! (يضحكون) •

أبو دلالة : وان لى لنصفها يا أمير المؤمنين !

المهدى : (يضحك) قاتلك الله !

أبو دلالة : واستوليت أيضا على نصف ما دفعه اليهودى يا أمير المؤمنين !

(يضحكون)

المهدى : (يضحك) ويلك •• ليس اليهودى هو الذى دفعه !

أبو دلالة : سيان يا أمير المؤمنين أن يدفعه اليهودى أو وكيله هذا الذى لا يقبل شهادة المسلمين !

(ينفجر المجلس ضحكا) •

« ستار »

المشهد الثالث

فى قصر الخليفة • نفس المنظر فى المشهد الثانى •

(الوقت أول الضحى)

(يرى المهدي عند رفع الستار جالسا وبجانبه ريطة
ويرى أبو دلالة جاثيا تحت قدمى المهدي فى دعاء
وتوسل) •

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك ! ارحم عبدك
أبا دلالة وخلصه من يد عجز السوء أم دلالة !

المهدي : ويلك يا أبا دلالة ... لا سبيل الى ذلك •

ريطة : ان هذا من مصلحتك ومصلحة عيالك !

أبو دلالة : مالى ولعيالى قبهم الله وقبح أهم • ليذهبوا جميعا
الى جهنم •

ريطة : أهذا يا أمير المؤمنين كلام أب أمين على أهله
وعياله ؟

المهدي : ويلك يا أبا أبا دلالة •• انك بهذا تؤكد الحجة على
نفتك •

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين أسألك بالله الذى جعلك ابنا
للمنصور ولم يجعلك ابنة له - ولو شاء لفعل -
الا ما نصرتنى على المرأة أم دلالة فانى ذكر مثلك
وهى أنثى !

المهدي : (يضحك حتى يستلقى على قفصاه) قاتك الله
يا أبا دلالة !

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين ان الله يقول فى كتابه العزيز :

الرجال قوامون على النساء • فكيف يجوز أن تكون
أم دلامة قوامة على ؟

المهدى : ويلك ذاك لو كان الرجل رشيدا •

ريطة : وأنت غير رشيد •

أبو دلامة : يا عباد الله وهل أم دلامة رشيدة ؟ ان كانت أم دلامة

رشيدة فالدواب التي في اسطبل أمير المؤمنين كلها

ذات رشد ! (يضحك المهدى وريطة) •

ريطة : انها !رشد منك على كل حال •

أبو دلامة : لقد هان أبو دلامة منذ رحلت مولاته الخيزران •

(يرفع يديه الى السماء) أستغفرك يا رب العالمين

لماذا فرضت على عبادك الحج ؟ لو لم تحج مولاني

ما مسنى كل هذا الهوان ! (يضحك المهدى وتعبس

ريطة) وتضحك يا أمير المؤمنين ! والله لأشكونك

الى سيدتى الخيزران حين ترجع ! •

ريطة : لو كنت رشيدا كما تزعم لما قلت هذا !

أبو دلامة : يا سيدتى أنى يبقى لى رشد وقد صارت المرأة أم

دلامة تتحكم فى مالى ولا أصل منه الى شيء ؟

المهدى : ويلك ماذا تصنع بالمال بعد ؟ ألسنت تأكل وتشرب فى

بيتها ؟

أبو دلامة : بيتها ! أوقد صار بيتها هى يا أمير المؤمنين ؟ !

المهدى : ويلك انه بيتها وبيتك وبيت عيالك ! أولست تأكل فيه

وتشرب ؟ فماذا تريد بعد ؟

أبو دلامة : أريد النوم يا أمير المؤمنين !

المهدى : ماذا يمنعك من ذلك ؟

أبو دلامة : لا يلذ لى النوم على سريرها يا أمير المؤمنين •

ريطة : ويل لك يا فاسق ... لقد وقعت !

- المهدى : أجل لقد شهدت على نفسك بالفجور فوالله لأخذنك.
بشهادتك !
- أبو دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين لا تعجل ولا تحمل كلامي.
على غير محمله .
- المهدى : ألم تقل لا يلذ لك النوم على سرير زوجك ! أفعلى.
سرر البغايا يلذ لك ؟
- أبو دلامة : لا أدرى يا أمير المؤمنين !
- المهدى : لا تدري !
- أبو دلامة : نعم والله لا أدرى فانى ما جريت ذلك ، فان شاء أمير
المؤمنين أن يعرف فليس به خبيرا غيرى !
- المهدى : (يضحك قليلا ثم يكف عن الضحك) لا تغالطنى
يا لكع . . هلم هنا . . تقول انك تريد المال ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين . .
- المهدى : لأنك لا تريد النوم على سرير أهلك ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين .
- المهدى : فأى شيء يعنى هذا الا أن تنفق ذلك المال على بغى ؟
- أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين ولكنى سأنفقه لأجر الخان.
- المهدى : الخان ! تترك سرير أهلك وتنام فى الخان !
- أبو دلامة : لو تعرف سرير أهلى يا أمير المؤمنين لعذرتنى .
لا أستطيع النوم على سرير ينام عليه خلق كثير !
- المهدى : ويل لك . لا تسئحى أن تتعرض أمامنا بعرض أهلك ؟
- أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن آتى ذلك .
- ربيطة : ويلك أتذكر ما قلت الساعة أمام أمير المؤمنين ؟
- المهدى : ألم تقل ان سريرها ينام عليه خلق كثير ؟
- أبو دلامة : أعينك يا أمير المؤمنين أن تظننى عنيت ذلك . لقد
رأى أمير المؤمنين أم دلامة ، فأى خلق من بنى آدم

يرضى أن ينام لها على سرير ؟ انما أعنى خلقا من
القل والبق والبراغيث وما شاء الله أن يخلق ؟

المهدى : (يضحك حتى يستلقي على ظهره) قاتلك الله !

أبو دلامة : ان كان أمير المؤمنين فى شك مما قلت فليجرب
بنفسه !

المهدى : قاتلك الله ! ما أظرفك راضيا وغاضبا • لقد والله
سريت عنى •

أبو دلامة : (تنبسط أساوره مقلدا صوت المهدى) قد أمريا لك
يا أبا دلامة ٠٠٠

المهدى : (ضاحكا) بخمسة آلاف درهم !

أبو دلامة : وتصرف لى يا أمير المؤمنين يا أكرم الناس ؟ اذن
والله لا أشكوك الى مولاتى الخيزران !

المهدى : كلا ٠٠٠ بل تصرف لأم دلامة •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ليس هذا من العدل • أجتهد أنا فى
اضحاكك وتسليتك وتدفع أجرتى لأم دلامة !

المهدى : قد جعلناها قيما عليك حتى ترشد وتكف عن غيك
وضلالك ؟

أبو دلامة : أى غى وأى ضلال يا أمير المؤمنين ؟ والله ما ضللت
وما غويت الا يوم تزوجت هذه القردوحة فى ساعة
نفس !

(يضحكان)

أبو دلامة : (لريطة) وأنت-يا سيدتى يا ابنة أبى العباس يا سليلة
الأجواد ألا تشفقين لى عند أمير المؤمنين ؟ ألا
تعطفين على أبى دلامة ؟

ريطة : ان امرأتك وعيالك لاحق بعطفى منك •

أبو دلامة : لا تحوجينى يا مولاتى الى عطف سيدتى الخيزران

وانت هنا حاضرة لا يشغلك عنى حج ولا عمرة !
هلا تسبقينها الى هذا الفضل ؟

ريطة : (فى صرامة) والله لو كان امر لى لامرت بك فجلدت
بالخيزران حتى يستقيم عوجك !

أبو دلامة : (يتخائف كالطفل الذى يريد أن يبكى) لأذهبن اليوم
الى قبر أبيك السفاح رضوان الله عليه فلاشكونك
اليه !!

ريطة : (عاتبة غاضبة) ويل لك يا لكع متى رعيت للسفاح
عهدا أو حفظت له جميلا ؟ لقد نسيت ونسيت
معروفه بعد ما ذهب !

أبو دلامة : لا والله ما نسيت ولكنه هو الذى نسينى • لقد
تركنى بدون ما ننب جنيته ومضى الى ربه فماذا
أصنع ؟

(يضحك المهدي وتغالב ريطة الضحك) •

ريطة : لو يشعر الموتى ما يشعر الأحياء لتجدنه اليوم
ساخطا عليك يا ناسى الجميل !

أبو دلامة : يا ليتة يذكرنى بعد ولو بالسوء ! ما اخاله الا قد
نسينى واتخذ فى الجنة أبا دلامة آخر يجيد التسبيح
والتهليل ويرتدى ثيابا خضرا من سندس واستبرق !

(يستغرقان فى الضحك)

أبو دلامة : والله لا أدري كيف يستطيع سميئى ذاك أن يضحكه
بتهليله وتسبيحه اللهم الا اذا لبس طرطورا عجبا
من الحرير الأخضر وجلجل من الذهب والفضة
وخر على أم رأسه ساجدا ورجلاه فى الهواء !

(ينفجران ضحكا حتى تدمع عيننا المهدي فتستر
ريطة وجهها بالخممار) •

(تظهر لطف وصيفة ربيعة على الباب الأيسر)

ربيطة : ما وراءك يا لطف ؟

لطف : دلامة يا مولاتى وأخته •

أبو دلامة : (متأففاً) ما جاء بالقرد والقردة !

ربيطة : (تنتظر الى المهدى كالمستأذنة) ••• ؟

المهدى : (للطف) ادخليهما يا جارية !

(يدخل دلامة وعسلوجة)

دلامة : السلام على أمير المؤمنين !

أبو دلامة : ما جاء بك يا ابن اللخناء ! ألا تستحى أن تقتحم

قصر أمير المؤمنين كل يوم ؟ ألا تريحنى يوماً واحداً
من رؤية وجهك ؟

دلامة : هل لى أن أجيبه يا أمير المؤمنين ولا حرج على ؟

المهدى : افعل يا دلامة ولا حرج !

دلامة : انى يا هذا ما جئت لأريك وجهى ، فانك لتحمل مثله

فى القبيح والدمامة أينما ذهبت ، ولكنى جئت لأشهد

محياً أمير المؤمنين فتبرأ عيناى مما قذيتا به من

وجهك ووجوه أهلك وعيالك السفع !

أبو دلامة : ويليک تعلمت هذا من أمك يا ابن اللخناء !

دلامة : بل منكما معا ولا فخر ! (يضحكون) •

المهدى : قل لنا يا دلامة ما حاجتك ؟

دلامة : هل أمر أمير المؤمنين اليوم بشيء لأبيناً هذا الغوى

الفاسق !

(يضحكون)

أبو دلامة : كلا لم يأمر لى بشيء •• فارجع الى أمك خائباً

يا لكع !

ريطة : « تضحك » بل قد أمر له أمير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فانطلق واقبضها من يد الخازن ؟

دلامة : أدام الله عز أمير المؤمنين وحفظك له ولنا يا سيدتي الكريمة !

المهدي : « لعسلوجة » وأنت يا بنية ما حاجتك ؟
عسلوجة : « باسمه » بعثتني أمي يا أمير المؤمنين رقيبا على دلامة !

أبو دلامة : أرايت يا أمير المؤمنين أى خلق من الناس هؤلاء !
المهدي : « يضحك » ما أعجب أمركم .

دلامة : اعجب ما شئت يا أمير المؤمنين من أهل بيت كاسبهم شيخ غوى كفوى ثمود (مشيرا الى أبيه) وقيمهم امرأة عجوز كعجوز قوم لوط . وخازنهم غلام عاق كغلام نوح (مشيرا الى نفسه) ورقيبهم طفلة شوهاء ك . . .

المهدي : « يضحك » كماذا ويليك ؟ !
دلامة : (مشيرا الى أخته) أما هذه يا أمير المؤمنين فقد نسيت الآية التى نزلت فيها !

(يستغرقون فى الضحك)

(يخرج دلامة وعسلوجة)

ريطة : « تضحك » ويليك أنشأتها على هذا ؟
أبو دلامة : كلا يا سيدتي . . . هم أشقى وأفجر من أن يحتاجوا الى من ينسئهم على ذلك . الله خلقهم هكذا كما خلقنى قبلهم ! ذرية بعضها من بعض !

(يضحكون)

ريطة : أما انهما الانكيان نجيبان !

أبو دلامة : ان شئت يا سيدتى أخذتهما وأعطيتنى بهما ابنيك
عليا وعبد الله !

(يضحك المهدي قليلا ثم يكف عن الضحك لما رأى
من تغير وجه ريطه) *

ريطة : ويلك يا شيخ السوء • لو سمعت سيدتك هذا الذى
قلته لأجازتك عليه ولكنها لسوء حظك ليست بيننا
اليوم !!

أبو دلامة : يا سيدتى وابنة سيدى وولى نعمتى لو سمعت
سيدتى الخيزران قولى هذا لمرقت لحالى ولنزلت لى
بهما عن ابنيها موسى وهارون !

المهدي : (يحاول أن يصرف الحديث عن الخيزران من أجل
ريطة) أما ان ابنك يا أبا دلامة لحرى أن يكون غده
مثل يومك !

أبو دلامة : أجل يا مولاي سيكون لك غدا ولا بنيك موسى
وهارون كما كنت لك ولأبيك وعمك ! ما اخالنى
أعيش طويلا يا أمير المؤمنين بعد ما جعلتم عنقى
فى يد أم دلامة !

(تدخل عسلوجة وتثب نحو أبيها فيثقلها فى حجره
وتساره يحدث ثم تناوله شيئا فى يدها فيدسه أبو
دلامة بين ثيابه) *

المهدي : ما هذا يا عسلوجة ؟ ماذا أعطيت ! بيك ؟

أبو دلامة : يا سيدى يا أمير المؤمنين ما بقى على ظهرها بعد
رحيل سيدتى الخيزران من يرأف بهذا الشقى
البائس غير هذه الجويرية الدمية أنبتها الله نباتا
حسنا ورزقها الذرية الصالحة ••• ذرية لا تمت
الى آل أبيها اللؤماء ولا الى آل أمها اللاأم !

(يضحك المهدي وريطة)

- المهدي : ويلك خبرني ماذا أعطتك ؟
 أبو دلالة : دعه لى يا أمير المؤمنين بحق الذى ولاك أمر المسلمين
 الذين منهم أبو دلالة • !
 المهدي : (يضحك) أرنى ماذا أعطتك ؟
 أبو دلالة : (لايفقه) يا هذه هلا دفعتها لى بعد أن أنصرف من
 هذا المجلس ؟
 عسلوجة : لكن دلالة يا أبت ينتظرنى، أسفل •
 المهدي : عجباً ••• هذا أمر له خبىء ••• أما لتبين لى
 هذا أو لأمرن بانتزاع ما خبأت تحت ثيابك !
 أبو دلالة : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ألا ينتزع ذلك منى ؟
 المهدي : نعم •
 دلالة : ان أم دلالة - لعنها الله - يا أمير المؤمنين لا تأمن
 ابنها الملعون ولا تثق بذمته ، فهو لص خائن كاهل
 بيتها أجمعين ، فبعثت ابنتى هذه - كما قالت آنفا -
 لتكون رقيباً عليه تخبرها بمقدار ما يقبض من منحة
 أمير المؤمنين حتى لا يقطع منها شيئاً لنفسه •

(يضحكون)

- المهدي : أتم ويلك •
 أبو دلالة : ولكن هذه الجارية تحبنى وتعطف على ، والخبيث
 يعلم ذلك منها ، فاتفق معها على أن يقطع هو من
 المال شيئاً لنفسه ويعطيها مثله لتعطيه هى لأبيها
 على أن يكتما ذلك عن أمهما الخبيثة •

(يضحكون)

- ريطة : ويلكم لأخبرن بهذا أم دلالة •
 عسلوجة : (خائفة) كلا يا سيدتى لا تفعلى •• أتوسل اليك

(تثب من حجر أبيها فتجتو تحت قدمي ريطه)

أبوس قدميك !

أبو دلامة : يا سيدتي ان كنت لا تعطينين الا على أم دلامة
فاعطفي على هذه الجارية الصغيرة فانها ابنة أم
دلامة ولا فخر .

(يضحك المهدي وريطة)

عسلوجة : لا تخبريها يا سيدتي .. انها ستذبحني ذبحا .
أبو دلامة : كلا يا بنتي ... لن تذبحك اليوم أمك فلديها المال
الوفير تقدر به أن تشتري من اللحم ما يغنيها عن
لحمك الحبيث .

ريطة : (تضحك) انهض يا عسلوجة فاني لن أخبر أمك .

(تنهض عسلوجة وتثب فرحة فتقبل رأس أبيها) .

أبو دلامة : كيف رأيت يا أمير المؤمنين !

المهدي : ما أخبثكم من أهل بيت !

أبو دلامة : ألم أقل لك ذرية بعضها من بعض

المهدي : قاتلكم الله أجمعين .

أبو دلامة : (يرفع يديه الى السماء في ابتهاج وخشوع) آمين
يا رب العالمين !

(يضحكون)

« ستار »

الفصل الثاني

المشهد الأول

(فى بيت أبى دلامة - حجرة متوسطة يظهر على جدرانها ومتاعها القدم والرفافة - باب على اليمين يؤدى الى الخارج وباب آخر فى الطرف الأيسر من صدر المسرح يؤدى الى داخل المنزل) •

(الوقت ضحى)

(يرفع الستار فيرى أبو دلامة مرتديا أفخر ثيابه وهو واقف أمام مرآة ينظر فيها ويصلح عمامته مرة بعد مرة وخلفه أم دلامة جالسة وهى عابسة الوجه) •

- أم دلامة : أرح يا شيخ نفسك فلن تكون الا حيث خلقك الله •
- أبو دلامة : ما شأنك أنت ! انى لا أتزين لك أيتها القردة العجوز.
- أم دلامة : أعرف ذلك أيها القرد الشاب ! تتزين للجارية التى تزعم أنها آتية •
- أبو دلامة : أزعم ! انها لآتية لا ريب فيها على رغم أنفك •
- أم دلامة : فإين هى ؟ فقد رأيناك تنتظرها من أول الصباح ، وهذا وقت الزوال وما جاءت •
- أبو دلامة : لا بد أن جوارى القصر لما يفرغن من تزيينها فهذا ذى آخرها • لقد وعدتني سيدتى الخيزران أنها

سترسلها لى كالعروس المجلوة • واشوقاه إليك
يا نعمة !

أم دلامة : نعمة ؟

أبو دلامة : نعم •• هذا اسمها ••• أليس يعجبك هذا الاسم
الحلو الجميل ؟

أم دلامة : والله لأجعلنها نقمة عليك !

أبو دلامة : تغارين منها قبل أن تريها ، فكيف لو رأيتهما تطلع
من هذا الباب كبدر التم ؟ لقد دالت دولتك يا أم
دلامة فدعيني أستمتع بجارية ناضرة العود رياء
الشباب تنسينى كل المتاعب والبلايا التى كابدتها
فى السنين الخوالي معك • لقد طال صبرى على
الضيق والبلاء حتى جاء الله بالمفرج •

أم دلامة : ويلك أوتحسبنى يا شيخ السوء أقعد فى البيت لك ؟

أبو دلامة : أترينى حبستك فيه أو قيدتك ؟

أم دلامة : طلقنى يا عبد السوء وأذهب لسبيلى !

أبو دلامة : ويلك هيبنى طلقتك فكيف أطلق أولادك القروء هؤلاء ؟
ثم اننا بحاجة الى بقائك عندنا يا قطعة الليل
البهيم ، فان القمر لا يكمل حسنه ويتم ضياؤه الا
إذا طلع فى الدجئة الحالكة •

أم دلامة : لا يغرنك ما أنت فيه اليوم فان غدا لناظره قريب !

أبو دلامة : يا هذه لقد منتك نفسك باطلا ان كنت تؤملين أن
تستولى على مالى وتتحكمى فى عنقى مرة ثانية •
لقد حجت مولاتى الخيزران ولن تحج مرة أخرى
فدعى ربطة اليوم تنفك •

أم دلامة : سترى يا شيخ السوء •

أبو دلالة : هيهات ... لن يقدر أحد أن ينالنى بسوء ومعى
الخيزران •

أم دلالة : فأين الجارية يا هذا ؟ ما بالها لم تجىء ؟ ألا تذهب
للتسأل ما خطبها ؟

أبو دلالة : الساعة تجىء فيفرح بها قلبك !

أم دلالة : والله ما أحسب الخيزران أن وعدتك بها إلا مازحة
للتندر عليك يا هزأة •

أبو دلالة : ويحك يا حمقاء ان لم تبعثها لى الخيزران من أجلى
أنا فلتبعثنها ارغاماً لريطة التى بريحها بلغت منى
ما أردت فى غياب مولاتى •

أم دلالة : ولكن أين جاريك ؟ أتريد أن تنتظرها هكذا حتى
الليل ؟ سل عنها • لعلم زفوها الى قرد آخر •

أبو دلالة : اسكتى يا فاعلة •

أم دلالة : علام غضبت ؟ انما أشفقت عليك من هذا الانتظار
الطويل •

أبو دلالة : (يعرض عنها وينادى) دلالة ! دلالة ! أين هذا
الولد الخبيث ؟

أم دلالة : ماذا تريد منه ؟

أبو دلالة : لا شأن لك • (ينادى) دلالة ! دلالة ! •

(يدخل دلالة منطلقاً)

دلالة : نعم يا أبت ... أوقد جاءت شمس ضحاك ؟ (يجيل
بصره فى الحجرة) أين هى ؟ ألم تات بعد ؟

أبو دلالة : اسكت يا قليل الحياء •

دلالة : لعلمهم يريدون أن يزفوها اليك من آخر الليل
كالعراس ! فاخلع هذه الثياب الجديدة وأرحها من

بدنك الى الليل حتى لا يفسدها عرقك النتن قبل
مجيء عروسك .

(تضحك أم دلامة شامخة)

أبو دلامة : (يكتهم غضبه) دع عنك هذا يا دلامة . انطلق
الساعة يا بنى الى القصر والتمس أم عبيدته
الحاضنة فقل لها : يقول لك أبى سلى مولتك أين
الجارية فانه فى انتظارها من أول الصباح .

دلامة : ويليك أتريد أن ترسلنى فيما يسوء أمى ؟

أبو دلامة : سأجزيك على ذلك .

دلامة : فكم تعطينى ؟

أبو دلامة : درهمين .

دلامة : درهمين ؟ !

أبو دلامة : فخذ ثلاثة .

دلامة : اجعلها خمسة .

أبو دلامة : (بعد تردد) فلك خمسة دراهم .

دلامة : اجعلها دنانير .

أبو دلامة : قبحك الله . . خمسة دنانير يا لكع ؟

دلامة : لم لا ؟ ان عندك اليوم لالا وفيرا .

أبو دلامة : على رغم أنفك وأنف أمك !

دلامة : يحق لك . . . سلطانك اليوم فى اقبال .

أبو دلامة : ولن يدبر بعد اليوم أبدا .

دلامة : فما يضرك أن تنفحنى بخمسة دنانير ؟

أبو دلامة : أمن أجل أن تنعم بولوج القصر ؟

دلامة : بل لتبتاع بها منى عقوق أمى .

أبو دلامة : انطلق ولك ما تحب .

دلامة : لا أقبل الا الساعة نقدا .

أبو دلامة : (مغضبا) خذ يا ابن السوء ! (يخرجها له من دين ثيابه) •

دلامة : هات يا شيخ السوء ! (يقبضها قرحا) •

أبو دلامة : قد قبضتها الآن يا دلامة فايك أن تجمع بين استحماق أبيك وعقوق أمك •

دلامة : لست بحاجة الى وصيتك يا أماء ! (يثب نحو الباب ليخرج) •

أبو دلامة : التمسها فى الحانات ... فلاشتريين بها غضب الله عليك •

(يخرج دلامة ويخرج أبوه خلفه ليدركه) •

أم دلامة : (فرحة) بورك يا دلامة ! لقد شفيت والله نفسى !

أبو دلامة : (يرجع بائسا من اللحاق بابنه) لأذهبن فلأتين بها بنفسى •

أم دلامة : (ساخرة) هذا أفضل لك لتنعم أنت بولوج القصر •

أبو دلامة : قومى فهينى لها المخذع يا امرأة ... نقى عنه قملك وبراغيثك !

أم دلامة : والله الأملأنه عقارب وحيات ••

(يذوق أبو دلامة من المرأة ويصلح عمامته مرة

أخرى) •

أم دلامة : اذا لبس العمامة كان قدرا

وخنزيرا اذا نزع العمامة

(ينظر أبو دلامة اليها شذرا ثم يخرج دون أن يقول

كلمة) • (تخطر أم دلامة فى الحجرة جيئة وذهوبا

وهى تحدث نفسها) • (يدخل دلامة) •

دلامة : أين ذهب الشيخ ؟

أم دلامة : خرج لياتى بالجارية بنفسه •

- دلّامة : دعيه يذهب الى غضب الله !
- أم دلّامة : سيقع غضب الله على رموسنا نحن !
- دلّامة : لا تبتنّسى ٠٠ خذى هذه الدنانير لك ٠٠ حسبى منها دينار واحد ليجعلنى ملكا ٠ (يهم بالخروج) ٠
- أم دلّامة : ويلك أين أنت ذاهب ؟
- دلّامة : الى حيث يذهب شيخ التسوء كل يوم ٠
- أم دلّامة : ابقى الآن معى ٠٠٠ لا تتركنى وحدى ٠٠٠ ان البلية آتية عما قريب ٠
- دلّامة : سأكون عند الجنيد النحاس قريبا منك ٠ فماذا ما احتجت الى فأرسلنى عسلوجة فى طلبى (يخرج) ٠
- أم دلّامة : (توصل الباب ثم قدنو من الباب الثانى وتنادى) عسلوجة ٠ يا عسلوجة !
- عسلوجة : (صوتها من الداخل) نعم يا أماه ٠
- أم دلّامة : ماذا تصنعين هناك ؟
- عسلوجة : (صوتها) أغسل ثياب أبى يا أماه ٠
- أم دلّامة : لعنة الله عليك ٠ تغسلين ثيابه ليلبسها نظيفة لجاريتيه ٠ والله ما فىك خير ٠
- (يقرع الباب)
- أم دلّامة : من ؟
- صوت : أهذا بيت أبى دلّامة ؟
- أم دلّامة : نعم ٠٠ ماذا تريد ؟
- الصوت : افتحى ٠٠ أنا خادم مولاتى الخيزران ٠
- أم دلّامة : (تفتح له فيظهر الخادم على الباب) هن تريد أبى دلّامة ؟
- الخادم : نعم ٠ فأين هو ؟
- أم دلّامة : خرج الساعة ٠

- الخدم : ألا تعلمين أين ذهب ؟
 أم دلالة : لا أدري ٠٠٠ لعله ذهب الى حانة من الحانات
 ليسكر ويعربد فابحث عنه اذا شئت .
- الخدم : كلا ٠٠٠ ليس ذلك من شأنى ٠٠ انما بعثتنى مولاتى
 الخيزران لأوصل هذه الجارية الى داره (يلتفت
 وراءه) هلمى ادخلى يا نعمة !
 (تدخل الجارية نعمة فى اكنئاب وهى تحمل سقططين)
- أم دلالة : ماذا معك يا جارية ؟
 نعمة : هذه ثيابى وأشياءى .
- الخدم : (يضع على الأرض سقفا ثالثا كان يحمله) حطى
 سقطيك يا نعمة (تضع نعمة سقطيها) اذا جاء
 زوجك يا أم دلالة فقولى له ان السيدة توصيك
 بجاريته خيرا .
- أم دلالة : سأفعل .
 نعمة : كلا لا تتركنى هنا وحدى حتى يجىء مولاي .
- الخدم : انما أمرت بايصالك الى هنا يا نعمة .
 نعمة : لكن ٠٠٠
- أم دلالة : لا تخافى يا هذه فانا لن نأكلك !
- الخدم : صدقت والله ٠٠ اطمئنى يا نعمة فأنت فى بيت سيدك
 ٠٠٠ اذكرى يا أم دلالة وصية السيدة لزوجك !
 (يخرج منطلقا) .
- أم دلالة : (توعد الباب ثم تنظر الى نعمة) لا غرو ألا يعجبك
 هذا البيت الحقير بعد ما عشت فى القصر .
- نعمة : (تقنهد) لا بأس يا سيدتى فالجارية تقيم حيث يقيم
 سيدها .
- (تدخل عسلوجة مستطلعة)

- عسلوجة : أهذه جارية أبى يا أماء ؟
 أم دلالة : نعم *
 عسلوجة : ما اسمك يا جارية ؟
 نعمة : اسمى نعمة *
 عسلوجة : وهذه الأسفاط كلها لك ؟
 نعمة : نعم (لأم دلالة) أين أضعها يا سيدتى ؟
 أم دلالة : ادخلى بها الى المخدع .. ساعديها يا عسلوجة
 عسلوجة : (تحمل سقفا وتحمل نعمة السقطين الآخرين)
 هلمى معى يا نعمة *
 (تخرج عسلوجة وخلفها نعمة)
 أم دلالة : (تلتصع عينها ببريق غريب وتفتر شفاتها عن
 ابتسامة فيها خبث ومكر) * لقد وجدتها ! لأرين
 شيخ السوء جزاء عمله *
 (تعود عسلوجة ونعمة)
 أم دلالة : اذهبى يا عسلوجة فادعى دلالة أخاك ليرى جارية
 أبيه ... هو عند الجنيد النحاس *
 عسلوجة : سمعا يا أماء (تخرج) *
 أم دلالة : (تبسم للجارية وتتنظر لها فى حنان) مرحبا بك
 يا نعمة .. لقد والله آنسنا قدومك !
 نعمة : (فى شيء من الدهش) شكرا يا سيدتى *
 أم دلالة : ان لم يعجبك اليوم منظر بيتنا فسيعجبك مخبره
 غدا ، اذ تجددين فيه المودة والالفة *
 نعمة : شكرا يا سيدتى *
 أم دلالة : خبرينى يا نعمة هل رأيت ابنى دلالة قط ؟
 نعمة : لا يا سيدتى ما رأيته قط !
 أم دلالة : اقد رأيت أباه الشيخ ؟

- نعمة : نعم رأيته فى القصر عند مولاتى الخيزران .
- أم دلامة : فان ابنى دلامة لأسود مثل أبيه ، ولكنه فتى مليح خفيف الروح يعجبك !
- نعمة : (تبتسم فى استغراب) ماذا تقولين يا سيدتى ؟
- أم دلامة : انك على قده ومن سنه وأرجو أن يوفق الله بينكما فيحب أحكما الآخر . (تنقر على خد نعمة ملاطفة)
- نعمة : (يفتر شغرها عن ابتسامة راضية) لكن يا سيدتى .
- أم دلامة : لكن ماذا ؟
- نعمة : حسبت أن الشيخ أبا دلامة هو الذى . . .
- أم دلامة : كلا يا نعمة انما استوهبك أبو دلامة لابنه لنكونى سرية له وقد وهبك لدلامة فأنت ملك يمينه .
- نعمة : (تنبسط أساورها) أحقا يا سيدتى ؟
- أم دلامة : ويحك أظننت أن الشيخ يريدك لنفسه ؟ هل بقى للشيخ يا بنتى من قوة أو أرب ؟ ولكن ابننا دلامة غلام شقى لا سلطان لنا عليه ، وقد خشيت عليه من بنات الليل ورفاق السوء فأشرت على أبيه أن يستوهب له من سيدتنا الخيزران جارية صالحة تقوم بخدمته وتحصون دينه وسمعته .
- نعمة : الحمد لله يا سيدتى . . الحمد لله .
- أم دلامة : حذار يا نعمة أن يصدق عنه سواده فستعلمين أنه مليح العشرة حلو النفس .
- نعمة : (تضحك) حسبى يا سيدتى أنه فتى حدث .
- أم دلامة : (تنغرها فى خصرها) ما أخبتك من جارية لعوب .
- (يسمع وقع أقدام فتنهض أم دلامة) .
- أم دلامة : لعل هذا هو مولاك الصغير قد جاء ، فأوصيك به

خيرا ٠٠ ارفقى به ولا عيبه وباسطيه ليحبك ويعلق
بك ٠

نعمة

: سمعا يا سيدتى ٠

أم دلالة : ادخلى اذن الساعة وأصلحى شعرك هذا وانتظري
حتى أدعوك ٠ ساوصى ابنى أولا وأبصره وأعلمه
كيف يحسن لقاءك ٠

نعمة

: سمعا يا سيدتى (تخرج) ٠

(يدخل دلالة وعسلوجة)

دلالة

: أين هى الجارية يا أماه ؟

أم دلالة : ستراها الساعة (تغمز له بعينها) انتظر قليلا ٠٠
دعنا نسر اليوم قلب أبيك ونمد له طعاما طيبا
(لعسلوجة) خذى هذا الدينار يا عسلوجة
'وانطلقى الى السوق فابتاعى به لحما وفاكهة ٠
خذى ذاك الزنبيل ٠

عسلوجة

: (تأخذ الدينار) حبا يا أماه وكرامة (تتناول
الزنبيل وتخرج ٠

(تدنو أم دلالة من ابنها فتساره بحديث ووجهه
ينطلق فرحا) ٠

أم دلالة

: (تفرغ من حديثها) انتظر ٠٠٠ سادعوها الساعة
لتدخل (تدنو من الباب الثانى) نعمة ! نعمة !

نعمة

: (صوتها) لبيك يا سيدتى ٠

دلالة

: أهذا صوتها ؟ الله ما أحلاه ٠

أم دلالة

: تعالى يا نعمة ٠

(تدخل نعمة فى استحياء)

أم دلالة

: هذا دلالة سيدك يا نعمة ٠٠٠ كيف تراها يا بنى ؟
أليست حلوة ؟

دلالة

: بلى يا أماه هذه والله قمر

أم دلامة : ها قد اختار لك أبوك هذه الجارية المليحة فأحسن
عشرتها وإياك بعد اليوم أن تسهر ليلك مع رفاق
السوء .

دلامة : ويحك يا أمى ... أمجنون أنا فأتسكع فى الدروب
ليلا وهذه النعمة فى دارى ؟ أنا الليل يا أمى وهى
القمر .

نعمة : (تضحك وقد خف عنها خجلها) وأنا يا سيدى
سأسكن اليك كما يسكن اللاغب الجهدان الى راحة
الليل .

(يضحكون)

دلامة : ما أظرفك يا نعمة ! . أنت والله نعمة على .
أم دلامة : حسبكما . لا تتغازلا عندى فتهيجا بى الحسرة
على ماضى الشباب . ادخلا واغربا عنى يا ماجنان .

(يأخذ دلامة بيد الجارية فيخرج بها)

أم دلامة : (متشفية) لقد غلبتك يا شيخ السوء وانتقمت منك .
ستحرم عليك جاريتك الى الأبد . ألا من يخبر
سيدتى ربطة الآن . أى كيد كدته للخيزران !

« ستار »

المشهد الثانى

(فى قصر الخليفة - نفس المنظر فى المشهد الثانى
من الفصل الأول • يرى الخليفة المهدي جالسا مع
الخيزران) •
(يدخل الحاجب) •

المهدي : ماذا وراءك ؟ • • •
الحاجب : بالباب أبو دلامة يا مولاي قد جاء يسوق ابنه أخذا
بتلابيه وهما يختصمان • •
المهدي : اتنتى بهما • • (يخرج الحاجب) •
الخيزران : ويلهما • • ما جاء بهما الساعة ؟ •
المهدي : هذا لا شك من جرّاء الجارية التى أهديتها لأبى
دلامة • • ويحك يا خيزران ما كان ينبغى لك أن
تشعلى النار فى بيته • لقد كانت ربطة على صواب
اذ حذرنا من ذلك •
الخيزران : (ممتعضة) لكنى قد وعدت أبا دلامة من قبل الحبر ،
ولا بد لى من الوفاء بوعدى ، وعلى أم دلامة أن
أن نساء خيرا منها قد اتخذ أزواجهن سرارى فلم
لا يتخذ أبو دلامة واحدة ؟ أما ربطة يا أمير المؤمنين
فلا والله ما قصدت بذلك خيرا •
المهدي : (كتما يحاول أن يرجع عما عاتبها به) لا ضير
يا حبيبتى • • دعينا نر ما يكون من أبى دلامة وابنه
فوالله لنسمعن عجبا •

- (يدخل أبو دلامة آخذاً بتلابيب ابنه يجره جراً)
المهدى : ويلك ما هذا يا أبا دلامة ؟ ؟ ؟
- أبو دلامة : هاك أعق ابن خلقه الله يا أمير المؤمنين منذ قتل ابن آدم أخاه .
المهدى : ما خطبكما .
- أبو دلامة : هذا الملعون ابن الملعونة اعتدى اليوم على جاريتي يا أمير المؤمنين .
- الخيزران : الويل له ان فعل .. انها لجاريتي قبل أن تكون جاريتك .
- دلامة : مره يا أمير المؤمنين يرسل عنقي .
- المهدى : خلّ عنه يا أبا دلامة ..
- أبو دلامة : قسيهرب يا أمير المؤمنين .
- دلامة : ويلك يا أحمق كيف تظنني أهرب من بين يدي أمير المؤمنين ؟
- (يرسله أبو دلامة)
- المهدى : أما انه قد غلبك يا أبا دلامة ..
- أبو دلامة : غلبني ؟ هذا ذبحني وقطع أجلى .. هذا كوى قلبي وقصم ظهري .
- الخيزران : (لدلامة) ماذا فعلت يا هذا ويلك .. أحقا اعتديت على جاريتي من أجل أمك أم السوء ؟ ؟ ؟
- دلامة : كلا يا سيدتي والله ما أسأت الى جاريتك بل أكرمنها . هذا الشيخ الفظ الغليظ هو الذي أراد أن يعتدى عليها فحلت دون ذلك .
- أبو دلامة : لا تصدقيه يا سيدتي ، انه والله لقد اعتدى عليها بتحريض من أمه الفاعلة ..
- الخيزران : فأين الجارية الآن ؟

- دلامة : قى البيت يا سيدتى معززة مكرمة لم يمسخها أحد
يسوء ٠٠
- أبو دلامة : انه يا سيدتى كاذب ٠٠ لو كان ما يقول حقا لما جئت
به أشكوه الى أمير المؤمنين *
- دلامة : انما غضب منى لأنى حلت بينه وبين الاعتداء على
جاريته ٠٠ لقد ظننا متاعا له اذ صارت ملك يمينه
فله أن يسومها الخسف ويصنع بها ما يشاء ٠٠
- أبو دلامة : لعنة الله عليك ٠٠٠ ما أكذبك وأخبثك ! ٠٠
- المهدى : ويليكما ٠٠ لا ندرى أيكما الصادق وأيكما الكاذب *
- دلامة : مر يا أمير المؤمنين باحضار الجارية فسلها تجبك
أينا أراد الاعتداء عليها وأينا ذب عنها وحماها من
عدوان الآخر ٠٠ فوالذى أولاك شرف الخلافة لئن
لم يأتك أنى حميتها من عدوان هذا القظ الغليظ فمر
رجالك فليقطعننى اربا اربا ٠٠٠
- المهدى : هذا قول عدل ٠٠٠ فلامرن باحضار الجارية *
- أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا تفعل فانها لا ريب ستشهد له
على ٠٠٠
- الخيزران : ويليک يا أبا دلامة ٠٠٠ لقد صدق ابنك اذن *
- أبو دلامة : كلا يا سيدتى انه لكاذب كاذب وانى لصادق صادق *
- المهدى : فماذا عليك من احضار الجارية ؟
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين انها ستشهد لهذا الفاجر ٠٠
- الخيزران : ويليک يا شيخ السوء ٠٠ أهديك جاريتى لتكرمها
فتهينها وتعتدى عليها *
- أبو دلامة : (فى حرقة) يا ليتنى أنا يا سيدتى اعتديت عليها !
- الخيزران : (مغضبة) ويل لك أوتقول هذا بين يدي ؟ والله
لا ترى منى خيرا ولا يصلك منى معروف منذ اليوم *

- المهدى : ولا منى كذلك والله •
 أبو دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين وحنانيك يا سيدتى انما
 فهمتما الأمر على غير وجهه •
 المهدى : ماذا تعنى ويلك ؟
 أبو دلامة : فهمتما الأمر على قفاه !
 (يضحك المهدى والخيزران)
 الخيزران : ويلك ألم تتمن الساعة أمامنا لو اعتديت عليها
 يا لكع ؟
 أبو دلامة : بلى يا سيدتى يا ليتنى فعلت !
 المهدى : فهانئذا قد شهدت على نفسك بالعدوان •
 أبو دلامة : (يثلهه) يا ليتنى شهدت على نفسى بالعدوان !
 الخيزران : لقد حصص الحق يا أمير المؤمنين فأنزل به ما
 يستحق من العقوبة ولتكن عقوبة صارمة !
 المهدى : لا أراك حينئذ تتشفعين له يا خيزران •
 الخيزران : كلا والله لا أتشفع له أبدا ولو أمرت بقتله •
 المهدى : على بالسيف والنطع •
 أبو دلامة : (كأنما كان فى غمرة فأنقبه) لمن يا امير المؤمنين
 السيف والنطع ؟
 المهدى : لمن يا لكع الا لك ؟
 أبو دلامة : لى أنا ؟ مهلا يا أمير المؤمنين لأقولنها لك سافرة • •
 ان هذا الفاجر سبقنى اليها فحرمها على •
 (ينفجر المهدى والخيزران ضحكا)
 المهدى : وأين كنت حينئذ يا أبا دلامة ؟
 أبو دلامة : كنت هنا بباب القصر يا أمير المؤمنين •
 الخيزران : (تغالب الضحك) ماذا كنت تصنع بباب القصر ؟
 هلا لزم بيتك فى انتظارها كما أمرتك ؟

أبو دلالة : لقد انتظرتها يا سيدتى من أول الصباح ، فلما
استبطأت قدمها جئت لأسال ما خطبها ، فبينما أنا
بالباب أتمس الاذن عليك اذ رأتى رسولك فقال
انطلق يا أبا دلالة فالجارية فى بيتك ، فوالله لقد
حدثنى قلبى بشر ، فانطلقت لأجد هذا الفاجر قد
اغتصبها منى وأجد امه الفاجرة ترقص لى طربا
وشماتة •

(يضحك المهدي والخيزران)

أبو دلالة : واخيبتاه •• أعجبكما فعله فأنتما تضحكان ؟
المهدي : (يظهر الجهد والصرامة) هات السيف والنطع
يا غلام •
دلالة : لمن يا أمير المؤمنين ؟
أبو دلالة : لمن يا عدو الله الا للذى سلحته أمك ؟
دلالة : مهلا يا أمير المؤمنين قد سمعت حجته فاسمع
حجتى •
المهدي : هات •
دلالة : لو كنت أعلم يا أمير المؤمنين أن ذلك سيورث أبى كل
هذا الغضب ما فعلته •
أبو دلالة : اسمعه يا أمير المؤمنين ••• لقد جعلنى ابن اللخناء
ديوثا •
دلالة : كلا يا أمير المؤمنين وانما عاملته بمثل ما عاملنى ،
وكان هو البادىء والبادىء أظلم •
المهدي : ويليك ما تعنى ؟
دلالة : ان هذا الشيخ قاعد مع أمى منذ أربعين سنة ما
غضبت ولا شكوت ، وأنا قعدت مع جاريته ساعة

واحدة فتار علىّ وصنع بي ما ترى ٠٠
(يستغرق المهدي والخيزران ضحكا)

- المهدي : قاتل الله ابنك يا أبا دلامة ٠٠ والله لقد صدق ٠
أبو دلامة : (مستنكرا) لقد صدق ٠٠٠ ؟
دلامة : نعم ولك كذبني أن استطعت ٠٠
المهدي : أجبني يا أبا دلامة ٠
أبو دلامة : (لا يملكه) ولك يا ابن السوء أنى عرفت أمك
الشوواء من قبل أن تكون لك أما ٠
دلامة : أوما بقيت معها يا شيخ السوء حتى بعد أن صارت
أمي ؟
أبو دلامة : وأي شيء في ذلك ؟ إنها زوجي ٠
دلامة : أجل إنها نعتك ، فكلها واشربها هنيئًا مريئًا
لا اعتراض لي عليك ، ولكن ليس من العدل أن تاكل
النعجتين معا وتتركني أموت جوعا !

(يضحك المهدي والخيزران)

- أبو دلامة : لعنة الله عليك وعلى أمك ٠ أقرن أمك الشوواء بهذه
الجارية ؟
دلامة : قبحك الله ، أي فرق بينهما إلا أن أمي حلال لك
حرام علىّ أفكنت تبغى أن آخذها وأترك لك
الجارية ؟

(يضحك المهدي والخيزران حتى تدمع عيناها)

- أبو دلامة : حسبى الله منكما ٠٠ أتضحكان لهذا الولد العاق
وهو يعبث بي هكذا ويمرغ شيبتي في التراب ؟
اليس في قلبكما رافة ولا رحمة ؟ حتى أنت ياسيديتي
كنت الولد بك من شر أم دلامة فاذا أنت اليسوم
تنصرينها علىّ ٠٠٠ (يتنهد) واهما عليك يا أبا

دلامة قد تخلى عنك نصيرك فلتصنع بك أم دلامة
ما تشاء !

الخيزران : (متضاحكة) ويحك ما شأن أم دلامة فى هذا ؟ .

أبو دلامة : يرحمك الله يا سيدتى . هل كان يجرؤ هذا الملعون
على أن يخالف مشيئتك ويغتصب منى جاريتك لو لم
توسوس له أمه ؟ وهل كانت الملعونة تجسر على ذلك
لولا علمها أنها تأوى الى ركن شديد ؟

الخيزران : (يتلأشى ضحكها ويبدو فى وجهها الجد والصرامة)
لقد نبهت غافلا يا أبا دلامة . . . والله لا أسكت على
هذه .

المهدى : ويحك ماذا بك ؟

الخيزران : يا أمير المؤمنين لا ينبغي للهزل أن ينسخ الجد ، ولا
للباطل أن يغلب الحق . ان ابن أم دلامة هذا قد
اجترأ على حرمتى وحرمة أبيه ، فالأ تعاقبه من أجل
أبيه فعاقبه من أجلى . والله لا يتحدث الناس غدا
أن هديتى قد هزىء بها وسخر .

المهدى : (بعد صمت قصير) صدقت يا خيزران . لا بد من
عقاب هذا المجترى . . (يصفق فيدخل الحاجب)
خذوا هذا الغلام فاجلدوه أربعين جلدة .

دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين . . هذا الشيخ هو الذى
يستحق أربعين جلدة لاقامته مع أمى أربعين
سنة .

المهدى : (يضحك قليلا ثم يعود الى وقاره) خذوه .

دلامة : (يصيح بأعلى صوته) ارحمنى يا أمير المؤمنين . .
ارحمنى يا أمير المؤمنين !

(يفتح الباب الأيسر بغثة فتدخل ربيعة وخلفها أم
دلامة) •

ربيطة : على رسلك يا أمير المؤمنين لا ينبغي أن تعاقبه حتى
يتقرر ذنبه •

ربيطة : هذه أم دلامة جاءت لتشهد لديك بما تعلم ، فماذا
عليك لو سمعت شهادتها (تجلس على يسار
المهدى) •

المهدى : لا بأس •

أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين لا تقبل شهادتها فإنها متواطئة
مع ابنها على •

المهدى : يا أبا دلامة دعنا نسمع ما عندها ••• هاتى يا أم
دلامة •

أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين ان كان ابنى هذا قد أساء
فيما فعل فليس ذاك بذنبه • بل ذنبى •• أنا حرضته
على ذلك فاطاع امرى •

أبو دلامة : هيه يا عجوز السوء •• غدا تأمرينه بقتلى فيطيعك
فلا يكون عليه جناح اذ أمرته فاطاعك !

المهدى : صدق أبو دلامة •

أم دلامة : ليس الامر كما وصف يا أمير المؤمنين •• ان ابنى
ما اختلى بالجارية الا ان أخبرته أن أباه قد
استوهبها له لا للشيوخ نفسه • سل دلامة يا أمير
المؤمنين فهو بين يديك •

أبو دلامة : ويلك هل يشهد ابنك على نفسه لينعم بأربعين جلدة
على ظهره ؟

أم دلامة : فليأمر أمير المؤمنين بإحضار الجارية فليسلها فما

كانت لترضى بذلك لو لم أقل لها ان أبا دلامة انما
استقربها لآبته .

الخيزران : هذا أشبه بنعمة ، وأخلق بأدبها ، فالذنب انى يا هذه
ذنوبك ، والجريرة جريرتك .

أم دلامة : يا سيدتى لقد اعترفت بذنبى فلا أنكره ، وقد رجوت
عفو أمير المؤمنين فلا أياس منه ، وقد أكرمت جاريتك
أن تكون عدوا لى ، فاتخذتها صديقا وانقذت شبابها
من هذا اليربوع الهم القبيح .

أبو دلامة : قبحك الله وأى شيء أنت ؟ هل أنت الا يربوعة
قبيحة ؟

أم دلامة : يا شيخ السوء لا تصلح لليربوع الا يربوعة ..
(يضحكون)

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لا ينبغي للهزل أن ينسخ الجد ولا
للباطل أن يغلب الحق ...

المهدى : (ضاحكا) هيهات يا أبا دلامة . لا يرانى الله
أواخذ امرأة اتقت ما يسوءها بمثل هذه الحيلة
البارعة .

أم دلامة : جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين .

أبو دلامة : أنت أعدل يا أمير المؤمنين من أن تسامح هذين
الظالمين وتظلمنى (للخيزران) يا سيدتى كلنى
أمير المؤمنين لخادمك أبى دلامة .

الخيزران : لا تبتئس يا أبا دلامة ، ودع هذه الجارية لابنك
فسأعطيك جارية أخرى خيرا منها .

ريطة : ما أرى من مصلحة أبى دلامة وعياله أن تهدى له
جارية .

الخيزران : قد وعدته بها فلا أرجع عن وعدى .

- أم دلامة . : حنانيك يا سيدتى ٠٠٠
- الخيزران : (فى صرامة) يا هذه قد سامحتك فى الأولى فحذار
من غضبى فى الثانية • (تنظر أم دلامة الى ربيطة
فتغمر لها ربيطة أن اصبرى) •
- المهدى : ما بالك واجما يا أبا دلامة ؟ ألا تريد الجارية ؟
- أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين على أن تخبئها لى بين السماء
والأرض ، والا سعى اليها هذا الملعون كما سعى
الى تلك •
- (يضحكون جميعا)
- الخيزران : (تكف عن الضحك) هيهات يا أبا دلامة • دعه
يجرؤ على ذلك مرة أخرى أو دع أمه تجرؤ على أن
تحرضه • اذن والله لا يغنى عنها منى أحد !
- المهدى : حذار يا دلامة فليكونن جزاؤك قطع عنقك •
- دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أعود لمثلها •
- المهدى : هل رضيت يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا آمن هذا الداعر عليها ما بقى
حيا وما بقيت هذه الخبيثة من خلفه •• انفه يا أمير
المؤمنين الى بلد قصى • انفه الى الكوفة حيث نشأ
جده اللعين •
- المهدى : فليكن ما تريد يا أبا دلامة •
- أم دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين ، من ذا يرعانى ويرعى
أولادى ان أقصيت دلامة عنا وأنا فى هذه السن
وهذا الشيخ كما ترى لا خير فيه وستشغله عنا
جاريته الجديدة ؟
- ربيطة : هذا حق يا أمير المؤمنين •
- أبو دلامة : كلا والله لا يظلنى وإياه سقف واحد •

- المهدى : فسامر لدلامة ببيت يقيم فيه وجاريته •
أبو دلامة : على ألا يطأ عتبة بيتي أبدا •
أم دلامة : ويلك أليس لى أن أرى ابنى ؟
أبو دلامة : اذا اشتقت الى طلعتة البهية فانهبى اليه !
دلامة : وافقيه يا أمى فان البعد عن مثله غنم •
• (قنهنس الخيزران كأنما تؤذنهم بأن ينصرفوا)
أبو دلامة : الجارية يا سيدتى ... الجارية •
الخيزران : ويلك سنرسلها اليك فى بيتك •
أبو دلامة : كلا يا سيدتى لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين •
لا أبرح مكاتى هذا حتى آخذها معى ...
(يضحكون)

« مستقار »

المشهد الثالث

(نفس المنظر السابق)

(تدخل ريطة من الباب الأيسر وخلفها أم دلامة
فتنتبذان ركنا فى الغرفة وتتناجيان)

- ريطة : حدثينى ماذا فعلت ؟
أم دلامة : قد أعددتنا يا سيدتى كل شيء ، فهل كلمت أمير المؤمنين ليشهد مجلسنا اليوم ؟
ريطة : نعم قد كلمته فرضى وسره ذلك .
أم دلامة : أخشى يا سيدتى أن يشغله شاغل .
ريطة : كلا يا أم دلامة . هو اليوم فى نوبتى . ولكن خبرينى عن جارية أبى دلامة هل تثقين بأنها ستكون معك ؟
أم دلامة : لا شك يا سيدتى ، فهى تكره الشيخ ولا تطيقه ، وأنا معها على وفاق وهو لا يعلم .
ريطة : تذكرى يا هذه أنها جارية الخيزران .
أم دلامة : ماذا تقدر الخيزران أن تصنع فى ذلك ؟ لقد بلغنى أن أبا دلامة شكها إليها مرة ما يلقي من صدود الجارية واعراضها ، فقالت لله انى قد أعطيتك الجارية وليس فى وسعى أن أجعلها تحبك .
ريطة : فأين هى ؟ لم لم تحضرها معك ؟

- أم دلامة : انى تركتها وما زال أبو دلامة فى البيت ، وستلحق
بى حين يخرج •
- ريطة : خبرينى ماذا صنع أبو دلامة حين بلغته الدعوة من
أمير المؤمنين لحضور مجلس الصلح ؟
- أم دلامة : جعل يلعننى ويلعن دلامة ويقسم الأيمان لا يقبل
الصلح معه أبدا •
- ريطة : (تضحك) ويل له لئرينه اليوم ما يسوءه •
- أم دلامة : وما يسوء سيدته الخيزران !
- (تدخل لطف وصيفة ريطة)
- لطف : هذا دلامة يا سيدتى قد حضر ومعه أربعة شيوخ •
- ريطة : دعيهم يدخلوا وانطلقى فقولى لملاك أمير المؤمنين
ان القوم قد حضروا •
- لطف : سمعا يا سيدتى (تخرج) •
- ريطة : (تنظر ناحية الباب) ادخل يا دلامة ومن معك •
- (يدخل دلامة ومعه الشيوخ الأربعة)
- أحد الشيوخ : السلام عليك يا ابنة أبى العباس •
- ريطة : وعليكم السلام •• أين أبوك يا دلامة ؟
- دلامة : كان الساعة معنا يا سيدتى بيد أنه انفتل عنا وعرج
على باب السيدة الخيزران •
- أم دلامة : ويله لقد خشى شيخ السوء أن يحضر وحده •
- ريطة : دعوه وشأنه فلن يقدر على حمايته اليوم أحد •
- (يدخل المهدي فيثحنى الجميع له احتراما) •
- المهدي : هأنتم أولاء فأين أبو دلامة ؟ •
- (يجلس وتجلس ريطة عن يساره)
- (يفتح الباب الأيمن ويظهر أبو دلامة)
- أبو دلامة : هأنذا قد حضرت يا أمير المؤمنين ••

(تظهر أم عبيدة على الباب ثم تدخل الخيزران
فتمشي هونا حتى تأخذ مجلسا على يمين المهدي -
تنسحب أم عبيدة) •

المهدي : (يشير للشيخ إلى المقاعد أمامه فيجلسون) هلم
يا أبا دلامة أدرى ماذا يراد منك ؟

أبو دلامة : (يتقدم) والله ما أدرى يا أمير المؤمنين ماذا بيئت
لى هؤلاء ، ولولا أنك دعوتنى ما حضرت •

المهدي : (يضحك) فهاتوا ما عندهم •

دلامة : هل لى أن أفتح الحديث بين يدي أمير المؤمنين ؟

المهدي : هات •

دلامة : الحمد لله الذى أوصى بإصلاح ذات البين وحث

عليه ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله
وعلى آله وصحبه ، أما بعد يا أمير المؤمنين فقد
طال الخصام بينى وبين أبى هذا ، وطالما توددت
اليه لمصالحته ، ومددت كفى لمصافحته ، فلم يقبل
وأصر على مجافاتي ومقاطعتي • وهؤلاء شيوخ
حيثنا ووجوه جيراننا يشهدون لك أننى طالما
وسطتهم ليصلحوا بينى وبينه ، فلم يقبل لهم
وساطة ولا شفاعة •

أحد الشيوخ : نعم يا أمير المؤمنين لقد صدق هذا الفتى فيما قال •

المهدي : ما تقول فى هذا يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : لست أنكر يا أمير المؤمنين أننى ساخط على هذا

الولد العاق ، ولن أرضى عنه حتى يزول ظله من
الوجود • أما هؤلاء الشيوخ فلا شأن لهم بما بينى
وبين ابنى ، ولئن وسطهم هو فأنى ما وسطتهم ولا

أذنت لهم فيما يسعون ، فليهتموا بشئون أنفسهم
ولا يدخلوا فيما لا يعينهم من شئون الناس •

أحد الشيوخ : ولكن هذا الأمر يعيننا يا أمير المؤمنين ، فنحن
جيرانه الأدنون وما نفتأ نسمع الشجار الدائم بينه
وبين امرأته من جرّاء ابنه هذا فيزعجنا ذلك
ويقلقنا ويمنعنا من النوم ليلا والراحة نهارا ،
ونشفق بعد على أهلنا وعيالنا أن يسمعو ما يقبح
من القول •

المهدى : لقد صدقوا يا أبا دلامة انهم لأصحاب حق فيما
يسمعون •

أبو دلامة : فعماذا يريدون منى ؟

أحد الشيوخ : لا نريد منك شيئا الا أن تصالح ابنك •

أبو دلامة : أما هذا فلا ••• ويلكم لو فعل بكم أبناؤكم مثل ما فعل
هذه المجرم بى لعذرتمنى •

أحد الشيوخ : كلا لا نعذرک يا أبا دلامة ، فلكل خصومة حد ، وأن
تعفوا أقرب للتقوى •••

أبو دلامة : كلا والله لا أعفو عنه أبدا !

أم دلامة : ان أذن لى أمير المؤمنين قلت ما عندى •

المهدى : هاتى يا أم دلامة •

أم دلامة : أرى أن نحتكم نحن الثلاثة الى أمير المؤمنين فى
هذا الأمر ، وما يقض به بيننا نرض جميعا به •

دلامة : انى أقبل ذلك يا أمير المؤمنين •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين انى أخشى هذه الخبيثة أن توقعى
فى شر •

الشيوخ : ويلك يا أبا دلامة لا ينبغى أن تأبى أنت الاحتكام
الى أمير المؤمنين •

- أبو دلامة : (بعد تردد) قد قبلت وأمرى الى الله •
- أم دلامة : ان شاء أمير المؤمنين حكم جيراننا هؤلاء ، فهم شيوخ عدول يعلمون من شأننا ما لم يبلغ بعضه الى أمير المؤمنين ، وكلهم ناصح لنا أمين •
- أبو دلامة : كلا لا تفعل يا أمير المؤمنين ، هذا أول الكيد من هذه الخبيثة !
- المهدى : (يضحك) خبرنى يا أبا دلامة هل بينك وبين أحد من هؤلاء الشيوخ عداوة أو خصومة ؟
- أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين •
- المهدى : فقد حكمتهم فليقضوا بما يرون •
- دلامة : هل أقول ما عندى يا أمير المؤمنين لعلى أستطيع أن أرى هؤلاء المحكمين وجه الصواب فيما يقضون ؟
- المهدى : افعل يا دلامة •
- دلامة : ان أمير المؤمنين ليعلم أن هذه الخصومة التى بينى وبين هذا الشيخ انما وقعت من جراء انتصارى لأمى فى الخصومة التى بينها وبينه • ويشهد الله أنى ما انتصرت لها الا لأنها أضعف الخصمين وأحوجهما الى العون والنصرة ، ولأنه ظلمها ولم تظلمه ، وخانها ولم تخنه • والله الذى قضى على بالهوان وقبح الخلقة وشبوه الطباع ان أخرجنى من بين صلب هذا الخبيث الأسود وثرائب هذه الخبيثة السوداء لو أنى رأيتها قد ملت عشرته وطمحت عينها الى غيره حرا كان أو عبدا ، شابا كان أو شيخا ، لانتقمت لأبى منها فأطعمته من لحمها وأكلت ، وأسقيته من دمها وشربت !

(يضحك المهدي والحاضرون جميعا ما خلا

أبا دلامة) •

أبو دلامة : قبحك الله وقبح أمك ! لا أرب لى فى لحمها ولا فى
دمها ، فكل وحدك واشرب ما شئت ! (يضحكون) •

دلامة : يا أمير المؤمنين ان لكل شيء علة ، فان كان هؤلاء
الشيوخ يريدون حقا أن يصلحوا ذات بيننا فليعرفوا
العلة أولا ، ثم ليعالجوه ينجح الله مسعاهم ويجزل
لهم الأجر والثوبة •

أحد الشيوخ : هذا كلام حسن يا أمير المؤمنين ، فليقل لنا ما العلة
لنعالجها ان استطعنا •

دلامة : العلة يا قوم حب هذا الشيخ للنساء وصبوته اليهن
على عجزه وكبره ولولا ذلك لعاش مع أمى فى سلام
ووفاق •

أحد الشيوخ : أما هذه العلة فى أبى دلامة فقد عرفناها من قبل ،
ولكن كيف نعالجها ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين أسكت هذا الخبيث فإنه لن يأتى الا
ببلية •

المهدي : ويليك دعنا نسمع ما يقول •

دلامة : (للشيوخ) ليس لها غير علاج واحد ، وانه ليهين
عليكم ان صحت نيتكم عليه •

أحد الشيوخ : أفلا تدلنا عليه ؟

دلامة : كلا لا أدلكم عليه حتى تؤثوني موثقا بين يدي أمير
المؤمنين لنن وجدتموه علاجا ناجعا لتقضن به ، فقد
جعلكم الخليفة بيتنا حكما •

أبو دلامة : كلا لا تفعلوا ... لكأنى بهذا الخبيث يوقعنى فى
دويهة !

المهدى : مه يا أبا دلامة ٠٠ ليس الحديث لك ٠٠ (للشيوخ)
ويلكم أجيئوا هذا الفتى .

(يتهامس الشيوخ كأنها يتشاورون)

احد الشيوخ : قد فعلنا يا دلامة على ألا يكون فى العلاج الذى أنت
مقترحه ضرر على أببك .

دلامة : كلا لا ضرر فيه ألبتة عليه بل فيه نفع له ومصلحة ،
سيكون ذلك أصح لجسمه وأطول لعمره .

أبو دلامة : أجرنى يا أمير المؤمنين !

المهدى : صه يا هذا الشيخ ويلك .

دلامة : هل يعدنى أمير المؤمنين بأن يلزم هذا الشيخ بما
يقضى به هؤلاء الشيوخ ؟

أبو دلامة : (صائفا) كلا لا تفعل يا أمير المؤمنين !

المهدى : اسكت يا شيخ ٠٠٠ قد فعلت يا دلامة .

دلامة : (للشيوخ) يا شيوخ الحى أتذكرون موثفكم بين
يدى أمير المؤمنين ؟

الشيوخ : (بصوت واحد) نعم .

دلامة : فتعاونوننى على أبى حتى أخصيه فلا علاج له غير
الخصاء .

(يضحك المهدى حتى يستلقى ويضحك الحاضرون)

جميعا) .

أبو دلامة : قد عرفتكم أن هذا الخبيث لن يأتى بخير

(يضحكون)

دلامة : (للشيوخ مظهرا الجذون أن يضحك) ويحكم ما

يضحكم من هذا ؟ ألا يكون ذلك أصح لجسمه

وأطول لعمره وأجدر أن يزيل سبب الخصاص بينه

وبين أمى فيعود الصفاء بينى وبينه كذلك ؟

- المهدى : (يغالب الضحك) بلى والله لقد صدق دلالة •
- دلالة : فدعهم يقضوا بذلك يا أمير المؤمنين •
- المهدى : (للشيوخ) ويلكم قولوا قضينا بذلك •
- الشيوخ : (فى صوت واحد) قضينا بذلك يا أمير المؤمنين •
- دلالة : الوعد يا أمير المؤمنين !
- المهدى : ويلك انى لواف بوعدى ••• قم معهم يا أبا دلالة •
- أبو دلالة : الى أين يا أمير المؤمنين ؟
- المهدى : الى حيث يقومون بعلاجك •
- أبو دلالة : أعيذك يا أمير المؤمنين أن تكون هذه عزمة من عزماتك ••• لا أرينك تنوى حقاً انفاذ ما اقترحه هذا الخبيث ابن الخبيثة وآمن به هؤلاء الشيوخ المغفلون !
- المهدى : لنقومن معهم أو لآمرن بسحبك وتقييدك ••• على بالجلوذة !
- أبو دلالة : (صائحا) يا ويلتا أوقد صرت الى هذا ؟ فرويدك انن يا أمير المؤمنين ، أمهلنى قليلا حتى تسه مع ما عندى ثم احكم بما شئت •
- المهدى : أما هذا فنعم ••• فهات •
- أبو دلالة : (يجذل بصره فى الحضور حتى تثبت عيناه على عيني أم دلالة) ••• ؟
- المهدى : ويلك ••• هات ما عندك !
- أبو دلالة : (يتفتح) يا أمير المؤمنين قد كان على هؤلاء الشيوخ أن يقطنوا أننى لست وحدى صاحب الحق فى نفسى ، وأن يدركوا أن هذا العلاج ان يكن أصح لجسمى وأطول لعمرى فقد يكون مجحفا بحق

غيرى ، فلا ينصاعوا لرأى هذا الولد الخبيث حتى
يستيقنوا ألا ضرر فيه على سوى .

دلامة : ان هذا الشيخ يعنى حق أمى فيه ، وان ذلك لأهون
عندها من جناح بعوضة !
أبو دلامة : ليس الحكم فى هذا لك يا لكع .
(يضحكون)

المهدى : صدق والله أبو دلامة .
دلامة : ان شاء يا أمير المؤمنين جعل أمى حكما بينى
وبينه .

المهدى : ماذا ترى يا أبا دلامة ؟
أبو دلامة : (ينظر الى أم دلامة فتغمر له مشجعة) قبلتها حكما
يا أمير المؤمنين ، فهى وحدها صاحبة الحق ، وانى
لأرجو أن يهديها الله الى خير .

المهدى : هلم احكمى يا أم دلامة فقد حكمت .
أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين . . . لست وحدى صاحبة
الحق فى هذا الشيخ ، وان جاريته لتشركنى فيه ،
فأرى أن يؤخذ رأيها أولا ثم أقول كلمتى حتى
لا يتهمنى أحد بالتجنى على هذا الشيخ .

أبو دلامة : (يتغير وجهه) يا ويلتا . . قد هلك !
دلامة : (شامتا) ألم أقل لك يا شيخ السوء ؟
المهدى : فأين الجارية ؟ أحضروا الجارية .
ريطة : هى عندنا خلف هذا الباب (فتنادى) عناية !
هلمى يا عناية ادخلى .

الخيزران : ويحك يا أبا دلامة . . هذا أمر دبر بليل !
(تدخل عناية فتتوجه نحو سيدتها الخيزران فتقبل
ذيلا حلتها ثم تعود فلاقف بجانب أم دلامة) .

أبو دلامة : أفلنى يا أمير المؤمنين ... ان هذه الخبيثة تعلم أن
الجارية تكرمنى ولا تطيقنى .

المهدى : ويلك لن نأخذ برأى الجارية ، وانما رأى أم دلامة
هو الفيصل .

ريطة : هل سمعت حديثنا يا عنابة ؟

عنابة : نعم يا سيدتى قد سمعت الحديث كله .

المهدى : فماذا ترين يا هذه ؟

عنابة : مولاي أمير المؤمنين ، انى جارية أبى دلامة قد
وهبتنى السيدة له فهو سيدى ، وما أرانى أملك
هذا الحق منه .

أبو دلامة : (فرحا) بوركى يا عنابة !

المهدى : قد جعلت لك أم دلامة هذا الحق فلا بد أن تقولى
رأيك .

عنابة : ان ضمن لى مولاي أمير المؤمنين أنى لا أغضب
مولاتى الخيزران فعلت .

المهدى : ائذنى لها يا خيزران .

الخيزران : هذا شأنها هى فلتقل ما تشاء .

المهدى : (مقوسلا) بحياتى !

الخيزران : قد أذنت .

عنابة : (تستقر نصف وجهها بطرف كمها حياء) ما أجد فى
هذا العلاج من بأس ، فانى لن أخسر به شيئا .

(يضحكون جميعا ما خلا أبا دلامة)

أبو دلامة : لحاك الله من جارية ... (لأم دلامة) هذا كله من
عملك أنت يا فاعلة ... كأنى بك الآن تقولين مثل
ما قالت ؟

أم دلامة : ويلك يا شيخ السوء أولست قد رضيتنى حكما ؟ أما

تستحي أن تجزع هذا الجزع أمام أمير المؤمنين وإمام
الناس ؟

أبو دلامة: ويلك كيف لا أجزع على ما لا يطيب العيش بدونه ؟

(يضحكون)

دلامة : سيصبح جسمك ويطول أجلك !

أبو دلامة : أعل الله جسمك وقطع أجلك وأراحني وأراح الدنيا
منك !

(يضحكون)

المهدي : هيا يا أم دلامة قولى كلمتك •

أبو دلامة : أقلنى يا أمير المؤمنين !

المهدي : كلا لا أقيلك هذه المرة •

ريطة : هيا يا أم دلامة •

دلامة : هيا يا أماه أريحينا من شر هذا الشيخ •

أم دلامة : يا أمير المؤمنين ما أشك أن ابنى - أصلحه الله - قد
نصح أباه وبره ولم يال جهدا •••

أبو دلامة : (مقاطعا) نصحنى وبرنى • اسمعوا يا عباد الله

ما تقوله هذه الخبيثة • (يضحكون) •

المهدي : (يضحك) مه يا أبا دلامة •

أم دلامة : ولا عجب فى نصح دلامة لأبيه يا أمير المؤمنين ،

فما أنا الى بقاء هذا الشيخ بأحوج من ابنى الى

بقاء أبيه •••

أبو دلامة : والله ما شئ فى الدنيا أحب اليه من موتى ، ولو

ضل عزرائيل طريقه الى لدله هذا الحبيث على •

(يضحكون)

المهدي : (يغالب ضحكاه) دعها تتم حديثها ويلك •

أم دلامة : ولكن هذا أمر لم تقع به تجربة منا ولا جرت به

عادة لنا ، فان كان هذا الفتى على يقين من أمره
فليبدأ بنفسه فليخصها ، فاذا عوفى ورأينا ذلك قد
اثر عليه اثرا محمودا فلا بأس أن يستعمله أبوه
بعده !

(يصبحون جميعا ما خلا دلامة وريطة)

أبو دلامة : (يرقص ويصيح وهو يترنم) :

وقعت يا دلامة هلكت يا دلامة
فاعضض يد الندامة واغرب الى القيامة

(يدخل الحاجب فيسلم للمهدي رقعة فينظر فيها ثم
ينفض) •

المهدي : (واقفا ليخرج) ما أعجبكم يا آل أبى دلامة •

(لأبى دلامة) اشكر يا شيخ لامراتك فقد والله
خلصتك اليوم من بلاء عظيم • (يخرج) •

ريطة : (تنظر الى أم دلامة مغضبة عاتبة) ان الطيور على
أشكالها تقع !

الخيزران : (تبتسم فى شماعة) رب سهم أصيب به راميه !

أبو دلامة : لله درك يا أم دلامة ... والله لا أسوءك بعد اليوم
أبدا •

أم دلامة : ان كنت صادقا فهب لى هذه الجارية أشف بها
غيظى وأستذلها كما استذلتنى •

ريطة : (يتהלل وجهها سرورا) مطلب والله يسير يا أبا
دلامة •

الخيزران : مهلا يا هذا اياك أن تأتي أمرا يطول له ندمك •

أم دلامة : ويلك يا شيخ ، لا أراك تضن على من بيضت وجهك
أمام الناس بجارية سودت وجهك •

- أبو دلامة : صدقت والله يا أم دلامة • قد وهبتها لك فخذوها
واصنعى بها ما تشائين •
- الخيزران : (تنهض من مجلسها غاضبة) ويلك يا شيخ السوء
والله لا ترى منى بعدها خيرا ما حييت (تخرج من
الباب اليمين) •
- أبو دلامة : (مكتئبا) ويلك هل يرضيك أن تسخط مولاتى
السيدة على ؟
- أم دلامة : لا تبتس فلن ينال جارتها منى الا كل خير ...
والله لأبلغنها أقصى ما تؤمله جارية مثلها عند مثلى •
- ريطة : (تقرصها قائلا بصوت خافض) ويلك يا عجوز
السوء ماذا أنت صانعة ؟
- أم دلامة : (متغافلة عنها) اشهدوا أننى أعتقت عناية فهى
حرة لوجه الله •
- ريطة : (تنهض غاضبة) لست ابنة أبى العباس ان وصلك
بعدها منى خير ! (للحضور جميعا) انصرفوا
جميعا الى بيوتكم لا أبا لكم (تخرج من اليسار) •
- أبو دلامة : (يفيق من غمرته) يا ويلتنا ... هلكت ان لم ترض
عنى الخيزران ، ليت شعرى كيف أعتذر اليها
وأسترضيها ؟
- (يخرج من اليمين ثم تخرج عناية فى أثره) •
- أم دلامة : وأنا والله لا أدري كيف أعتذر الى سيدتى ريطة
وأسترضيها • (تخرج من اليسار) •
- دلالة : (بينسم ابتسامة الظافر موليا الشيوخ الأربعة
ظهره ثم يلتفت اليهم فى جد وصرامة) وأنتم ماذا
تتظنون بعد ؟ لقد قيل لكم انصرفوا فانصرفوا
مازورين غير مأجورين •

- الشيوخ : ويليك أين ما وعدتنا به من الصلة ؟
- دلالة : قبحكم الله من أين تنتظرون الصلة وقد بؤنا جميعا بالغضب والخيبة ؟
- الشيوخ : لحاك الله أهذا جزاؤنا منك يا لكع ؟
- دلالة : قاتلك الله وهل ترون عندي الساعة غير هذا لكم ؟
- الشيوخ : ما كان أغنانا عن الدخول فى هناتك وهنات أبيك وأمك .
- دلالة : هيا انهضوا يا حمقى الحى وانصرفوا قبل أن يطردوكم من هنا شر طردة .
- الشيوخ : ويليك .. ننصرف قبل أن نصنع شيئا ؟
- دلالة : قبحا لكم وتعسا ... ماذا تريدون أن تصنعوا بعد ؟ أن كنتم تريدون أن تخصصونى كما اقترحت أمى ، فهلما بنا الى البيت فما ينبغى أن تفعلوا ذلك هنا فى قصر أمير المؤمنين .
- الشيوخ : (ينهضون ساخطين) لعنة الله عليك وعلى أمك وأبيك ! هيا اذن أرنا الطريق .
- دلالة : (يتقدمهم نحو الباب الثالث) هلموا فوالله لأرينكم طريق جهنم لتزيدوها بلحاكم هذه حريقا على حريق !

(يمشون نحو الباب)

« سستار »

الفصل الثالث

المشهد الأول

(فى بيت أبى دلالة نفس المنظر كما فى المشهد الأول من الفصل الثانى • يرفع الستار فيرى أبو دلالة مضطجعا على الفراش وهو يئن ويتأوه وعلى وجهه دلائل الحزن الشديد وعنده امراته أم دلالة لابسة ثياب الحداد وهى تواسيه وتصبيره) •

أبو دلالة : (يرسل زهرة حرى) واحسرتاه عليك يا دلالة ! افى مثل هذه السن تموت ؟

أم دلالة : (تجفف دمعها) هذا قضاء الله يا أبا دلالة ، ولكل أجل كتاب •

أبو دلالة : (يتهدج صوته) هلا عمره الله كما عمر جده الشقى وأباه الأشقى ، فلعمرى انه لأجدر بطول العمر من هذين الخنزيرين !
(يتحبب باكيا) •

أم دلالة : (تمسح دموعه بطرف كمها) هون عليك ، يا زند يا بعلى الغالى ، فلن يجدى الحزن عليك قتيلًا •

أبو دلالة : ويحك يا حميدة وهل يجدينى الضحك شدينا لو ضحكت !

- أم دلامة : الصبر يا زوجى خير ، لقد ذهب بدلامة ما ذهب
بأبناء السوق والمالك من قبله .
- أبو دلامة : أجل يا حميدة ، ولكن ما دار فى وهمى قط أن دلامة
يمكن يوما أن يموت (يستوى جالسا) أين العيبة
التي فيها ثيابه يا حميدة ؟ أين ذهبت ؟
- أم دلامة : خبأتها عندى ، لا ينبغي أن تبقى عندك هنا فتهيج
شجنك .
- أبو دلامة : ويدك لا تكونى أنت والموت على ٠٠٠ لقد خبا الموت
دلامة عنى فلا تخبئى أنت عنى ثيابه ! دعيها عندى
أنظر إليها والمسا وأشم فيها ريح جسده !
- أم دلامة : (تقوم) ويحك يا شيخ ما أراك تثوب الى رشيدك
ان بقيت على هذه الحال (تخرج) .
- أبو دلامة : (فى أسى شديد) يا ويح دلامة ! لطالما شاجرني
وشاجرته من جراء هذه الثياب ! آه لو كنت أعلم
أنه سيمضى وشيكا ويتركها عندنا أثرا منه
لابتعت له كل ما طلب وما بخلت عليه بشيء !
(تدخل أم دلامة بالعيبة فتضعها بين يديه)
- أبو دلامة : هاتى بارك الله فيك ! (يفتح العيبة فى لهف وشوق
ويخرج الثياب فينشرها قطعة قطعة فيشمها ويضمها
الى صدره أو يهرها على وجهه وهو يبكي) هذا
القباء الذى فصله فى العيد الماضى . يا ويحه لم
يعش ليلبسه فى عيد آخر ! وهذا القميص الذى
كان عليه يوم رحت أجره الى أمير المؤمنين اذ
اغتصب الجارية منى بأمرك وإيعازك ! انظري !
هذا أثر ما لببته من عنقه . وددت والله لو أن يميني
شلت يومئذ !

- أم دلالة : (فبكى) ويحك ما كان أغناك أن تثير بهذه الثياب أساك وأسأى !
- أبو دلالة : وهذه الجبة التي سرقها منى يوم ترك بيتنا الى بيته الجديد !
- أم دلالة : (باكيت) فلقيت أنا فيها منك الويل والثبور ! حسبك يا أبا دلالة حسبك !
- أبو دلالة : (فى حرقة) واحسرتاه ! يا ليتة سرق ثيابى كلها يومذاك !
- أم دلالة : ما كان ليأتى ذلك لو لم تكن شديد التضيق عليه !
- أبو دلالة : يا من يحييه اليوم لى فأهيل عليه أكسية الخز وحل الديباج !
- أم دلالة : كفى يا أبا دلالة !
- (تجذب الثياب منه فتطويها وتعيدها الى العيبة)
- أبو دلالة : دعيها لى يا حميدة فانى ما شفيت بعد غليلى !
- أم دلالة : لا والله لا أدعك تنوح عليها طول يومك (فقهى العيبة) سابع يوم وأنت على حالك هذه • أفلا تسلى قليلا يا شيخ وتتعزى ؟
- أبو دلالة : ويحك كيف أسلو دلالة ؟
- أم دلالة : لو أن كل من مات ابنه يبكى بكاءك ويحزن حزرك ما لقيت فى الدنيا غير باك حزين •
- أبو دلالة : يا هذه ••• ان لدلالة شأننا آخر ••• لقد كنت أقلاه وأظلمه وأضطهده وأتمنى موته وما عرفت قيمته عندى حتى مات • ان نفسى لتحدثنى يا حميدة أننى قتلته !
- أبو دلالة : (ندفق منه مواسية) دع عنك هذا فان لكل حى أجله الذى لا يستأخر عنه ساعة ولا يستقدم •

أبو دلالة : تبأ لى ٠٠٠ طالما دعوت عليه بالموت وأنا لا أعقل ما أفعل ، ولم أدر أن الله سيستجيبها منى • يا اله السماء ! أفلا تستجيب من دعوات أبى دلالة غير هذه الدعوة المشؤمة !

أم دلالة : ويحك يا بن الجون احمد الله على أن دلالة لم يمته حتى رضيت عنه ورضى عنك •

أبو دلالة : ما كنت أستحق رضاه عنى وقد فعلت به ما فعلت •

أم دلالة : لا تنس أنه دأب على مخاشنتك ومناقرتك ، وكنت أغريه بذلك وأشجعه عليه ، فلا جناح عليك أن غضبت وقسوت ٠٠٠ بيد أنه رحمه الله كان فى سره يحبك ويعجب بك !

أبو دلالة : بل أكثر مما كان يحبنى • لقد كان يظاھرنى عليك ولكن هواه كان دائماً معك • ألم تر اذ مرض فى بيته ودعوته أنا للرجوع الى بيتنا فانه لم يقبل حتى دعوته أنت فرضى وقبل !

أبو دلالة : (ينتحب يا كيا) وا ولداه ! يا ليتنى مت قبله ! يا ليتته كان خصانى ولم يمته !!

أم دلالة : يرحمك الله يا أبا دلالة ٠٠٠ أوتظن أنه كان يريد الجد فيما اقترح ؟

أبو دلالة : سامحه الله ! وددت والله لو أنه عاش ورأى خصيا كما شاء !

أم دلالة : كلا يا زند ٠٠٠ انما كان ذلك كله تدبيراً اتفق معى عليه لكيما ترضى عنى وأرضى عنك •

أبو دلالة : (بيتسم قليلاً والدموع فى عينيه) ما تقولين يا حميدة ويليك ؟ أفكان هو يعلم نيتك فى الأخذ بناصرى يومذاك قبل أن تقولى كلمتك ؟ !

- أم دلامة : كيف لا والأمر كله انما كان من تدبيره هو ؟
- أبو دلامة : من تدبيره هو ؟
- أم دلامة : نعم .
- أبو دلامة : ليس من تدبيرك أنت ؟
- أم دلامة : لا والله .
- أبو دلامة : (يزداد ابتساماً) قاتله الله ! اذن فقد كان هو الذى غلبنى فى ذلك المجلس وأنا أحسب أننى غلبته !
- أم دلامة : هو ذاك .
- أبو دلامة : (تعاوده الوقفة) وما بالى المسكين أن يبدو للناس يومئذ كالمغلوب المستهزأ به !
- أم دلامة : اى والله ما بالى بذلك فى سبيلى وسبيلك . قلت له غداة ذلك اليوم ويك يا دلامة ليزدادن سخط بيبك عليك . فقال لى يا عجوز السوء انما همى أن أصلحه ، وليسخط علىّ بعد ذلك ما شاء .
- واحسرتاه لن أسمعته يقول لى يا عجوز السوء مرّة أخرى !!
- أبو دلامة : وأنا لن أسمعته مرّة أخرى يلعننى ويقول لى يا شيخ السوء ! واما عليك يا دلامة !
- أم دلامة : (بعد صمت قصير) هذا الضحى قد متع يا أبا دلامة أفلا تقوم الآن فترتدى ثيابك وتذهب الى أمير المؤمنين فلعلك تجد فى مجلسه ما ينسبك بعض همك ويعزيك وتنال لنا شيئاً من بره ؟
- أبو دلامة : (يتنهّد) آه يا أم دلامة لقد صرت أكره مجلس المهدي ومن فيه ، ولولا افتقارى الى ما يفيض علىّ من سيبه ما أريت هؤلاء وجهى ، ولا أسمعتهم

صوتى ، فوالله لا أنسى أبدا أن أحدا منهم لم يجىء
لتعزيتى فى دلامة !

أم دلامة : ويحك يا زيد أما تزال تطوى على هذا الوجد
ضلوعك ؟ أفكنت تأمل أن يجىء أمير المؤمنين
لتعزيتك ؟

أبو دلامة : بل كان يكفينى أن يبعث واحدا من رجال قصره
ليواسينى فى مصابى *

أم دلامة : انما جاء هذا من تلقاء نفسه ولم يبعثه أمير المؤمنين
ولا غيره ، انه ثكل ابنه مثلى ٠٠٠ قتله المهدي على
الزندقة فذاق مرارة الثكل وعرف كيف يواسى
الآخرين !

أم دلامة : لعل أمير المؤمنين نسي ولم يذكره أحد وله من همومه
ما يشغله *

أبو دلامة : والخيزران وريطة ؟

أم دلامة : هاتان غاضبتان علينا منذ يوم مجلس الصلح *

أبو دلامة : ويلهما ألا يعطفهما علينا مصابنا بابننا دلامة ؟ ألا
يعرف قلباهما الرقة والرحمة ؟ ليس يعنى احداهما
منا الا أن تغوى أحدا بالآخر لتتسلليا بشجارنا
وخصومتنا وتكيد احداهما للآخرى ، فلما خالفنا
هواهما مرة غضبت هذه علىّ وغضبت تلك عليك !

أم دلامة : هكذا النساء عامة يا أبا دلامة ، فما ظنك بالضرائر
فى قصر الخليفة ؟

أبو دلامة : لا بل هم جميعا على هذه الشاكلة ، رجالهم ونسأؤهم
سواء * انما أبو دلامة عندهم آلة تسلية واضحاك !

أم دلامة : ويحك يا زند لقد علمت أن هذه منزلتك عندهم من
قبل فما عدا مما بدا ؟

أبو دلامة : نعم كنت أعلم أن هذه منزلتى عند المهدى ، وعند
أبيه المنصور قبله ، وعمه السفاح قبل ذلك ، فكلهم
كان يديننى وينفحنى بالمال ليتسلى بنوادى ،
ويضحك من عجرى وبجرى • وكنت راضيا عن ذلك
مغتبطا به ، ولكنى ما كنت أظن أننى من الهوان
عليهم بحيث يموت ابنى فلا يعزىنى منهم أحد ولا
يسأل عنى فى يوم مصابى •

أم دلامة : أهون بذلك من أمر لا يغنيك وجوده ولا يضريك
فقدته • ألا تذكر يا أبا دلامة يوم التمسست من أحدهم
يده لتقبلها فمنعك فقلت له والله يا أمير المؤمنين
ما منعت عيالى شيئا أهون عليهم من هذه ؟

أبو دلامة : (يضحك قليلا) أجل أنكر ذلك يا أم دلامة •

أم دلامة : فاجعل هذه مثل تلك !

أبو دلامة : (يعود الى أساء) هيهات يا حميدة !
(تظهر نعمة جارية دلامة على الباب وعليها ثياب
الحداد) •

نعمة : قرفة تريد الطعام يا سيدتى أفأطعمها الآن ؟

أم دلامة : أوقد صحت الشقية من نومها ؟

نعمة : نعم •

أم دلامة : فاطعميها يا نعمة ••• أعطيتها شيئا من السويق •

(تخرج نعمة)

أبو دلامة : ! (كان محولا وجهه لئلا يرى الجارية) أف لهذه
الجارية ألا تحولين وجهها عنا يا أم دلامة ؟

أم دلامة : ويحك ما ذنب الجارية ؟ انها لتحب دلامة وتذوب
حزنا عليه وانها لتقوم بخدمتنا فى البيت •

أبو دلامة : لكنى لا أطيق النظر اليها •

- أم دلامة : ويحك ألا تحب أن يكون لك منها حفيد ؟
 أبو دلامة : ماذا تقولين ؟ أحامل هي ؟
 أم دلامة : انى لأرجو أن تكون كذلك ، فقد انقطع طمثها منذ شهرين .
 أبو دلامة : (يتطلق وجهه سورا) اذن فارفقى بها وأحسنى معاملتها فعلها أن تأتينا بدلم صغير يعود به لنا وجه أبيه . (تدخل عسلوجة فتتهجم على أبيها فيدفعونها فى حضان) حذار يا عسلوجة أن تموتى أنت أيضا !
 عسلوجة : (محزنة) ألا يعود دلامة يا أبى أبدا ؟
 أبو دلامة : (ياكيا) ما أحسبه يعود يا عسلوجة . ان الذى يموت يابنتى لا يعود .
 عسلوجة : الى أين ذهب يا أبى ؟
 أبو دلامة : والله لا أدري يا بنتى الى أين ذهب !
 أم دلامة : (ترفع يديها الى السماء فى ايتهاال) اللهم اغفر لدلامة يا رب وأدخله جنتك ! اللهم ارحم صباه وقه عذاب النار !
 أبو دلامة : ان كان هذا هو الذى يشغل بالك يا حميدة فتقى ان الله لن يدخل ابنك النار أبدا !
 أم دلامة : ويحك لا تتسور على غيب الله يا زند ، وسل لدلامة عفو الله ومغفرته .
 أبو دلامة : ويحك ان كانت النار دار عذاب لأهلها فلا ينبغى أن يجعل دلامة بينهم ، والا أضحكهم وسلاهم فلا يجدون مس العذاب . والله لو دخل دلامة النار لخرج أهل الجنة من جنتهم ولحقوا به ! الله أحكم يا أم دلامة من ذاك !
 (يسمع قرع على الباب الخارجى)

- أم دلامة : انظرى يا عسلوجة من يقرع الباب ؟
 (فتطلق عسلوجة فتخرج من الباب الأيمن)
 أم دلامة : لعله رسول من أمير المؤمنين يطلب حضورك .
 أبو دلامة : أمير المؤمنين فى شغل عنى بتعقب الزنادقة وقتال
 الخوارج !
 أم دلامة : ينبغى أن تذهب اليه الساعة يا أبا دلامة .
 عسلوجة : (تعود) هذا أبو عطاء السندى يا أبى ومعه الجنيد
 النخاس .
 أبو دلامة : (ينهض من فراشه) مرحبا بهما . قولى لهما
 يدخلن . (تخرج عسلوجة) .
 أم دلامة : (متأففة) الا يأتى هذان الا ساعة خروجك ؟
 أبو دلامة : ويحك . هذان أفضل من أمير المؤمنين ! يجيئان كل
 يوم لتعزيتى ومواساتى ! فاعمدى لهما بعض
 الشراب .
 أم دلامة : (فتوجه نحو الباب لتخرج) سأفعل يا أبا دلامة
 على ألا تدعهما يطيلان عندك ويشغلانك عن الذهاب
 الى القصر . (تخرج) .
 (تدخل عسلوجة ويدخل خلفها أبو عطاء السندى
 والجنيد) .
 أبو دلامة : (يجيئهما ويجلسهما) مرحبا بالصاحبين الوفيين !
 (فتتركهم عسلوجة الى داخل البيت)
 أبو عطاء : كيف تجدك اليوم يا أبا دلامة ؟
 أبو دلامة : (فى أسى) بشر حال يا أبا عطاء . . . هدا سابع
 يوم لا أرى فيه وجه دلامة !
 أبو عطاء : تعزّ يا أضى قلله ما أعطى وله ما أخذ !

أبو دلالة : دع عنك هذا يا سندی ، فوالله لقد أعطانيه وأنا في غنى عنه ، ثم أخذه مني وأنا اليه محتاج !

أبو عطاء : ما كنت تعرف حاجتك اليه يا أبا دلالة ان كان عندك •

أبو دلالة : (في حرقه) صدقت يا أبا عطاء فذاك أطول لحزني وأسأى !

الجنيد : بلغنا أنك ذهبت الى القصر أمس فانتظرنا ان تأتينا اليوم ، فلما أبطأت علينا جئنا نسأل عنك •

أبو دلالة : (يتغير وجهه قليلا) ان كنت يا جنيد انما جئت لتسأل عن دينك فان أمير المؤمنين لم يجد لي أمس بشيء فأقضيك !

الجنيد : حاش لله يا أبا دلالة ••• ما جئت لغير السؤال عنك ، فان شئت أقرضتك مبلغا آخر ترده لي وقتما تشاء •

أبو دلالة : (متأثرا) حياك الله يا جنيد وبارك في جواريك وبواطيك ! لمن أنسى ما حييت أننى دفنت دلالة من مالك ! أنت والله خير عندي من المهدي !

أبو عطاء : ويحك يا أبا دلالة أما تزال واجدا على أمير المؤمنين أن لم يبعث أحدا لتعزيته ؟

أبو دلالة : لن أغفر له تقصيره هذا أبدا • أما يعلم أن دلالة عندي خير من ولديه موسى وهارون ؟ أيزدريني لأنى أسليه وأضحكه ؟ ويله • الله يعلم وحده أينما يسخر بصاحبه ويضحك منه !!

أبو عطاء : خفض عليك يا أبا دلالة • ألا تحدثنا كيف لقيك أهل القصر أمس ؟ لا ريب أنهم عزوك في مصابك بابنك •

أبو دلالة : نعم قد فعلوا ذلك ، ولكنى كنت قد آليت على نفسى

ألا أقبل من أحدهم فى ابنى تعزية ولا مواساة !

الجنيد : كيف ذلك يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : كنت اذا عزانى أحدهم أظهرت له قلة المبالاة وقلت :

دع عنك هذا ، أتعزىنى فى ولد عاق قد أرسله الله
الى الجحيم وأراحنى من شره ؟ (يبكى) أقول ذلك
وقلبى يتمزق فى ضلوعى حزنا وكما !

أبو عطاء : ويحك يا أخى ما حملك على ذلك ؟

أبو دلامة : خشيت أن يركبنى أحدهم بالمجانة ويتخذ من موت

بنى وسيلة للتندر والتسلى فأردت أن أقطع ذلك

فسبقتهم اليه !

أبو عطاء : ما أعجب والله أمرك •

الجنيد : ما كان ينبغى أن تفعل ذلك •

أبو دلامة : ويلكما ... انى أعرف منكما بهؤلاء الناس ! انما

أبو دلامة عندهم آلة تسلية واضحاك !

أبو عطاء : أراك كثير التجنى على المهدى يا أبا دلامة ، فقلعه

ما نسى أن يبعث لتعزيتك الا لما يشغله اليوم من أمر

هؤلاء الخوارج الذين استشرى خطرهم •

الجنيد : نعم قد صار اهتمامه بهم حديث الناس فى كل مكان

أبو دلامة : ما أدري والله لماذا يريد أن يحاربهم وهم مسلمون

مثلنا يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول

الله ، أفلا يتركهم وشأنهم ؟

الجنيد : (بصوت منخفض) صه ! لو سمعك أحد من رجاله

تقول هذا ما سلمت من العقوبة

أبو عطاء : نعم ... حذار يا أبا دلامة !

أبو دلامة : والله لأقولن هذا لرجالهم فى القصر ولجنوده أيضا ،

فما أرى جلّتهم الا راغبين عن الخروج لقتال هؤلاء المسلمين !

أبو عطاء : ويك يا شيخ اياك أن تفعل فوالله ليكونن وبالا عليك .

أبو دلامة : وأنا والله لا أبالي !
(تدخل أم دلامة بإقذاح من الشراب فتقدمه لهم)

أم دلامة : مرحبا بكما . . . كيف أنتما ؟

أبو عطاء : الحمد لله يا أم دلامة . . . كيف أنت وعيالك ؟

أم دلامة : (متجلدة تغالب حزنها) الحمد لله الذي أخذ دلامة وأبقاهم !

أبو عطاء : قوأك الله يا أم دلامة . . . ليتك تفيضين على أبى دلامة شيئا من صبرك وعزائك .

أم دلامة : (تقدم لهم الشراب فيشريون) ماذا أصنع له ؟ لقد ظلمت أحثه على الغدو الى أمير المؤمنين ليتعزى وينال لنا شيئا من سيبه ، وهو يتكرم ويثاقل ، أفلا تعاوناننى عليه ؟

أبو عطاء : أجل يا أبا دلامة يجب أن تمضى الساعة اليه .
الجنيد : سندعك الآن لتقوم وتخرج .

أبو دلامة : بل ابقيا قليلا بعد .

أبو عطاء : (ينهض) كلا والله لا نؤخربك عن الذهاب .
(ينهض الجنيد أيضا) .

أبو دلامة : اذن فانتظرا حتى أرتدى ثيابى فأخرج معكما .
أبو عطاء : أما هذا فنعم . (يخرج أبو دلامة) .

أم دلامة : (تجمع الأقذاح لتخرج) جزاكما الله خيرا .

أبو عطاء : لا تبتئسى يا أم دلامة . . سيفيء الشيخ الى صوابه عما قلل .

(تخرج أم دلامة)

الجنيد : ويح أبي دلامة ! من كان يظن أن مثل هذا الأسى يجد يوماً سبيلاً إليه !

أبو عطاء : أي والله لشدة ما تغير بعد ابنه !

(يدخل أبو دلامة لابسا قلنسوة طويلة تدعم بعيدان من داخلها ، وقد علق في منطقتة سيفاً طويلاً ، وعليه جبة سوداء كتب على ظهرها فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم) •

(يضحك أبو عطاء والجنيد وهما يتأملان هذا الزى الغريب) •

أبو عطاء : ويلك يا أبا دلامة ماذا صنعت بنفسك ؟

أبو دلامة : (جاداً غير هازل) المهدي هو الذي صنع بي هذا •

الجنيد : أفتريد أن تذهب إلى أمير المؤمنين بهذا الزى ؟

أبو دلامة : ويلك لا أقدر بغيره أن أغشى القصر • ألم تعلم بعد أنه أمر جميع رجاله وكل من يغشى قصره أن يرتدوا هذا الزى ؟ ذاك المافون الربيع بن يونس وزيره هو الذي أشار عليه بذلك ؟

أبو عطاء : ويله ... ماذا يقصد بذلك ؟

أبو دلامة : (يدير له ظهره) اقرأ ما على ظهرى ؟

أبو عطاء : (ضاحكاً) فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم • هذه آية من كتاب الله •

أبو دلامة : نعم فلقد زعم له هذا الأحقق أن ذلك سيقوى نية جنوده في قتال هؤلاء الخوارج ويشد عزائمهم !

الجنيد : ويحك سيضحك الناس منك في الطريق إن رأوك على هذا الحال !

أبو دلامة : (يتقدم نحو الباب ليخرج قبلهما) ويلك ماذا يعني
أن يضحك الناس أو يبكوا ؟ هذا أمر خليفتهم أمير
المؤمنين !

(يخرج الثلاثة)

« ستار »

المشهد الثاني

(فى قصر الخليفة • نفس المنظر كما فى المشهد
الثانى من الفصل الأول) •

(يرى الخليفة المهدي جالسا وقد عصب راسه كانه
يشكو وجعا ، وبين يديه كاتبه معاوية بن يسار
يعرض عليه الرقاع والرسائل وقد ارتدى الكاتب
ذلك الزى الغريب الذى أمر به كل رجال قصره) •
(يدخل الحاجب مرتديا ذلك الزى الغريب)

المهدي : ماذا وراءك ؟

الحاجب : قد قبض يا أمير المؤمنين على شيخ قاض يخذل
الناس عن حرب الخوارج زاعما لهم أنهم مسلمون
لا تجوز محاربتهم •

المهدي : (غاضبا) ويل له ان فعل ! قل للربيع بن يونس
لينظر فى أمره فان ثبت ذلك على الرجل فليضرب
عنقه •

الحاجب : سمعا يا أمير المؤمنين (يخرج) •

(يستأنف ابن يسار عرض رقاعه ورسائله)

المهدي : (يضع يده على رأسه) وأرأساه !

ابن يسار : نفسى فداؤك يا أمير المؤمنين ألم يخف عنك هذا.
الصداع ؟

المهدي : لم يزل كما هو يا ابن يسار •

ابن يسار : هل يرى أمير المؤمنين أن يستريح ويؤجل النظر فى هذه الرقاع ؟

المهدى : لا بل ينبغى أن نفرغ من هذه اليوم فقد تجد غدا أمور .

ابن يسار : لكن أمير المؤمنين بحاجة الى الراحة .
المهدى : كلا يا معاوية والله ما أوزنتى الصداق غير هؤلاء المارقة وما ألقى من مشاييعهم ولن يستريح بالى حتى أفرغ منهم .

ابن يسار : ثق يا أمير المؤمنين بالنصر القريب ، فنن يلبث روح بن حاتم أن يقضى على أولئك المخذولين ويقطع دابرهم ، حقا لقد اخترت لامرأة جيشك الليث عاديا !
المهدى : لكنى لا يعجبني فى هذا المهلبى تسويغه وطول أناته ... وددت لو سار اليهم قبل اليوم فأراحنا منهم !

ابن يسار : من الخير يا أمير المؤمنين أن تدع له رأيه فيما هو بسبيله حتى يستقل بالتبعة فيما اضطلع به .
(تسمع جلبة وضوضاء من الجانب الآخر من ساحة القصر)

المهدى : ويلهم ما هذا الصباح والضجيج ؟

ابن يسار : لا أدرى يا أمير المؤمنين ، لقد سمعت بعض هذا سند قليل .

المهدى : انظر ... هل ترى فى الساحة شيئا ؟

ابن يسار : (يشرف من أحد الشبائيك) ليس من هذا الجانب يا أمير المؤمنين . الصوت آت من قبل الجانب الآخر من الساحة .

المهدى : (لغلام واقف بالباب) انطلق يا غلام فانظر ماذا هناك وعد حالا بالخبر (ينطلق الغلام) .

ابن يسار : لكأن هذه أصوات الجنود يلهون ويضحكون يا أمير المؤمنين .

المهدى : ويلهم ٠٠٠ أهذا وقت ضحك ولهو ؟

(يعود الغلام)

الغلام : هذا أبو دلامة يا مولاي يضحك الجند فى ساحة القصر . رأيتهم ملتفين حوله وهو فيهم كأنه يخطب !

المهدى : أبو دلامة يخطب ! ويله ماذا يقول لهم ؟

الغلام : لا أدرى يا مولاي ، لعله يقص عليهم بعض نوادره ليسليهم (ينسحب) .

المهدى : قاتله الله ألم يجد غير الجند يشغلهم بنوادره ؟

(يدخل الوزير ربيع بن يونس مغضبا وعليه ذلك الزى) .

المهدى : ماذا عندك يا ربيع ؟ هل ضربت عنق ذلك المجترى ؟

الربيع : يا أمير المؤمنين أنضرب أعناق العامة على هذا وقى قصر أسير المؤمنين من يفعل فعلهم دون أن يناله حساب ولا عقاب ؟

المهدى : ويلك من تعنى ؟

الربيع : أعنى هذا الزنديق أبا دلامة !

المهدى : ويلك ليس أبو دلامة بزنديق !

الربيع : فأى شيء هو يا أمير المؤمنين ان لم يكن زنديقا ؟

لا فرق بينه وبين الزنادقة الا أنه يقدر أن يضحك الناس فيستظرفوه فيكون خطره عليهم أشد !

المهدى : مه يا ربيع ٠٠٠ لقد حذرته مرارا أن تكلمنى فى

أبى دلامة . فوالله لو علم بما قلته فيه ليسألك بلسانه فلا يكف عنك حتى تشتترى عرضك منه ينصف مالك !

- الربيع : لا ينبغي للخوف من لسانه أن يمنعني من انذار أمير المؤمنين بخطرهِ • لقد غره استلطاف أمير المؤمنين لنوادره حتى تجاوز كل حد فصار يجترئ على تخذيل الجنود عن قتال الخوارج •
- المهدى : ويك ما تقول ؟ أبو دلالة يخذل الجنود ؟
- الربيع : نعم يا أمير المؤمنين ، هو الساعة يخطب فيهم بساحة القصر •
- المهدى : لعله انما يضحكهم ويسليهم •
- الربيع : فانه ليضحكهم بما يتندّر به على المسير لقتال الخوارج ويسخر من هذا الزى الذى امر أمير المؤمنين رجاله بارتدائه •
- المهدى : أسمعت ذلك منه يا ربيع ؟
- الربيع : سمعته الساعة يا أمير المؤمنين ورايت بعضهم وقد استنكفوا أن يحملوا هذا الزى فألقوه عنهم •
- المهدى : اذهب فمر رجالك فليأتوني بأبى دلالة (يخرج الربيع مبتهجا كأنما ظفر بأممية غالية)
- المهدى : (لابن يسار) ماذا ترى فى ذلك يا معاوية ؟
- ابن يسار : أبو دلالة خادم أمير المؤمنين ، وهذا شأنه منذ عرفه الناس فكلهم يستظرفه ويتجاوز عن بدواته وهناته ما خلا الربيع بن يونس •
- المهدى : ويله لو قال ذلك بين يدي لاحتملته منه • أما امام الجنود فى الساحة فهذه والله كبيرة •
- (يدخل روح بن حاتم المهلبى مرتديا ذلك الزى)
- روح : انه أفسد على رجالى يا أمير المؤمنين ، فاما أن تكفه عنا أو تأذن لنا فنعاقبه ، والا فانى أستعفى أمير المؤمنين من أمره هذا العسكر لقتال المارقين •

المهدى : ويلكم أوقد بلغ من شر هذا الماچن كل هذا ؟ فكيف
تركتموه يفعل ذلك دون أن تردعوه ؟

روح : نتقى لسانه ونخشى أن نغضب أمير المؤمنين لما
نعرف له من الدالة عليه .

المهدى : أفى مثل هذا يكون له على دالة ويك ! والله لأرين
هذا المافون كيف يلزم حده ويفرق بين الجد والهزل !
(يدخل الربيع وخلفه اثنان من الشرطة يقودان أبا
دلامة ، وكلهم بذلك الزى) .

المهدى : ويلك يا أبا دلامة ما هذا الذى صنعت ؟

أبو دلامة : (يتألم فى المهدى) ليت شعرى أغاضب أنت
يا أمير المؤمنين حقا أم تتغاضب لى أضحكك ؟

المهدى : ويلك متى رأيتنى أتغاضب يا لكع !

أبو دلامة : كدأبك يا أمير المؤمنين حين تريد أن تعاتبى لتسمع
منى ما يضحكك !

المهدى : كلا أنى لغاضب حقا أشد الغضب !

أبو دلامة : (يظهر النقطيپ) فانى اذن لغاضب لغضب أمير
المؤمنين حقا وصدقا من صميم قلبى وجلجلان
فؤادى ! (ينظر الى الربيع وروح) ترى من الذى
أغضب أمير المؤمنين فوالله لانتقم من شر انتقام !

المهدى : (يظهر الجد ويغالب الضحك) ويلك يا ابن السوداء
ما أغضبنى غيرك .

أبو دلامة : أنا يا أمير المؤمنين ؟ اذن فلك على أن أضحكك الآن
لأمدو غضبك .

المهدى : دعنى من هنياتك يا لكع ! هذا جد لا يقبل الهزل .

أبو دلامة : ويلك يا أبا دلامة . ماذا أغضب أمير المؤمنين منك !
فوالله ما أعلم أنك قلت له شيئا يغضبه !

- المهدى : (مقصداً) كيف اجترائت ويلك على تخذيل الجنود
عن حرب الخوارج ؟ ألم تعلم أن عقاب ذلك عندنا
قطع الرقبة !
- أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين أعلم ذلك ٠٠٠ ولست بمستغن
عن رقبتى هذه فأقدم على ما ذكرت •
- الربيع : ويلك أتتكر يا هذا أنك خطبت فى الجنود أنفا ؟
- أبو دلامة : يا لك من وزير المعى ! أفتراى أنكر ذلك وعدد النمل
من الجنود شهود على ؟
- الربيع : أقلم تتندر عليهم وتسخر بزيهم ؟
- أبو دلامة : كلا ما تندرت عليهم وإنما تندرت على نفسى ، وما
سخرت بزيهم وإنما سخرت بزيى •
- المهدى : ويلك أنا أمرتك بارتداء هذا الزى فكيف تسخر منه ؟
- أبو دلامة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين أما سمعتنى قط أسخر
عندك من خلقتى وقبح شكلى ؟
- المهدى : بلى وأى شيء فى ذلك ؟
- أبو دلامة : فهل غضب أمير المؤمنين من ذلك قط ؟
- المهدى : لا •
- أبو دلامة : فالله عز وجل هو الذى أعطانى هذه الخلقة
واختصنى من بين عباده بهذا القبح ، أفيغضب أمير
المؤمنين انما سخرت بزيى أمرنى هو بارتدائه •
فأطعته ، ولا يغضب إذا هزأت بشكل خلقتى عليه
رب العالمين ؟
- (يضحك المهدى قليلا ثم يكف ، أما الآخرون ولا
سيما الربيع فعابسون ما خلا ابن يسار الكاتب فقد
كان يبتسم كلما تكلم أبو دلامة إلا أنه يغالب ذلك
ويخفيه) •

الربيع : انه زى الجنود قبل أن يكون زيك ، وقد هزأت به
لتثبطهم وتخذلهم عن حرب المارقة ، وهذا قائدهم
روح بن حاتم قد سمعك كما سمعتك !

روح : أجل لقد أفسدت رجالى بدعاباتك وأضعفت نيتهم
فى حرب أعداء أمير المؤمنين !

أبو دلالة : ويحك يا ابن المهلب ان كان رجالك من الضعف
والخور بحيث تخذلهم دعاباتى وتوهن نيتهم فى
القتال فما أغنى أمير المؤمنين عنهم ، فوالله ليكونن
عند لقاء أعدائه أجبن وأخور (للمهسدى) يا أمير
المؤمنين استعمل غير هؤلاء لملاقاة عدوك ، فانى قد
عجمت عودهم لك فاذا هم من غرْب رخو !! ان
الذى توهنه الدعابة لخليق أن توهنه القعقعة عند
المعمعة !

المهسدى : مه يا أبا دلالة ليس ذلك من شأنك ، ولا هو من
عملك ، وليس مثلك من يعجم عود الجنود .

أبو دلالة : لو قد رأيت أحدا عجم عودهم قبلى فكشف لك
حقيقتهم لكفانى وأجب النصيح لأمر المؤمنين .

المهسدى : دعنى من هذا ويلك ولكن خبرنى فاصدقنى ما خلطك
بالجنود اليوم وما حملك على أن تخطب فيهم ؟

الربيع : انه أراد الفتنة يا أمير المؤمنين فقصدهم بذلك .

أبو دلالة : أتسمعنى يا أمير المؤمنين أم تسمعه ؟

المهسدى : بل أسمعك فهات !

أبو دلالة : هل تريد أن أصدقك حقا ؟

المهسدى : نعم ويلك .

أبو دلالة : فاعلم أنى ما سعت اليهم . ولكن فريقا منهم لحونى
قاصدا الى القصر فجعلوا يتغامزون على

ويتصاحكون ، فسألتهم ما خطبهم فقالوا : كذب أنت
فى هذا الزى يا أبا دلامة ؟ فقلت لهم : بشر حال •
قالوا وكيف ذلك ؟ فقلت ويلكم ألا تروننى قد صبغت
بالسواد ثيابى ، وقد صار وجهى فى نصفى ،
وسيفى فى استى ، وكتاب الله وراء ظهرى ! ؟

المهدى : (يقهقه ضحكا وهو يردد) لعنة الله عليك يا أبا
دلامة ! لعنة الله عليك يا أبا دلامة !

أبو دلامة : صدقت يا أمير المؤمنين ، أفكنت أرتدى هذا الزى
البهلوانى لولا لعنة الله على ؟

المهدى : (يزداد ضحكا) قاتلك الله يا أبا دلامة !

أبو دلامة : (يشير الى الربيع وروح) وعلى هذين أيضا
يا أمير المؤمنين قاتلهما يرتديان هذا الزى مثلى !

الربيع : (مغضبا) ألم تسمعه يا أمير المؤمنين كيف يسخر
بنا أمامك ؟

أبو دلامة : معاذ الله ، ما سخرت بكما والله بل بهذا الهن الذى
عليكما !

الربيع : فقد سمعته يا أمير المؤمنين يقر على نفسه بما قال
للجنود •

أبو دلامة : أجل ••• لو شئت أنكار ذلك ما حكيتسه لأمير
المؤمنين !

المهدى : (يكف عن الضحك) ثم ماذا فعل الجنود وملك ؟

أبو دلامة : ما لبثوا يا أمير المؤمنين أن أقبلوا نحوى كنمل
سليمان من كل حدب ينسلون ، فوالله لقد هالنى
عددهم ، وعجبت كيف يطعم أمير المؤمنين كل هؤلاء
وما له لا يتركهم يضربون فى مناكبها ابتغاء رزق
الله فليسوا بعمى ولا كسح ولا عجز !

الربيع : اسمع يا أمير المؤمنين ألا ينم هذا على سوء قصده ؟

أبو دلالة : يا هذا لو كنت أبطن سوء القصد أكنت أظهره لأمر المؤمنين ؟

المهدي : دعنى من هذا وقل لى ماذا فعل الجنود بعد ذلك ؟

أبو دلالة : أحاطوا بى من كل جانب وقالوا لا ندعك حتى تعيد علينا ما قلت ، فما وسعنى إلا أن أطيعهم ، فجعلوا يستعيدونه منى مرة بعد مرة وهم يضحكون كما ضحكت أنت آنفا يا أمير المؤمنين !

الربيع : كذب يا أمير المؤمنين ، فلقد خلعوا عنهم هذا الزى إذ سمعوا مقاتله وألقوه فى الأرض وأقسموا لا يرتدونه أبدا .

روح : أجل يا أمير المؤمنين قد وقع ذلك منهم .

أبو دلالة : ما ذنبى أنا فى ذلك ؟ هل أمرتهم أنا به ؟

الربيع : ما أسمعهم هذه النادرة إلا لهذا الغرض .

أبو دلالة : عجباً لكما ألم تسمعا النادرة كما سمعوها فعلم لم تخلعا زيكما مثلهم ؟

الربيع : لقد جعلتهم يخجلون من ارتدائه .

أبو دلالة : والله لو كان فى يد المسكين أبى دلالة أن يهدى الخجل لمن لا يخجل أبدا لاهداه لنفسه ثم لكما أنتما فلتوارينا حياء من الظهور أمام أمير المؤمنين بهذا الزى الذى يضحك الثكلى ويشمت بنا الأعداء والحساد !

(يضحك المهدي قليلا ثم يكف)

روح : لقد علم أمير المؤمنين اعتراضى على هذا الزى يوم استشارنى فيه ، ولكنه أمضاه على غير رأى ، فقد

- وضع اليوم أنه لا يضر ولا ينفع .
- المهدي : (ينظر الى الربيع شئرا) هذا اقتراحك أنت !
- الربيع : ما قصدت الا الخير يا أمير المؤمنين . . . رايت في هؤلاء الجنود ترددا وضعف نية فأحببت أن أشهد عزائمهم .
- روح : قد كان ينبغي أن ترجع في ذلك الى رأيي ، فاني بهذه الشئون أخبر منك .
- الربيع : ويلك يا ابن حاتم أوقد أعجبك ما فعل أبو دلامة ؟
- روح : كلا والله لقد أغضبني ما فعل . يا ليتك اكتفى بذلك ولم يقل للجنود انهم سيقاثلون قوما مسلمين مثلهم !
- المهدي : ويلك أوقد قلت ذلك يا لكع ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين . لقد بلغني أن هؤلاء الخوارج يشهدون مثلنا الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان كنا مسلمين فهم مسلمون !
- المهدي : (غاضبا) ولكنهم خارجون على طاعتنا ويلك !
- أبو دلامة : أجل يا أمير المؤمنين ، فاني والله ما قلت انهم ليسوا كذلك .
- روح : أولم تقل لهم ان الخوارج ليسوا أعداء الله ؟
- أبو دلامة : بلى قد قلت ذلك .
- المهدي : ويلك يا عبد السوء الآن استحققت القتل ! خذوه !
- أبو دلامة : (صائحا) مهلا يا أمير المؤمنين ! ألا تسمع حجتي فان كنت ضالا هديتني ؟ لقد رأيتك تسمع حجج الزنادقة أفلا تسمع حجة عبدك أبي دلامة ؟
- المهدي : حجتك يا زنديق أو رقبتك !
- أبو دلامة : هلم يا حجتي أنقذني رقبتى من سيف أمير المؤمنين قبل أن ينقذها عقوه الواسع !

- المهدى : حجتك أو رقبته !
- أبو دلالة : يا أمير المؤمنين لقد ظننت أن الله عز وجل هو الذى خلق هؤلاء الخوارج كما خلقنى وخلق أمير المؤمنين ...
- المهدى : ويلك أفى ذلك شك يا فاسق ؟
- أبو دلالة : فقد بدا لى أن لو علم الله أنهم سيكونون أعداء له ما خلقهم •
- روح : فهم أعداء أمير المؤمنين ويلك •
- أبو دلالة : أجل انهم لكذلك •
- روح : أقلم ثقل للجند أن مسألة هؤلاء أفضل ؟
- أبو دلالة : بلى !
- المهدى : (غاضباً) قبحك الله أفقلت ذلك ؟
- أبو دلالة : نعم يا أمير المؤمنين ... أن محاربتهم ستجعلهم أشد عداوة لك ، ولكن مسألتهم ستفىء بهم اليك ، وتجعلهم لك أصدقاء •
- المهدى : قبحك الله والله ما قصدت بهذا الا تخذيلهم عن قتال أعدائى •
- روح : وقد بلغ من ذلك ما أراد يا أمير المؤمنين • لقد كانت دعاياته أفعل فى نفوسهم من ماضى السهام •
- أبو دلالة : أن يكن ما قال هذا حقاً يا أمير المؤمنين فلا ترسل هؤلاء الجنود وأرسلنى مكانهم أهزم لك الخوارج بدعاياتى أرسلها عليهم كالسهام !
- المهدى : (بعد صمت قصير) لقد حكمت على نفسك يا لكع • والله لأبعثك مع العسكر الى ميدان القتال جزاء تندرك هذا واستهتارك بالعزائم • خذه يا روح فليقاتل معكم • ادفع به فى الصف الأول من المقاتلة

ليعلم هذا الماجن أن أولئك المارقة هم أعداء الله ، فلا
يعود لتخذيل جنودنا عن قتالهم !

روح : والله ان هذا لجزاء عدل !

أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا تفعل . انى أعيدك بالله أن
تخرجنى مع هؤلاء فوالله انى لمشتوم !

الربيع : (شامتا) ويلك ان يمن أمير المؤمنين ليغلب شؤمك .

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك منى على
مثل هذا العسكر ، فانى لا أدرى أيهما يغلب .يمك
أم شؤمى ، الا انى بنفسى أوثق وأعرف ، وقد دلت
التجربة يا أمير المؤمنين على أن السواد يملأ
البياض !

المهدى : دعنى من هذا فوالله ما لك من الخروج بد .

أبو دلامة : فدعنى أنبئك يا أمير المؤمنين بما لا تعلم من أمرى .
لقد رأيتنى فى عهد عدوك المخذول مروان بن محمد
وأنا شاب جلد ، وكان يقاتل الخوارج اذ ذاك ،
وخرجت أقاتلهم معه ، فوالله لقد شهدت تسعة عشر
عسكرا كلها هزمت وكنت أنا سببها ، فان شئت
الآن على بصيرة أن يكون عسكرك هذا العسكر
العشرين فافعل .

الربيع : ما أنجاك الصدق يا هذا أفتريد أن ينجيك الكذب ؟

أبو دلامة : تبا لك والله ما أوقعنى فى هذا الشر غير هذا الزى
الذى ابتدعته ! لوددت والله لو كفتوك فيه فلقيت الله
على شر حال !

المهدى : (يغالب ضحكه ويظهر الجذ والصرامة) خذه يا روح
فاحبسه عندك حتى يحين خروجكم فلتأخذوه معكم !

روح

: سمعا يا أمير المؤمنين (يجذب أبا دلامة) هلم
يا لكع ٠٠٠ والله لأشهدنك أعداء أمير المؤمنين لتعلم
أنهم أعداء الله !

(يشير الشرطيون أن يسوقاه)

أبو دلامة : (يسوقه الشرطيان) أقلنى يا أمير المؤمنين ! حنانيك
يا أمير المؤمنين ! من ذا يضحك بعدى ان قتلنى
أعداء الله وأعداؤك ؟ ارحمنى يا أمير المؤمنين !
ارحم عبدك أبا دلامة !
(يمضى أبو دلامة فى صياحه)

« مستقر »

الفصل الرابع

المشهد الأول

المنظر : مخيم أمير الجيش روح بن حاتم المهلبى
(يرى روح بن حاتم جالسا وفوق رأسه شكمته
وسلاحه معلقة فى الطنب وعن يمينه اثنان من
خواص رجاله هما ثمامة وخالد وعن يساره أبو
دلامة • وقد وقف أمامه نفر من قواد عسكره وهم
شاكوا السلاح يصغون الى أوامره ووصاياه
يسمع خلال ذلك بين الغينة والغينة تصهال الخيل
من خارج المخيم • وصوت حوافرها وهى تضرب
فى الأرض) •

روح : (للقواد الواقفين) انصرفوا الساعة الى مواقعكم
فألزموها • ولا يترك أحدكم موقعه البتة لعذر أو
لغير عذر الا بأمر منى • اعلموا أن هؤلاء
الخراسانيين أهل غدر ومكر ، فلا يغرنكم أننا معهم
الآن فى ساعة محاجة ، فانى لا آمن أن يصيبوا
منكم غرة فيميلوا عليكم ميلا واحدة • ليتفقد كل
امرئ منكم رجاله ، وليحذر أن يتسلل بينهم أحد
من عيون العدو • ولتكونوا جميعا على تمام الاهبة
حتى ياتيكم امرئ • هل وعيتم قولى ؟

- القواد : نعم أيها الأمير .
- روح : فأنصرفوا أيديكم الله . (يتحركون لينصرفوا) .
- أبو دلامة : بل انتظروا لحظة واسمعوا منى كلمة !
- روح : وملك ماذا تريد أن تقول لهم ؟
- أبو دلامة : أتذكرون ذلك الزى البهلوانى الذى خلصتكم منه ببغداد ؟
- القواد : (يبتسمون) نعم .
- أبو دلامة : فوالله لترتدنه مرة أخرى ان رجعتم الى بغداد منهزمين ، ثم ليطافن بكم فى الناس ليضحك منكم الصغير والكبير !
- (ينصرف القواد ضاحكين)
- روح : وملك يا لكع ألم أنهك أن تتندر بين رجالى ؟
- أبو دلامة : أصلح الله الأمير . انما حرصتهم على أن يصدقوا القتال ، فأردت أن أخذلهم عنه ؟
- روح : هيه يا أبا دلامة ! أحسبتنى نسيت وصية أمير المؤمنين بشأنك فاطمان جأشك وعادوك مجونك واستهتارك ؟ لأخرجنك اليوم لتقاتل فى الصف كما أمر أمير المؤمنين .
- أبو دلامة : أعينك بالله أيها الأمير أن تفعل . خير لك أن تبقينى هنا عندك أشد أزرك وأشير عليك وأنصحك .
- روح : كلا لا بد من طاعة أمير المؤمنين .
- أبو دلامة : ان لم يكن من خروجى بد فليكن ذلك عند ما يحى وطيس الحرب ، فان مثلى لا يقاتل فى أولها .
- روح : وملك هذا ثانى يوم نقاتل فيه .
- أبو دلامة : فهل انتهت الحرب أيها الأمير ؟ أليس أمامنا بعد أيام طوال ؟ دعنى الآن أضحكك بنوادى وأسرها

وأثبت قلبك ريثما يجد الجد ، ويشهد المجمعان .
ويحمي الضراب والطعان ، فعندئذ غارم بى أشجع
رجال العدو وأكلبهم على القتال أكفك أمره وترمنى
ما يسرك •

روح : ويلك ما زلت تحسبنى هازلا معك كأنما فى وسعى
ألا أطيع أمير المؤمنين فيما شدد علىّ به •

أبو دلالة : ويحك يا سيدى لقد أصبحنا اليوم صديقين ، وقد
طابت لى معاشرتك وطابت لك معاشرتى ، فيسوّى
والله أن يفرق الموت بينى وبينك •

روح : وأمر أمير المؤمنين ما حيلتى فيه ؟
أبو دلالة : لا يهملك أمره هذا ، فلك علىّ أن أتوصل لك عنه
بنادرة طريقة أضحكه بها فيعفو عني ولا يحاسبك ،
بل يعرف لك حسن صنيعك إذ أعفيتنى من ازهاق
روحى • ألا تعلم أصلحك الله أن المهدي لا يقدر أن
يستغنى عني ؟ من ذا ويحك يضحكه ويسليه أن
هلك أبو دلالة ؟

روح : هلا كنت استعفيتته من الخروج إذ كنت عنده ؟
أبو دلالة : ما كان يومئذ ليغفنى وهو فى سورة غضبه ، ولكنه
سيفتقدنى غدا ويندم علىّ لا محالة •

روح : كلا يا أبا دلالة لا مناص من تنفيذ أمر أمير المؤمنين .
لتخرجن الساعة الى حيث يربط المقاتلة أو لآمرنهم
فليجرك جرا •

أبو دلالة : (يغير لهجته من الاستعطاف الى التحدى والمفاخرة)
أما إذ عزمت يا ابن حاتم فانى والله لابن بجدتها ،
ولا والله ما عرفت ساحات القتال أشجع منى ولا
أطبّ بملاعبة السيوف والأسنة !

روح : (يضحك ويضحك صاحبه) فهيسا اذن ارنا
شجاعتك !

أبو دلامة : لا أخرج حتى تنصفنى وتعرف لى قدرى فلا تخلطنى
بهؤلاء الرعاع من عامة الجند ، والا كنت كمن يقدم
الليث القسورة بين الحمر المستنفرة !

روح : (يضحك ويضحك صاحبه) ويليك أتحسبنى أعدل
عن اخراجك بمثل هذه الدعابة منك ؟

أبو دلامة : والله ما هذا دعابة وانى لجاد فيما أقول ، أتج لى
يا ابن المهلب الفرصة لاطهار شجاعتى وبراعتى
فى الحرب ؟

روح : فماذا تريد منى ؟

أبو دلامة : أنظرنى حتى يخرج أشجع فرسان العدو ، فأخرجنى
حينئذ له ، فان كفيتك أمره كان لى بذلك الشرف
الواضح على رعوس الأشهاد ، وان كفى قومه أمرى
فحسبى شرفا أن قتلنى فارس معلم مذكور !

روح : يا هذا خير لك أن تكون مع الجنود فى الصف فتلقى
بينهم ضربات السيوف حتى تنتهى المعركة فتعود مع
العائدين !

أبو دلامة : (يصمت هنيهة ويحرك لسانه كأنه يريد أن يقول
شيئا) ؟

روح : ما خطبك ويليك ؟

أبو دلامة : (يلين لهجته كالأول) أيها الأمير هذا مقام العائذ
بك !

انى استجرتك أن أقدم فى الوعى
لتطاعن وتنازل وضارب

فهب السيوف رأيتها مشهورة
فتركتها ومضيت فى الهرب
ماذا تقول لما يجىء ولا يرى
من واردات الموت فى النشأاب ؟ !
(يضحكون جميعا)

روح : ويلك فاهن ادعائك الشجاعة والبراعة أنفأ ؟ فهل
نكلت عن قولك ؟

أبو دلالة : (فى رقة) خبرنى أولا هل تعدل أنت عن عزمك ؟

روح : كلا والله لأمضيه .

أبو دلالة : (يعود الى تحديه) فلا والله ما نكلت عن قولى !

روح : فما خوفك من واردات الموت فى النشأاب ؟

أبو دلالة : لا أريد أن يصيبنى سهم عاثر فأسقط بين أرجل عامة

الجند وأموت كما يموت النمل تدوسه أقدام المارة .

أريد ميتة شريفة تليق بمثلى !

روح : (لصاحبيه) اشهدا أنتما على ما قال !

أبو دلالة : فليشهدا ما شاءا !

روح : قد أجبتك الى ما طلبت . والله لأخذنك بتنفيذ ما

اقترحت ، فهيا اخرج الآن الى ما بين الصفيين فادع

العدو ليبرزوا لك من ينازلك !

أبو دلالة : الآن أيها الأمير ؟

روح : الآن !

أبو دلالة : لكننا الآن فى ساعة محاجة .

روح : ويلك لا بأس بطلب المبارزة فى ساعة المحاجة .

أبو دلالة : ما أحسب أن هذا يجوز أيها الأمير .

روح : ما علمك بهذا الشأن يا لكع ؟ والله لتخرجن الساعة

فتطلب البراز كما اقترحت ، أو الأخرجنك الى عامة

الجند لتقاتل معهم ، فاختر ما يحلو لك .

أبو دلامة : لا أختار أيها الأمير غير ما اقترحت من قبل ، ولكن لى شرطاً أشرت عليه *

روح : (نافذ الصبر) لشد ما أتعبتنى يا لكع ٠٠٠ هات شرطك *

أبو دلامة : أن تعطينى سيفك هذا لأقاتل به ، فما أرى غيره من السيوف يليق بهذه اليد ! (ينظر إليه الرجلان مستنكرين طلبه) *

روح : (ينظر إليه ملياً ثم ينهض فيناوله سيفه) قد فعلت فخذ سيفى !

أبو دلامة : (يروى السيف فى يده) أما ان سيفك لثقل الوزن !
روح : فاردده لى أن شئت وخذ سيفاً آخر *

أبو دلامة : كلا لا أريد سواء فهذا أشبه بى *
ثمامة : ويلك هذا طويل عليك وأنت قصير *

أبو دلامة : العبرة يا هذا ليست بطول القامة أو قصرها ، بل بقوة الساعد وجودة الضربة !

روح : فأنزل به اذن لا أبأ لك !

أبو دلامة : لى شرط آخر أيها الأمير *

روح : قاتلك الله ما هو ؟

أبو دلامة : انى والله الحمد لست من أهل بيت مغرمين باراقة الدماء وازهاق الأرواح مثل آلك آل المهلب *

فاعطنى موثقاً ان كفيتك أمر قرنى هذا الذى سيرز لى من العدو ألا تدعونى لقتال أحد غيره بعد ذلك ، فحسبى أن يطالبنى الله يوم القيامة بدم مسلم واحد !

روح : قد قبلت فاخرج !

أبو دلامة : مهلاً أيها الأمير ، فربما يخرج لى من لا يستحق أن

يكون قرنا لى فاستنكف أن أقتله بيدي فأبوء بدمه
فى غير شرف ولا محمدة ..

روح : ويلك تريد أن تهرب حينئذ من لقائه وترجع الى ؟
أبو دلالة : حاشاى أيها الأمير أن أفعل ذلك ، ولكنى سأجره
اليك وآتيك به أسيرا .

روح : ويلك دعنى من ترهاتك . انى لا أهزل الساعة
يا لكع !

أبو دلالة : ولا أنا أيها الأمير . فهل تقبل ان وجدته دونى فى
القدر أن آتيك به أسيرا وخلانى ذم ؟
روح : رضيت وخلاك ذم .

أبو دلالة : على الله توكلت (يرفع بصره الى السماء) اللهم
لا تخزنى أمام هؤلاء !

روح : (يضحك ويضحك صاحبا) بل سل الله الا يخزينك
بك !

أبو دلالة : (يمشى نحو باب المخيم لينزل ولكنه يقف ويلتفت
الى روح) أيها الأمير قد أعطيتنى سيفك فمر لى
بفرسك أركبها .

روح : انك لا تقدر على فرسى فخذ فرسا أخرى .

أبو دلالة : كلا لا ينبغي لمن يحمل سيفك الا أن يركب فرسك .
روح : ويلك انها شמוש .

أبو دلالة : وانى لفارس !
روح : (لأحد الرجلين) انزل معه يا خالد فأعطه فرسى ثم
ابق أسفل لتراقبه .

(ينهض خالد ويدنو من أبي دلالة عند الباب)

خالد : هيا انزل يا أبا دلالة .

أبو دلالة : انزل أنت قبلى فساعدنى على النزول من هذا

السلم ، فأنى أخشى أن أقع وأنا أحمل هذا السيف
الثقيل !

خالد : (يجذب السيف منه) هات السيف ويك ! (يخرج
قبله ويتلوه أبو دلامة) •

روح : (يضحك) دعنا يا ثمامة ننظر ما يكون من هذا
الشيخ الماجن •

(يقوم ويقوم ثمامة معه حتى يقفا أمام كوة المخيم
فيشرق منها على الميدان) •

ثمامة : ألا تخشى يا ابن حاتم أن يفضحنا هذا الماجن أمام
العدو فينال ذلك من سمعتنا ويضعف من نية
جنودنا ؟

روح : والله أنى لمشفق عليه وانى لأعلم أنه لا يصلح لشيء ،
ولكن ما حيلتى فى أمر أمير المؤمنين أن أخرج هذا
الشيخ الى ميدان القتال ؟ وما حيلتى فى تعنته هو
وعناده ألا يخرج الا لمنازلة قرن مذكور ؟
(يسمع صهيل فرس ووقع حوافرها على الأرض)

ثمامة : انظر ! هذا أبو دلامة تخب به فرسك !

روح : (يقهقه ضاحكا) والسيف مشهور فى يمينه !

ثمامة : يهزه يمنا ويسرة !

(تسمع همهمة الجنود من خارج المخيم كأنهم
يعجبون من فعل أبى دلامة) •

روح : ويله ٠٠٠ قد وقف هناك !

ثمامة : ماله قد وضع يده على رأسه ؟

روح : لعله يفكر فى نادرة يضحك بها العدو !

أبو دلامة : (يسمع صوته وهو ينادى) يا أعداء أنفسهم ! هل
من مبارز ؟

- ثمامة : ها هو ذا قد نطق !
- أبو دلامة : (صوته) من شاء منكم أن تتكله أمه فليبرز الى !
- (يسمع صدى صوت غير واضح)
- ثمامة : انهم يقولون له شيئا .
- روح : أوعيت ما يقولون ؟
- ثمامة : لا والله .
- أبو دلامة : (صوته) ثكلتكم أمهاتكم ! ان ساعة المحاجة لا تحول دون المبارزة . فليخرج لى الشجاع فيكم !
- (يرتجى) :
- أنا الذى سمعتنى أمى زندا
- من يبع موتا فليجئنى فردا !
- أورده من جون المنون وردا !
- روح : ما أحسن ما قال والله !
- ثمامة : انظر ! هذا فارس منهم قد برز اليه !
- روح : ويلك . . . كان هذا كبشهم الذى قاتل أمس بسيفين ؟
- ثمامة : اى والله انه لهو عينه !
- روح : يا ويح أبى دلامة أبد الدهر !
- أبو دلامة : (صوته) ألا ترتجى يا هذا ويلك ؟
- الفارس : (يسمع صوته) ثكلتك الثواكل ! انى لا أحسن الارتجاز الا بسيفى !
- أبو دلامة : (صوته) انتظرنى يا هذا فقد نسيت شيئا . أنا عائد فى الحال اليك فايك أن تبرح مكانك والا عددتك قد جبنت عن لقائى فقررت !
- ثمامة : ويله . . . كر راجعا وترك قرنه !
- روح : أجل . . . لقد فضحنا الكلب !

الفارس : (صوته) تبا لكم يا جبناء ! تدعوننا للنزال ثم تفرون !

ثمالة : دعنى أنزل له يا روح !
روح : مهلا حتى نرى ما خطب أبى دلالة ٠٠٠ فها هو ذا قد طلع إلينا .

(يدخل أبو دلالة ومعه خالد)

روح : لعنة الله عليك لقد أخزيتنا . والله لأخرجنك لتقاتل فى الصف !

أبو دلالة : مهلا هداك الله حتى تسمع ما عندى .

روح : ماذا عندك غير الخزى والعار ؟

الفارس : (صوته) يا جبناء العراق الا يريد فارسكم أن يعود ؟

أبو دلالة : (يشرف من الكوة ويصيح بأعلى صوته) أنا عائد فى الحال اليك فان كنت رجلا فلا تبرح مكانك حتى أعود ! (يلتفت الى روح) هل تعرفون هذا الذى برز لى ؟ انه كبشهم الذى زلزلكم أمس !

روح : ويلك أتنصل من لقائه بعد أن برز لك ؟

خالد : ما كان أغناك عن هذا يا شيخ !

أبو دلالة : كلا والله لقد فرحت به لما رأيته ، وانى لأرجو أن يكون كفؤا لنزالى ، ولكنى لا آمن أن يقتلنى فيكون يومى هذا أول يوم من الآخرة ، وآخر يزم من الدنيا ، وأنا والله الساعة جائع تسلوى من الطوى كل جارحة منى ، ولست أطمع أن أدخل الجنة فأطعم فيها لانى إنما أقاتل مسلما مثلى لغير سبب . فمر لى أيها الأمير بشيء آكله ثم أخرج !

روح : قبحك الله أتترك قرنك فى الميدان وتجىء عندنا لمتاملا
بطنك ؟

أبو دلالة : لن أبطىء على قرنى أيها الأمير ٠٠٠ ساكل طعامى
فى طريقى اليه ٠

ثمامة : دعنى أخرج اليه يا بن حاتم !

أبو دلالة : ويحك انه قرنى ولا تقدر عليه فقد قتل أمس من هو
أقوى منك !

ثمامة : اسكت ويلك !

روح : أغطوه الطعام الذى يريده !

أبو دلالة : هل لى أن آخذ ما أريده بنفسى لاكون أسرع ؟

روح : افعل واعجل !

أبو دلالة : (يهجم على مخالى الطعام فى أحد أركان المخيم
فيخرج منها دجاجتين مشويتين طواهما فى رغيفين
فصرهما فى طرف رداءه ثم انطلق نحو الباب لينزل
سترى الساعة أيها الأمير كيف أكفيك هذا الكيش
الخطير !

(يخرج)

روح : انزل خلفه يا خالد ٠ (يخرج خالد) ٠

الفارس : (صوته مناديا) يا جيش بغداد ويلكم أين فارسكم
الذى هرب ؟ هل قتله الخوف عندكم فمات ؟ ان لم
تخرجوا لى غيره فانى راجع !

أبو دلالة : (صوته صائحا) مكانك يا هذا ! هانذا قد رجعت
اليك !

(يهبط ستار خاض يستر النصف الأقصى من المسرح
فيحجب المنظر الأول خلفه ليظهر منظر آخر بسيط
هو جانب من الميدان الذى يفصل بين الفريقين
المتحاربين) ٠

أبو دلامة : (يسمع صوته من جهة اليسار دون أن يرى على المسرح) :

أنا الذى سمعتنى أمى زندا
لقد أتى والله أمرا ادا
فليقترح على كيف يردى
يريد قطا أم يريد قدا
فلن يرى من الحمام بدا !

الفارس : (صوته) أن قدرت منى على شيء فاضربنى بسيفك
كيف شئت فانى لا أبالى • ويليك أتشد على أم أشد
عليك ؟

أبو دلامة : (صوته) ألا تحب أن ترتجز أولا كما ارتجزت ؟

الفارس : (صوته) قد أخبرتك آنفا أنى لا أحسن الارنجاز
الا بسيفى •

أبو دلامة : (صوته) هلا ننزل من على جوادينا فنتبارز راجلين ؟

الفارس : (صوته) فيم ويليك ؟ أما تستطيع أن تقاتل فارسا ؟

أبو دلامة : (صوته) بلى ولكنى أحب ألا يدع أحدهنا للآخر

سبيل الفرار من وجه قرنه • فان كنت شجاعا ولا
تنوى الفرار من وجهى فترجل من جوادك وأرسله
ليعود الى معسكرك • وأنزل أنا من على جوادى
وأرسله الى معسكرى • فماذا ترى ؟

الفارس : (صوته) قد فعلت •

(يسمع صهيل الجوادين وحركتهما مبتعدين)

أبو دلامة : (يظهر على المسرح من اليمين يمشى بخطى بطيئة
وهو يلعب بسيفه) • • ؟

الفارس : (يظهر من اليسار متمهلا فى خطوه ايضا) ابتدئنى
أم أبدوك ؟

- أبو دلامة : بل أبديوك أنا ان شئت •
 الفارس : فافعل !
 أبو دلامة : يا هذا ان قتلك على لهين ، ولكنى أود أن أسمعك شيئاً فهل تصنى لى الى حديث ؟
 الفارس : (فى ارتياح وحذر) ماذا تريد أن تقول ؟
 أبو دلامة : انى امرؤ لا أقاتل الا اذا غضبت ، فدعنى أسألك عن نفسك لعلك تكشف لى عن عداوة قديمة بيننا وتذكرنى بها فأغضب فأقاتلك !
 الفارس : ويليك يا هذا انى لم أفهم قصدك •
 أبو دلامة : خبرنى هل تعرف فى أعدائك من يدعى زند بن الجون ؟
 الفارس : لا والله ما سمعت بهذا الاسم الا الساعة •
 أبو دلامة : وأسفاه ... انه اسمى فما اسمك أنت !
 الفارس : الليث بن أسامة •
 أبو دلامة : الليث بن أسامة ! لا أنكر بين أعدائى رجالاً بهذا الاسم • فخبرنى من أى قبيلة أنت لعل بين قومك وقومى عداوة أو قررة •
 الفارس : من بنى تميم •
 أبو دلامة : (يئنهد) واحسرتاه !
 الفارس : ويليك ماذا يؤسفك ؟
 أبو دلامة : أنا من موالى قومك ، فكيف بالله تطاوعنى نفسى على قتلك ؟ ولكن خبرنى الآن ما دينك ؟
 الفارس : دينى الاسلام ويليك !
 أبو دلامة : ان كنت صادقاً فقل أشهد ألا اله الا الله وأن محمداً رسول الله •
 الفارس : ويليك ألا تصدق أنى مسلم ؟

أبو دلامة : لا أصدقك حتى أسمع الشهادتين منك فيتأكد لى
اسلامك !

الفارس : أشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله •

أبو دلامة : (يتنهد ويظهر التألم والأسى) يا ويلتا • نحن اذن
من دين واحد ، وقد بلغنى أن نبينا صلى الله عليه
وسلم قال : اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول فى النار • فهل لك أن تصنع لى معروفا
تقذنى به من هذه الورطة التى أنا فيها ؟

الفارس : ماذا تريد منى ؟

أبو دلامة : هل لك أن تسب الاسلام أمامى ؟

الفارس : قبحك الله ••• ما تقول ؟

أبو دلامة : ولو سبنا يسيرا •

الفارس : ويلك كيف أسب دينى ؟

أبو دلامة : فويلك اذن كيف يحمى غضبى عليك فاقاتلك ؟ قومك
هم قومى ، ودينك دينى ، ولا عداوة بينك وبينى ،
فليت شعرى فى أى شىء أقاتلك ؟

الفارس : ويلك فيم اذن خرجت لئنازلتى ؟

أبو دلامة : ظننت أن بينى وبينك ما يدعو للقتال ، فخاب الساعة
ظنى • فهل لك فى خطة خير من قتالنا وأفضل ؟

الفارس : ما هى ؟

أبو دلامة : أن نكون صديقين ، فوالله لقد رأيت من سيماء وجهك
وشهامتك ما حبب الى أن تكون بيننا صداقة
ومودة •

الفارس : والله انى ما أكره ذلك •

أبو دلامة : (يغمد سيفه ثم يرمى به خلفه) اليك عنى يا سافك
الدماء ! يا قابض الأرواح ! يا قاطع الأرحام !

يا قاتل النفوس التى حرمها الله الا بالحق

الفارس : (يغمد سيفه فيرمى به وراء ظهره كذلك) انى لأراك صادقا فيما عرضت .

أبو دلالة : ويحك كيف أطمع فى صداقتك وأكاذبك ؟ (يتقدم ماذا يده اليه) امدد يدك نتصافح . (يتصافحان) لقد أحضرت معى طعاما شهيا فهل لك فى مؤاكلتى لتتوثق بيننا عرى الصداقة والأخوة ؟ هلم فلنجلس هنا ، فما علينا من خراسان والعراق ؟ (يفرش رداءه على الأرض ويجلس صاحبه ويضع الطهام بينهما) .

الفارس : (مبتسما) ماذا الذى أحضرته يا صاح ؟

أبو دلالة : رغيفان وافران ، ودجاجتان مشويتان ، بأكلهما صديقان حميمان . أليس هذا خيرا من حرب العراق وخراسان ؟

الفارس : بلى يا صاح ! (ياكلان) .

أبو دلالة : أما اذ صرت صديقى فهل لك أن تسمع نصيحة من صديقك ؟

الفارس : هات فانى مصغ اليك .

أبو دلالة : هل تعرف فى هذا العسكر الذى جئت أنا منه من عدو لك تشتهى أن تقتله ؟

الفارس : اللهم لا .

أبو دلالة : لا أريد أن أكذبك يا صاحبى . انى ما خرجت مع هذا العسكر لقتالكم حسبة لله ، ولا طمعا فيما عنده من الفضل والمغفرة ، بل رغبة فيما يعود على من الرزق والصلة لأعول بهما على أهلى وأولادى ، فهل

خرجت أنت مع هؤلاء الخارجين على السلطان
حسبة الله ؟

الفارس : ان شئت الصديق فانى ما خرجت الا لمثل ما خرجت
له أنت .

أبو دلامة : اذن فقد خرج كلانا للدنيا لا للآخرة ؟
الفارس : نعم هو ذاك .

أبو دلامة : أفلا ترى أن الدنيا عند المهدي أمير المؤمنين أوسع
وأرحب منها عند هؤلاء الشرذمة من الخارجين
عليه ؟

الفارس : بغير شك .

أبو دلامة : فانى أحب لصديقى ما أحب لنفسى ، فما قولك فى
المجىء معى الى أمير جيشنا روح بن حاتم المهلبى ،
وأنه كما علمت لمن أبناء الكرام ، وحسبك بأبن
المهلب جودا وكرما . وقد سمعته يعجب بشجاعتك
وبلائك أمس فى القتال واقدامك ، ويتمنى لو يتخذك
ساعدا له وظهيرا فإنه ليختبر الرجال ويصطنع
الابطال ، وأنا أضمن لك عليه من الآن أن ييسل لك
خدمة فاخرة ، وفرسا جوادا ، ومركبا مفضضا ،
وسيفا ملهى ، وجارية بربرية ، وأن ينزلك فى كثير
العطاء ، ويعرف لك قدرك عند المهدي أمير المؤمنين .

الفارس : والله ان هذا لخير ولكنى لا أستطيع أن أثق بذلك
بعد ما أبليت فى قتاله أمس وقتلت من رجاله من
قتلت .

أبو دلامة : ويحك لو لم ير ذلك منك ما أخرجنى اليوم اليك
لأعرض هذا عليك .

- الفارس : (مدهوشا) ماذا تقول يا صاح ؟ أوقد أخرجك هو
لتفاوضنى فيما ذكرت ؟
- أبو دلامة : نعم ٠٠٠ ما أخرجنى الا لذلك ٠
- الفارس : انى والله لا أكاد أصدق ما أسمع !
- أبو دلامة : ويحك من تظننى ؟ أتظننى فارسا بطلا يقدر أن
يواجهك ؟ والله انى لأجبن من النعمة ، وأضعف من
القلمة ، والله ما قتلت فى حياتى ذبابة واحدة ،
وانى لأفزع الى امرأتى وألتصق بها خوفا اذا
سمعت فى الطريق عواء كلب أو مواء هرة !
- الفارس : (يضحك) ما أظرك يا صاح !
- أبو دلامة : اى والله انى لأظرف من يمشى على رجلين ، ولا عمل
الا اضحاك المهدي اليوم واضحاك أبيه وعمه من
قبل ٠ ويلك ألم تسمع بى ؟ أنا أبو دلامة !
- الفارس : (يضحك متعجبا) أبو دلامة !
- أبو دلامة : نعم ٠
- الفارس : (ضاحكا) اذا لبس العمامة ٠٠٠٠٠
- أبو دلامة : (يكمل البيت وهو يسوى عمامته ثم يخلعها على
الرقاب) :
٠٠٠٠٠ كان قردا وخنزيرا اذا خلع العمامة !
- الفارس : أنت والله أشهر من نار على علم ٠
- أبو دلامة : ذلك من فضل الله ! (يضحكان) ويلك فهل كان روح
ابن حاتم يخرجنى اليك لأبارزك وأنت ما أنت ؟ انما
اختارنى لأحمل اليك هذه الرسالة ٠
- الفارس : الآن أيقنت بصدق ما ذكرت ٠
- أبو دلامة : فماذا ثرى ؟
- الفارس : (بعد صمت قصير) والله انى لراغب فى هذه

الكرامة ، وانها لغاية امل ، ولكن معى خمسين فارسا يتبعوننى ويأتمرون بأمرى، ونحن نعمل جميعا لا نفترق فى خير أو شر ، فيعز علىّ والله أن أنفصل عنهم وأتركهم *

أبو دلامة : ويحك هذا أحرى أن يجعل أميرنا أحرص على مصادقتك واصطناعك ، وأجدر أن يرفع عنده منزلتك *

الفارس : أترأه يقبل هؤلاء معى ويجعل لهم مثل ما يجعل لى ؟
أبو دلامة : لا ريب ، لقد عرضنى للموت بضربة من سيفك فى سبيل أن آتية بصييد واحد ، فما ظنك بواحد وخمسين ؟

الفارس : (يضحك) ويحك أوقد جعلتنا صيدا ؟
أبو دلامة : نعم أنك لصيد وأنتك لصائد * كل من فى الوجود يا هذا هائد ومصيد * هذا المهدي أمير المؤمنين أتدرى لماذا أغشاه ولماذا هو يقربنى ؟ انه يصطاد نوادرى وأنا أصطاد دنائيره * وهذا روح بن حاتم يريد أن يتصيد منك الشجاعة والبلاء ، فتصيّد أنت وأصحابك منه الرزق والعطاء !

الفارس : ما أحسن ما قلت يا أبا دلامة !
أبو دلامة : (ينهض) أحسن من هذا أن ننطلق الساعة الى روح ، فما أحسبه الا قد نفد صبره من طول ما انتظر * فهيا على بركة الله !

الفارس : (ينهض) ويحك ان أصحابى ليرقبوننا الآن ليروا ما نصنع ، فما الحيلة ؟

أبو دلامة : هذا حين ... التقط سيفك وأظهر أنك تريد أن تقتلنى وسأفر أنا من وجهك فتطرد فى أثرى حتى ندنو من

المعسكر فأصبح أنا لك بالأمان من الجنود الذين
لا يعرفون ما اتفقنا عليه .

الفارس : انك والله لذو حيلة !

أبو دلامة : (يرفع رداءه ثم يلتقط سيفه فيجرده مظهرًا أنه يريد
أن يضرب الفارس وهو يقول بصوت عال) ويلك
ما لك قاتل غيرى !

الفارس : (يسرع الى سيفه فيخترطه قائلاً بصوت عال)
ويلك أتريد أن تغدربى ؟ (يحمل عليه فيفر أبو دلامة
من وجهه فيعدو هو خلفه) لن تنجو منى يا جبان !
(ينزل الستار العام)

(ثم يرفع الستار بعد قليل عن منظر المخيم كما
كان) .

(يرى روح بن حاتم واقفا ينظر من الكوة ووجهه
يطفح بشرا) .

(يسمع من خارج المخيم سهيل الخيل وحركة
الرجال العائدين من القتال) .

أبو دلامة : (يسمع صوته من الخارج) أبشر أيها الأمير فقد
قبضنا على رئيس القوم !

روح : قل لهم يا أبا دلامة يأتونى به !

(يدخل أبو دلامة متهوا شامخ الأنف)

روح : أين كنت يا أبا دلامة بعد المعركة ؟ ماذا أخرجك عنى ؟

أبو دلامة : لم أشأ أن أريك وجهى حتى حققت لك النصر
بحذافيره (يضحك روح) علام الضحك ؟ ليست
هذه بنادرة تضحك . هذا رئيس القوم قد اصطدته
لك .

روح : (يضحك) أنت الذى فعل ذلك يا أبا دلامة ؟

- أبو دلالة : ويحك من فعل ذلك غيري ؟ قرنى الليث بن أسامة
اصطاده لك وأنا اصطدت لك قرنى !
- (يدخل خالد وخلفه رئيس الخوارج موثق اليدين
ثم ثمامة والليث بن أسامة) •
- روح : (للرئيس الأسير) كيف رأيت يا عدو الله عاقبة
الخروج على أمير المؤمنين ؟
- الرئيس : (يشير إلى الليث بن أسامة) والله لولا خيانة هذا
وجماعته وغدرهم ما بلغتم منا هذا •
- أبو دلالة : كذبت يا يافوخ الفتنة • ليس وليّ أمير المؤمنين
بخائن ولا غادر • ويلك فيم ترون هكذا إلى ؟
- الرئيس : (يصرف بصره عن أبي دلالة إلى روح) لا تفرح
يا روح ، فعدا ترون منا ما لا تحبون !
- روح : ويلك ظننت أنك ستأتيني تائباً نادماً ، فأمحك عفو
أمير المؤمنين وأمانه ، فإذا أنت مصر على معصيتك
مقيم على بغيك !
- الرئيس : ليس مثلى يا روح من يطلب منك العفو والأمان !
- روح : (يستشيط غضباً) ويل لك ••• لست من آل المهلب
إن كان ليومك هذا غد ! خذوه فاضربوا عنقه !
- (يسوقه خالد والليث فيخرجان به) •
- روح : ماذا صنعتكم بأسلاب العدو يا ثمامة ؟
- ثمامة : قد أحصيناكم يا ابن حاتم •
- روح : فاجعلها كلها لليث بن أسامة وجماعته ، فقد والله
يسروا لنا النصر وعجلوا بهزيمة العدو ، ولأعرفن
لهم ذلك عند أمير المؤمنين •
- ثمامة : متى تنوى بنا القول يا ابن حاتم ؟

روح : دعهم يستريحوا الليلة حتى مطلع الفجر . فاذا
صلينا الغداة فقولوا الحَيَّام *

ثماعة : هذا خير (يخرج) *

روح : (يلتفت الى أبي دلالة فيراه كأنه مهموم) ما خطبك
يا أبا دلالة ؟ ألم يسرك أنا سنقل غدا الى بغداد ؟
أما اشتاقت نفسك الى أهلك ؟

أبو دلالة : بلى والله لقد شأقتنى أم دلالة والعيال *

روح : أوتخشى بعد ألا تنال عفو المهدي ورضاه ؟

أبو دلالة : ويحك ان رضاه منى لعلى طرف الثمام * وهل يجزئ
المهدي على ألا يرضى عنى وقد ثبت له اليوم أركان
ملكه ؟

روح : (يضحك) اذن فقيم اهتمامك وتفكيرك ؟

أبو دلالة : فى الخيزران كيف ترضى عنى ، وفى ربيعة كيف
ترضى عن أم دلالة !

روح : ويحك ان رضاهما تبع لرضا أمير المؤمنين *

أبو دلالة : كلا بل رضا أمير المؤمنين لرضاهما تبع * والله
ما رأيت من المهدي الا العطاء المصرّ منذ غضبتا
علىّ وعلى أم دلالة *

روح : ماذا أوقعكما فى غضب هاتين ؟ هلا اتقيت ذلك
بكياستك ؟

أبو دلالة : (يتنهد) ويحك هل لشيخ غره الشيطان بحب النساء
كياسة ؟ والله ما جر علىّ هذه الرزايا كلها سواهن
: : : يرحمك الله يا دلالة ! (يجهش بالبكاء) *

روح : ويدك يا هذا ما يبيحك ؟

أبو دلامة . : نكرت دلامة ابني فبكيت • لقد عرف دائي ووصف
له العلاج النافع ، فياليتني أطعته ! يا ليتني كان
خصاني ولم يمت !

روح : (ينفجر ضاحكا) ••• ؟

أبو دلامة : (مغضبا) ويلك أتراني أبكي مصابي فتضحك ؟
أهذا جزائي عندك ؟ (يستمر روح في ضحكه وأبو
دلامة يرنو إليه مغضبا والدموع في عينيه) •

« ستار »

المشهد الثانى

(فى قصر الخليفة : نفس المنظر كما فى المشهد الثانى من الفصل الأول)
 (ترى الخيزران جالسة على الأريكة وامامها جاريقان من جواربها جالستان على الأرض تكبسان قدميهما)

(تدخل أم عبيدة)

الخيزران : هل جاء نبأ من أمير المؤمنين يا أم عبيدة ؟
 أم عبيدة : لا يا مولاتى لما يأت شىء ٠٠٠ لعل أمير المؤمنين وجد صيدا كثيرا فاستأخر
 الخيزران : (يبدو فى وجهها عبوس) لا أظفره الله بشىء !
 أم عبيدة : فيم نيا مولاتى ؟ دعى أمير المؤمنين يفرح بصيده
 الخيزران : ويحه أما يلذ له الخروج للصيد الا فى نوبتى ؟
 أم عبيدة : (مبتسمة) لو تنصفين يا مولاتى لوجدت خروجه فى غير أيام نوبتك أكثر !
 الخيزران : (بعد صمت قصير) اذهبنى فابعثى الساعة من يعرف لى خبره !
 أم عبيدة : سمعا يا مولاتى ، ما أحسب الغلام الذى سأبعثه الا ملاقيا أمير المؤمنين فى الطريق (تخرج)
 (تعود أم عبيدة بعد قليل)
 الخيزران : ويليكم ألم تفعلنى ما أمرتك ؟

أم عبيدة : بلى يا مولاتى قد بعثت الغلام ، ولكن هذه أم دلامة
وابنتها بالباب •

الخيزران : (متأففة) أم دلامة ! ما جاء بها ؟ ماذا تريد ؟ قولى
لها تذهب الى ريطة !

أم عبيدة : هذه تريدك أنت يا مولاتى ••• انها •••
الخيزران : ويحك ما أذنت لأبى دلامة ، أفأذن لامراته عجوز
النساء ؟

أم عبيدة : انها جاءت تبكى يا مولاتى ، وابنتها تنتحب وتلطم
كأنها تندب أباها •

الخيزران : تندب أباها !

أم عبيدة : نعم سمعتها تردد : وأبتاه ! وأبتاه !

الخيزران : لا حول ولا قوة الا بالله ••• انطلقى فأدخليهما !

أم عبيدة : يا ويح أبى دلامة ان ••• (تخرج بسرعة) •

الخيزران : يا ويلتا أ يكون الشيخ جرى له مكروه ؟

احدى الجاريتين : قد سمعنا يا مولاتى انه عليل •

الجارية الثانية : وانقطع عن القصر فلم نر له حسا منذ أيام

الخيزران : (فى رقة ورثاء) ويح المسكين ! يا ليتنى ما
غاضبته ولا حجبته ! والله ليحزنن المهدي كثيرا
عليه !

(تدخل أم عبيدة وتتلوها أم دلامة وابنتها عسلوكة
وعليهما السواد وجديريهما مشقوقة وشعورهما
منكوشة وهما تبكيان) •

الخيزران : ما خطبك يا أم دلامة ؟ لا بأس ان شاء الله !

(تنفجر أم دلامة باكية وتجتو تحت قدمي الخيزران
وابنتها من خلفها متعلقة بها وهى تصيح معولة)

- الخيزران : ويحك ٠٠٠ ما الخبر ؟
- أم دلامة : (ترفع رأسها مكفكة دمعها) لا أراك الله سوءاً
يا مولاتى ٠٠٠ لا أراك الله السوء !
- الخيزران : ماذا جرى ؟
- أم دلامة : انى أعلم أن سيدتى لا تقبلنى ، وأن حضورى غير
مرغوب فيه ، ولكن للموت يا سيدتى شأننا تغفر معه
كل سيئة ، وتنسى كل مودة •
- الخيزران : (هلى لهف) ويحك أفصحى ٠٠ ماذا جرى لأبى
دلامة ؟
- أم دلامة : انه لم ير الخير يا سيدتى منذ تغيرت عليه ، فكان
يشكو لى من وجع خفيف فى قلبه ، وما كنت أظن
قط أن ذلك الوجع الخفيف سيفضى به الى الموت •
- الخيزران : (فى زعر واشفاق) ماذا تقولين ؟ أوقد مات
زوجك ؟
- أم دلامة : نعم يا سيدتى أعظم الله أجرك فيه !
- الخيزران : انا لله وانا اليه راجعون ! متى قضى - رحمه الله -
نحيبه ؟
- أم دلامة : الساعة يا سيدتى ، فقد أوصانى وهو فى السياق ،
والعرق يتفصد من جبينه ، وأنفاسه تتتابع ، أن
أنطلق فأنعاه اليك أول شيء عقب وفاته وأطلب له
عفوك عما بدر من عظيم ذنبه الذى استحق به
غضبك فاسودت الدنيا فى وجهه وضاعت عليه
الأرض بما رحبت ٠٠٠
- الخيزران : (متساهرة) يا ويح أبى دلامة ٠٠٠ والله ما كنت
لأسخط عليه لولا أنى نهيتة عن ذلك العمل وأذنته
غضبى أن فعل ، فلم يعبأ بقولى وجاهر بعصيانى

- أم دلامة : أمام الجمع وأشمت بى غيرى !
 : انه ما كان يريد اغضابك يا سيدتى ولكن الجارية
 دفعته الى ذلك فقد كان شديد البر بها والتكريم لها
 من أجلك ، فكان يتوقع منها جوابا غير الذى قالته ،
 فلما خيبت ظنه وبهتته أمام شيوخ الحى بذلك القول
 الغاض من كرامته أعماه الغضب عن صوابه فانساه
 واجب المراجعة لحق السيدة عليه .
- عسلوجة : (تكفف دمعها) رحماك يا سيدتى ٠٠٠ لا ندعى
 روح أبى معلقة بين السماء والأرض !
- الخيزران : ويحك يا عسلوجة ماذا تقولين ؟
 عسلوجة : سمعت أبى يقول ان روحه ستبقى معلقة بين
 الأرض والسماء حتى تسامحيه وترضى عنه !
- الخيزران : (فى رقة) أوقال ذلك يا عسلوجة ؟
 عسلوجة : نعم يا سيدتى وقال أيضا انه سيمتنع من دخول
 الجنة اذا قيل له ادخلها حتى ترضى أنت عنه ٠٠٠
- أم دلامة : أما اذا قيل له ادخل النار فانه سيدخلها ارغاما
 لنفسه وتكفيرا عن ذنبه حتى تغفر له سيدته
 الخيزران !
- الخيزران : (يتنازعا الضحك والرثاء كما يتنازعان أم عبدة
 والجاويتين) يرحمك الله يا أبا دلامة . حتى عند
 الموت لا تنسى دعابتك !
- عسلوجة : (تبكى) فاغفرى له يا سيدتى ٠٠٠ لا تدعى أبى
 يدخل النار ولا تدعيه يقابل الله بذلك الذى القبح
 فيعرض الله عنه ويطرده من رحمته !
- الخيزران : (يغالبها الضحك وتغالبه) ويحك أى زى تعنين ؟

- أم دلامة : ألا تذكرين يا سيدتي ذلك الزى البهلوانى الذى أمر
أمير المؤمنين رجاله يوما بارتدائه ؟
- الخيزران : بلى أذكر ذلك ... فما خطبه ؟
- عسلوجة : عند أبى واحد منه أعطاه له أمير المؤمنين ...
- أم دلامة : وقد أمرنى باحضاره قبل أن يموت بلحظات ، فلما
أحضرتة عنده حلفنى بالله وملائكته وكتبه ورسله أن
أعمل بوصيته ، فلما حلفت له استنار وجهه قليلا .
- عسلوجة : (مستدركة) ودمعت عيناه .
- أم دلامة : (باكية) اى والله ودمعت عيناه وقال لنا اذا
استرضيتم سيدتى الخيزران فلم ترض عني
فكفونى فى هذا الزى حتىلقى ربى عز وجل وأنا
على هذه الحال وقد جعلت كتابه وراء ظهري ،
فيكره لقائى ويسخط علىّ ويطربنى من رحمته
ويأمر زبانيته بجرى وسحبى والقائى فى النار !
- الخيزران : (يغليها الضحك فتضحك وتضحك جواربها معها
ثم تمتنع فيمتنعن) يرحم الله أبا دلامة ! ما اظرفه
حيا وميتا . والله لو كان ذنبه أضعاف أضعاف الذى
كان ، ما وسعنى الا أن أسامحه .
- عسلوجة : أوقد سامحته سيدتى ورضيت عنه ؟
- الخيزران : نعم يا عسلوجة قد سامحته ورضيت عنه .
- أم دلامة : (تقبل قدمى الخيزران) جزاك الله خيرا يا سيدتى
عن أبى دلامة ! لن تبقى روحه معلقة بين السماء
والأرض !
- عسلوجة : (تصنع مثل أمها) ولن يمتنع أبى عن دخول الجنة
اذا قيل له ادخلها !
- أم دلامة : ولن نكفنه فى ذلك الزى القبيح ...

- عسلوجة : فلن يسخط الله عليه ويلقيه فى النار !
- الخيزران : حسبكما فانهضوا الآن وانصرفا الى بحيث تقومان
بشانه رحمة الله عليه • سامر لكما بعطية صادقة
وسوف أوصى أمير المؤمنين بكما خيرا وانه لفاعل •
- أم دلالة : (تنهض وتنهض ابتتها) أبقاك الله يا سيدتى نعيال
أبى دلالة ، وأبقى لك ولنا المهدي أمير المؤمنين
وريحانتيه موسى وهارون !
- الخيزران : اذهبي يا أم عبيدة فأعطى لأم دلالة مائتى دينار مع
كسوة لها ولابنتها •
- عسلوجة : وأختى قرقة يا سيدتى •
- أم دلالة : ولنعمة يا سيدتى •• جاريتك التى مات عنها ابني
فعسى أن يرزقنا الله منها غلاما يخلف أباه وجده
فيكون لنا فى بيتنا رجل تلوذ به •
- الخيزران : (لأم عبيدة) وكسوة للجارية نعمة •
- أم عبيدة : (لأم دلالة وعسلوجة) هلمنا معى (تخرج
وتخرجان معها وهما تجفان بكميهما الدموع) •
- الخيزران : (بعد صمت قصير) ليت شعرى ماذا يصنع
المهدي إذا بلغه موت أبى دلالة ؟ انه لا يصبر منه •
- الجارية الأولى : أجل يا مولاتى ليحزنن أمير المؤمنين كثيرا عليه •
- الجارية الثانية : كلنا يا مولاتى قد حزن لموت هذا الشيخ •
- (يدخل غلام من الباب الثالث)
- الخيزران : ماذا وراءك ؟
- الغلام : هذا أمير المؤمنين يا مولاتى قد عاد • (يفسح) •
(تنهض الخيزران فتجول بيدها فى شعرها كأنها
تصلحه) •

الجارية الأولى : أرى فى وجهك يا مولاتى أثر الدمع • ألا تدرى
لك ؟

الجارية الثانية : وفى عينيك يا مولاتى ألا نصلح كحلما ؟
الخيزران : (تمشى بسرعة نحو الباب الأيمن) نعم • • هلمنا
معى •

(تخرج وتخرج الجاريتان خلفها)

(ينزل الستار)

(ثم يرفع بعد قليل عن المنظر ذاته)

(يرى المهدي جالسا ومعه الخيزران) •

المهدي : (باديا فى وجهه الأسى) لا حول ولا قوة الا بالله •
انى لأشعر يا خيزران أن شطرا من لذة العيش قد
ذهب بذهاب أبى دلالة !

الخيزران : لقد علمت أن موته سيحزنك ، وإن جل حزنى عليه
لمن أجلك •

المهدي : ما جال فى ظنى يوم عاد من حرب الخوارج يقص
علينا نوادره وفعاله مزهوا بما صنع هناك أنه
لا يلبث أن يموت !

الخيزران : وأنا والله لو سنج بخاطرى يوما أنه سيمضى عني
قريب الى حيث لا يعود أبدا لدعوته الى " ناعتته
وأرضيته •

المهدي : أجل يا لبيتك فعلت ! ألا ترين كيف أوصى أهله
باسترضائك عنه على طريقته تلك التى لم يحل عنها
حتى فى سياق الموت ؟ ليتنى سمعت بنفسى ما رويت
لى الساعة عن امرأته وبنته •

الخيزران : ما أحب لك ذلك يا أمير المؤمنين • اذن لاعترتك
الحيرة لا تدرى أتبكي لقولهما أم تضحك •

- المهدى : غفر الله لأبى دلامة • ذاك والله طبعه وذاك أسدويه
لا يحولان أبدا - لعلك أمرت لأهله بشيء يا خيزران •
- الخيزران : نعم وقد فعلت وأوصيك بهم يا أمير المؤمنين خيرا •
- المهدى : والله لأجرين عليهم رزقا دائما ما حييت ، فان أبا
دلامة عندى لعزيز •
- (تظهر على الباب الأيسر الوصيفة لطف مؤذنة
بقدوم مولاتها ريطة ثم تدخل ريطة) •
- المهدى : مرحبا بابنة عمى •• هل بلغك المصاب الجلل ؟
ريطة : مصاب أبى دلامة يا أمير المؤمنين ؟
- المهدى : نعم •
ريطة : فلهذا جئت الساعة • عزاءك يا أمير المؤمنين فانك
لتحب أبا دلامة •
- المهدى : ائى والله انه لغال عندى •
ريطة : (تجلس) ألا تأمر لعياله بشيء يا أمير المؤمنين
فقد جدت لهم من عندى ووعدت لهم بالمزيد من
عندك •
- المهدى : انى سأجرى عليهم رزقا دائما يا ريطة •
ريطة : ندا حسن ، ولكن أعطنى لهم شيئا غير الرزق كيما
تبر وعدى •
- المهدى : فاقترحى يا ريطة •
ريطة : ألف دينار يتعززون بها عن مصابهم •
المهدى : قد فعلت •
- الخيزران : وأنا أيضا قد وعدتهم يا أمير المؤمنين فمر لهم بشيء
من جهتى كذلك •
- المهدى : اقترحى يا خيزران •
الخيزران : ألفى دينار ! •

- المهدى : قد فعلت (يلحظ شرا فى وجه الخيزران وامتعاضها
فى وجه ربيعة) ويحكما تتنافسان اليوم فى البر
بعيال أبى دلامة ، فهلا كان ذلكما وأبو دلامة حى ؟
- ربيطة : (مستغربة) ماذا تقول يا أمير المؤمنين ؟ ان أبا
دلامة لحى !
- الخيزران : (بين الشماتة والتعجب) حى !
- ربيطة : (فى امتعاض) نعم !
- المهدى : (متعجبا) ويحك يا ابنة عمى ٠٠٠ ما خطبك ؟
- ربيطة : (فى شيء من الحدة) بل أنتما ما خطبكم ؟
- أفتريدان أن تميتا أبا دلامة أيضا ؟
- الخيزران : سبحان الله !
- ربيطة : (محقدة) سبحان منك !
- الخيزران : (فى هدوء الواثق بالغلبة) ما ضل صوابى فيسبّح
منى !
- ربيطة : (تستشيط غضبا) فهل ضل صوابى أنا يا بربرية ؟
- المهدى : (محاولا تهدئتها) مهلا يا حبيبتي ! ٠٠٠
- الخيزران : (تلحظها شذرا) لولا مقام أمير المؤمنين لذكرتك
أن. اليوم نوبتى .
- ربيطة : (تهب واقفة فى غضب) أفتطرديننى ؟
- الخيزران : حاشاى أن آتى فى حضرة أمير المؤمنين ما يشيننى
مثل غيرى ! اذكرى يا بنت عم المهدى أنك شتهتنى
فى حضرته !
- ربيطة : كلا ما شتمتك ٠٠٠ من أنت ؟
- الخيزران : أنا زوج المهدى أمير المؤمنين وأم ولديه !
- ربيطة : بل أنت جاريته !
- الخيزران : فما يزيدنى ذلك الا شرفا .

المهدى : (محتداً) كفى خصاماً عندي ! ويلكما ... افهذا
ما عندكما لتعزيتي في هذا المصاب الذي غمني
وكدر صفوى ؟

الخيزران : معذرة يا أمير المؤمنين ما أردنا والله أن نغضبك !
ريطة : (للخيزران) الله منك ! (للمهدى) ألم تسمعها
يا أمير المؤمنين تسبىح منى كانى ممسوسة ؟

الخيزران : بل قلت سبحان الله ولم أزد . عجبت كما عجب أمير
المؤمنين من قولك ، فأفردتنى بشورتك !
المهدى : (متلطفاً لريطة) أجل يا ابنة عمى انك قلت آنفاً
عجبا .

ريطة : أى عجب يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : قلت ان أبا دلامة حى .

ريطة : نعم وأى شيء فى ذلك ؟

الخيزران : أى شيء فى ذلك !

ريطة : رويدك ... مع أمير المؤمنين حديثى لا معك !

المهدى : (متعجباً) ويحك يا ابنة عمى ان كان أبو دلامة حياً
كما تقولين فكيف عزيتنى فيه ؟

ريطة : انى ما عزيتك فيه بل فى امرأته أم دلامة !

المهدى : أم دلامة !!

ريطة : نعم أم دلامة .

المهدى : أتريدى أن تقولى ان أم دلامة ماتت ؟

ريطة : (فى شيء من الغضب) ما خطبك يا مهدى ؟ هل

يكون للكلمة اذا قلتها أنا معنى آخر ؟ أم تشتتهى ان

أقول ان أبا دلامة هو الذى مات ؟ يا ليتته والله هو

الذى مات ، اذن لكان الخطب أيسر .

الحيزران : بل ليتها هى التى ماتت ، اذن لكان الخطب أيسر

- المهدي : مهلا يا ريطة لا تغلبينك حدثك لعل الأمر التيسر عليك ؟
- ريطة : كلا يا أمير المؤمنين •
- المهدي : فلعله التيسر على من حمل النعي اليك ؟
- ريطة : يا أمير المؤمنين كيف يجوز ذلك وأبو دلامة نفسه هو الذى نعاها الى ؟
- المهدي : أبو دلامة ؟
- ريطة : نعم •
- المهدي : (تلتصع عيناه) ويحكما •• ألا يجوز أن تكون هذه •••• لكن خبريني يا ريطة متى رأيت أبا دلامة ؟
- ريطة : كان عندي منذ ساعة •
- المهدي : (فى تشووة فرح) حمدك اللهم ! الآن حصحص الحق ! هذه فاقرة من فواقر أبى دلامة ! (ينهض من مجلسه فيصاق يديه متناديا) يا غلام ! يا غلام ! (يظهر الغلام على الباب)
- الغلام : لبيك يا مولاي !
- المهدي : على بابى دلامة وامراته الساعة ••• انتونى بهما حالا ! انطلق !
- الغلام : سمعا يا مولاي (يذرج منطلقا) •
- ريطة : يا أمير المؤمنين هلا أوضحت لهم قصدك ، فانى أخشى أن يأتونا الساعة بأبى دلامة وبجثة امراته ميتة !
- المهدي : (يضحك) ويحك يا ريطة ••• هذه كانت هنا عند الخيزران منذ ساعة اذ كان زوجها عندك •
- ريطة : (للخيزران فى لهجة رقيقة) كانت عندك منذ ساعة ؟
- الخيزران ::: (عاتبة بعد) نعم •••

- ريطة : هلا يا أختاه قلت لى ذلك من أول الأمر ؟
- الخيزران : أما صارحتنى بالأ حديث لك معى ؟
- ريطة : (قدنو منها متصلة) معذرة يا أختاه ٠٠٠ لقد لبّس علىّ الأمر كله فظننت بك قصدا لم تقصديه ، فهبى ذلك لى وسامحينى سامحك الله ! (تهم أن تقبل رأسها) •
- الخيزران : (تستعظم ذلك وتاباه) لا يا ابنة أبى العباس •• هذا والله لا يجوز • لا جناح عليك فقد وقعنا جميعا فى هذه التيهاء التى حاكها لنا الخبيث أبو دلالة وامراته •
- المهدى : (مسرورا بما رأى من زوجتيه) والله لأعاقبن الخبيث على ما صنع (يتنفس الصعداء) حمدك اللهم ، ما أوسع لطفك وأعظم احسانك !
- ريطة : (وقد تطلق وجهها واستنار) قاتله الله ! هذا كان ييكى عندى بكاء حارا ويندب ويلطم حتى سالت العبرة من عينى رثاء له •
- الخيزران : هذا عين ما فعلته الخبيثة وابنتها عندى حتى بكيت أنا وجوارى !
- ريطة : لو سمعته يا خيزران وهو يقص علىّ كيف أوصته أم دلالة وهى فى النزع الأخير والعرق يتصبب من جبينها أن ينطلق بعد موتها فينعاها لى ويدوسل الىّ لكى أرضى عنها وأشمل عيالها برعايتى فما لهم بعد الله غيرى ٠٠٠
- المهدى : (يضمك) قاتلهما الله ! هذا عين ما حكته الخبيثة عن زوجها للخيزران •
- الخيزران : اى والله هذى النعل بالنعل ، بيد أن المعجوز وابنتها

استطاعتا أن تضحكاني وهما باكيتان بما روتا من
كلام أبى دلامة ووصيته وهو فى السياق •

ريطة : والخبيث أيضا أضحكنى ببعض ما روى عن امراته
وهو فى أشد البكاء والتفجع حتى استحييت ان يرى
ذلك منى وحررت لا أدرى أبكى له أم أضحك منه •

(تسمع حركة من باب الدهليز)

الخيزران : ها هم أولاء قد جاءوا بالخبيثين فيما أحسب •

المهدى : (فى نشوة وارتقاب) حمدك اللهم !

أبو دلامة : (يسمع صوته ينهرهم) ويلكم ••• لا تدفعونى
هكذا ••• انى داخل عند أمير المؤمنين •

المهدى : (ينهض من مجلسه كأنما يهم أن يثب نحو الباب)
حمدك اللهم ••• هذا صوته !

(يدخل أبو دلامة وخلفه الغلمان يسوقونه ثم تدخل
خلفهم أم دلامة تحمل طفلتها الصغيرة وتلوذ بها
عسلوجة) •

المهدى : (يتصنع الغضب) هيه يا عدو الله ما هذا الذى
صنعت ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ان شئت أن تعود الى الحياة
ويتحرك لسانى بالقول فمر غلمانك هؤلاء أن
يبرحونا وينصرفوا عنا ، فوالله انهم لاقسى من زبانية
جهنم الذين من عندهم رجعت •

(يضحكون جميعا)

المهدى : (للغلمان وهو يضحك) انصرفوا عنا (ينصرفون
وهم يضحكون) •

أبو دلامة : (يتنفس الصعواء) الآن عدت الى الحياة حقاً !

المهدى : (يغالب الضحك ويتصنع الغضب) ما الذى صنعت يا لكع ؟

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين ٠٠٠ انك تعلم انى لست وحدى الذى صنع هذا ، فهذه القردة العجوز وهذه القريدة شريكتاى فيه . فان شئت أن ينقرض آل أبى دلالة وتطهر من سوادهم ودمامتهم ولؤمهم وخبثهم فها نحن أولاء قد جئنا جميعا ، فاقبض أرواحنا وأرسلنا الى حيث كان معدا لى ولأم دلالة فى الدرك الأسفل من جهنم ! (يضحكون) ثم لا تنس الحارية التى تركناها فى البيت ، ففى بطنها منا فاجر كفار !
(يضحكون)

المهدى : (يكف عن الضحك) دعنى من هذا وقل لى ما حملك على ما صنعت ؟

أبو دلالة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين ٠٠٠ أما عرفت بعد ما حملنى وامراتى على ذلك ؟ ألم تر ما صنعت بنا سيدتنا هاتان ؟ ألم يبلغك ما لقينا من سخطهما وأعراضهما حتى تمنينا الموت ودعونا الله مخلصين أن يعجل به لنا فيريحنا من عذاب الحسرة والهوان ، فلما رأينا الله عز وجل لم يابه لنا ولم يستجب لدعائنا حاولنا أن نميت أنفسنا فصنعنا الذى صنعنا .

الخيزران : ويليك لو أردتما الموت حقا لقتلتما أنفسكما
ريطة : فأرحمتانا من شركما .

أبو دلالة : والله يا سيدتى لقد نوبنا ذلك وأعدنا شفرتين ماضيتين نقطع باحداهما رقبة أم دلالة ونقطع بالأخرى رقبتى ، فان لم تصدقائى فسلام أم دلالة !

أم دلامة : نعم والله لقد صدق زوجى فى هذا ، وقلما يصدق !
المهدى : فما منعكما من ذلك ؟

أبو دلامة : بدا لنا يا أمير المؤمنين فى آخر الأمر أن السيدتين
ربما تأسفان علينا وتحزنان لموتنا ، فاشفقنا عليهما
من ذلك ، فقلنا نحتال عليهما أولاً لنرى ما عندهما ،
فإن هما أسفتا وترحمتا فقد ضمنا بذلك رضاها
عنا ، وإن كانت الأخرى فالشفرتان حاضرتان فى كل
آن .

ربطة : فانا ما رضينا عنكما فارجعا الى شفرتيكن
فاستريحا وأريحا !

أبو دلامة : هيهات يا سيدتى ، فقد رأيتك بعينى رأسى تبكين أم
دلامتك وتترحمين عليها وتقولين : يا ليتنى ما
قطعتها ! يا ليتنى ما حجبته ! يا ويحها . ما كنت
أحسب أنها ستموت هكذا وشيكاً !

ربطة : قاتلك الله !

أبو دلامة : ورأيتك تضحكين من كلامها الذى نقلته اليك ، ثم
تبكين ، ثم تضحكين مرة أخرى ، ثم تبكين !

(يضحكون)

المهدى : ولكن الخيزران لم تحزن لموتك ولم تأسف عليك .

أبو دلامة : سيدتى الخيزران يا أمير المؤمنين ! ألم يبلغك ما
صنعت ؟ حدث عن بكائها وأسفها وتفجعها ولا
خرج !

الخيزران : كذبت يا لكع لقد سرنى موتك وحمدت الله عليه
ولم يسؤنى الا أنه لم يتحقق !

أبو دلامة : هيهات يا سيدتى هيهات ! هذا أثر الدموع لا يزال
فى عينيك ! (يضحكون) لقد حدثتني أم دلامة
وعسلوجة بكل شيء (لأم دلامة) خبريهم يا هذه

ماذا أعانك على البكاء وقتئذ وأدر دمعك عند ما
أوشك أن ينضب ؟

أم دلالة : ما شهدت من بكاء سيدتى الخيزران وتفجعها حتى
رثيت لها ، فذاك الذى أنجبنى !

الخيزران : (تضحك) قاتلك الله ٠٠ ما أشبهك بزورك الخبيث !

أبو دلالة : (لابتته) هل تحفظين يا عسلوجة ماذا قالت سيدتك
الخيزران حين جثوت على قدميها باكية متوسلة ؟

عسلوجة : نعم ٠٠ أحفظه حرفا حرفا .

أبو دلالة : فارويه كما سمعت !

عسلوجة : (محاولة محاكاة الخيزران فى طريقة حديثها وفى

حزنها) انا لله وانا اليه راجعون ! يا ويح أبى

دلالة ! متى قضى - رحمه الله - نحبه ؟

(يضحكون)

أبو دلالة : أتمنى يا عسلوجة !

عسلوجة : (ماضية فى محاكاة الخيزران بين الضحك

والرثاء) يرحمك الله يا أبا دلالة ! حتى عند الموت

لا تنسى دعابتك ! (يضحكون) .

المهدى : (يضحك حتى يستلقى) هاتى أيضا يا عسلوجة !

عسلوجة : (محاكية الخيزران) يرحم الله أبا دلالة ٠٠٠

ما أظرفه حيا وميتا ٠٠ والله لو كان ذنبه أضعاف

الذى كان ، ما وسعنى إلا أن أسامحه !

(يضحكون)

الخيزران : قبحك الله وقبح أباك وأمك !

أبو دلالة : آمين ٠٠٠ وقد فعل !

المهدى : (تقع عينه على قرقة) وهذه الصغرى ماذا سميتها

يا أبا دلالة ؟

أبو دلالة : قرقة يا أمير المؤمنين ٠٠ ألا تدعو الله لها فانك

مجاب الدعوة ؟

- المهدى : (ضاحكا) بم تريد أن أدعو لها ويليك ؟
 أبو دلامة : بأن الله يجعلها شؤما على بعلها ونكالا له ووبالا عليه كما كانت أمها لأبيها كذلك ! (يضحكون) .
- المهدى : (ضاحكا) قبحك الله ألا تسأل الله لها خيرا ؟
 أبو دلامة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين كيف أسأل لها خيرا وهى شر على ؟ انها قتبرا منى ولا تدعونى الا بأقبح الأسماء والنعوت .
- المهدى : (يضحك) ويحها ماذا تدعوك ؟
 أبو دلامة : (لامراته) هاتيها يا أم دلامة . . . أدنيها منى هنا ليرى أمير المؤمنين حسن أدبها مع أبيها !
 (يضحكون)
- (تدنو أم دلامة بالطفلة حتى تقف بها امام أبيها)
 أبو دلامة : اسمعى يا قرفة . . . هل أنا أبوك ؟
 قرفة : (محركة رأسها) لا ! (ينفجر المجلس ضحكا) .
 أبو دلامة : (يشير لها الى عمامته وهو يسويها على رأسه) فأى شيء أنا يا قرفة ؟
 قرفة : (تلثغ) قرد !
 أبو دلامة : (ينزع عمامته عن رأسه) وأى شيء أنا الآن ؟
 قرفة : خنزير !
- (يكرر أبو دلامة لبس عمامته ثم نزعها والطفلة تقول على التوالى) :
 قرد ! خنزير ! قرد ! خنزير ! قرد ! . . .
 (بينما يضح المجلس بالضحك)
 (سستار الختام)

رقم الايداع ٣٥٢٠ / ٧٩
 الترقيم الدولى ٦ - ٣٧٧ - ٣١٦ - ٩٧٧

١٥٣



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفخالة

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه